جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



الاتحاد العام التونسي للشغل وعلاقته بحزبي الدستور القديم والجديد (1948-1956)

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر .

إعداد الطالبتين:

- **حياة شيباني**
- **رفيقة حنكة**

الأستاذ المشرف:

أ.د. محمد السعيد عقيب

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	د. جمال بلفردي	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي-
02	أ. د. محمد السعيد عقيب	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي-
03	أ. الإمام بريك	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي-

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى
نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ
وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

سورة الأحزاب، الآية 23

ملاحظة: الآية برواية حفص عن عاصم

شكر وعرفان

جاء في التنزيل الحكيم

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ سورة إبراهيم، الآية 07

كما جاء في الأثر "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

لله الشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الفاضل الأستاذ الدكتور "محمد السعيد عقيب"

على ما قدمه لنا من نصائح واستشارات قيّمة نسأل الله أن يجعل عمله في ميزان حسناته .

كما نشكر كافة الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بمساعدتهم وتوجيهاتهم القيمة ومنهم

" رويعي قناوي "و " محمد الهادي الأخزوري "و "عفاف "و" محمد حناي "و" عثمان شكيمة "

و " محمد عوادي " و "عفاف حنكة " و "يعقوب خالدي" ونسأل الله لهم العون والتوفيق .

و نشكر لجنة المناقشة لتفضلهم على مناقشة وتقييم هذه المذكرة.

ولا ننسى شكرنا لجميع أساتذة التاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي .

كما نتقدم بالشكر لمركز الدراسات والتوثيق بالاتحاد العام التونسي للشغل

ومكتبة 9 أفريل بتونس خاصة السيد "قيس بن يحمد" و السيدة" نجوى"

على استقبالهم الجيّد والمساعدات التي قدّموها لنا .

كما لا يفوتنا تقديم الشكر وإلى مكتبة أنترنات الواحات "السيد يعقوب خالدي "على

صبرهم وسعة صدرهم في إخراج عملنا .

✍ حياة، رفيقة

الإهداء

الحمد الله الذي جعل العلم سراجا منيرا نقتدي به في ظلمات الجهل ،

له الشكر و الحمد على نعمه و آلائه العظيمة .

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى :

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله

إلى التي أنارت شمعة في كل خطوة من خطواتي ، و وهبتني أغلى ما تملك

في سبيل نجاحي والتي تعجز الكلمات عن وصفها أمي الغالية حفظها الله

وإلى عمي الغالي " المقدم أحمد شيباني "

إلى إخوتي عائشة و إيمان و فارس و جمال

إلى صديقاتي الفضليات و الزملاء في دفعة التخرج

إلى كل من علمني حرفا أو أسدى لي توجيها أو قدم لي مساعدة أو خدمة

إلى من حملت معي عناء هذا الطريق صديقتي و أختي رفيقة حنكة و كل أهلها

إلى وطني الحبيب الجزائر

أدعو الله أن ينفع بهذا العمل كل من قرأه ويجعله صدقة جارية بعد مماتي .

حياة

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

و أغلى من لدي في الوجود زكاة نفسي أبي رحمه الله

ورمز الحب وبلسم الشفاء و بركته أمي الغالية حفظها الله

وإلى من أضاء حياتي بنور العلم ودفع بي قدماً نحو الأمام وسايرني بخطى ثابتة

وتحمّل الكثير من الآمال الواعدة .

وإلى إخوتي وأخواتي وإلى أبنائهم كل واحد باسمه الخاص خاصة "فاطمة" .

وكل الأخوال والأعمام كل باسمه

إلى الذين فرحوا لفرحي وحزنوا لحزني إلى من أحبّهم قلبي وارتاح لهم صدري،

إلى من شهد بي في خير وساندني في حياتي .

إلى كل الصديقات الفضليات والزملاء في العمل و دفعة التخرج وإلى كل أساتذة قسم التاريخ .

إلى من عملت معي بكد بغية إتمام هذا العمل إلى صديقتي حياة شيباني وكل أهلها .

إلى وطني العزيز وأبناء أمتي أهدي هذا العمل المتواضع وضعه الله في ميزان الحسنات .

رفيقة

قائمة المختصرات

بالعربية

تحقيق	تح
ترجمة	تر
تعريب	تع
تقديم	تق
مراجعة	مر
مجلد	مج
جزء	ج
طبعة	ط
ميلادي	م
هجري	هـ
دون طبعة	(د.ط)
دون صفحة	(د.ص)
دون سنة	(د.س)
دون عدد	(د.ع)

بالفرنسية

الكنفدرالية العامة للشغل (سي جي تي)	Confédération Générale du Travail (C.G.T)
الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرّة (السيزل)	Confédération Mondiale des Syndicats Libres (C.I.S.L)

ملخص الدراسة باللّغة العربية

تناولنا في هذه الدراسة الموسومة بـ:

الاتحاد العام التونسي للشغل وعلاقته بحزبي الدستور القديم والجديد 1948-1956.

والتي كانت حول دراسة الاتحاد العام التونسي للشغل وعلاقته بحزبي الدستور القديم والجديد، ودور هذه العلاقة في النضال الاجتماعي والسياسي والدور البارز الذي لعبه الاتحاد العام التونسي للشغل معية الحزبين القديم والجديد في تطور مجريات القضية التونسية ونيل الاستقلال.

ولمعرفة مظاهر وصور هذه العلاقة طرحنا إشكالية الموضوع المحورية وجملة من التساؤلات الفرعية:

- ما طبيعة العلاقة القائمة بين الاتحاد العام التونسي للشغل بحزبي الدستور القديم والجديد ؟ وما مراحل تطورها ومظاهرها وانعكاساتها على العمل الوطني بتونس؟

- ما هي الظروف التي أدت إلى تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل؟

- ما هو دور فرحات حشاد في النضال النقابي التونسي؟

- وكيف ظهرت العلاقة بيم الاتحاد العام التونسي للشغل وحزبي الدستور القديم والجديد؟

- هل تأثرت العلاقة بمختلف الظروف التي مرت بها الحياة النقابية والسياسية في تونس خلال الفترة 1946-1956؟

- ما هي الصعوبات والعراقيل التي واجهتها هذه المنظمات في سبيل تحقيق الاستقلال؟

ارتكزت هذه الدراسة على خطة منهجية شملت مقدمة وفصلين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع مرفقة بملاحق لها علاقة مباشرة بالموضوع.

أمّا المقدمة فاحتوت على عناصر المنهجية تمثلت في المقدمة الرئيسة (التعريف بالموضوع وطرح الإشكال وحدود الدراسة ...الخ) وغيرها من عناصر المقدمة.

خصصنا الفصل الأول للحديث عن نشأة وتطور الاتحاد العام التونسي للشغل والتعريف بمؤسسه فرحات حشاد وذكر مراحل حياته وعمله النقابي، وسياسته في تسيير الاتحاد وأهم

المبادئ والأهداف التي قام على أساسها الاتحاد العام التونسي للشغل والهياكل التنظيمية التي وضّحت مساره النضالي.

أمّا الفصل الثاني فكانت مجريات أحداثه حول العلاقة القائمة بين الاتحاد العام التونسي للشغل وحزبي الدستور القديم والجديد 1948-1956، ودور هذه العلاقة في تحقيق الاستقلال الوطني التونسي.

أمّا الخاتمة فكانت حوصلة لما توصلنا إليه من استنتاجات.

والملاحق المرفقة وعلاقتها بصلب الموضوع فيها صور لمقر وشعار الاتحاد العام التونسي للشغل وبطاقة الانخراط وصور لشخصيات مهمة فرحات حشاد والحبيب بورقيبة.

Résumé de l'étude en France:

Dans cette étude, nous avons étudié :"

L'Union Générale Tunisienne du Travail et ses relations avec le parti L'Ancienne et la Nouvelle Constitution 1948-1956".

Ce qui était sur l'étude de l'Union Générale Tunisienne du Travail et ses relations entre l'ancienne et la nouvelle constitution, et le rôle de cette relation dans la lutte sociale et politique et le rôle de premier plan joué par l'Union Générale Tunisienne du Travail, la compagnie d'anciens et de nouveaux partis dans le développement du cours de la question tunisienne et l'indépendance.

Pour connaître les manifestations et les images de cette relation, nous avons soulevé le problème du thème central et une série de sous-questions:

-Quelle est la nature de la relation entre l'Union Générale Tunisienne du Travail et l'ancienne et la nouvelle constitution? Quelles sont les étapes de son développement, ses manifestations et ses implications pour l'action nationale en Tunisie?

-Quelles conditions ont conduit à la création de l'Union générale Tunisienne du travail?

-Quel est le rôle de Farhat Hashad dans la lutte syndicale tunisienne?

-Et comment la relation avec l'Union générale tunisienne du travail et les partis de l'ancienne et de la nouvelle constitution a-t-elle vu le jour?

-La relation a-t-elle été affectée par les diverses circonstances qui ont prévalu dans la vie syndicale et politique en Tunisie au cours de la période 1946-1956?

-Quelles sont les difficultés et les obstacles rencontrés par ces organisations pour parvenir à l'indépendance?

Cette étude a été basée sur un plan systématique comprenait une introduction et deux chapitres et une conclusion et une liste des sources et des références annexes ci-jointes sont directement liées au sujet.

L'introduction des éléments de méthodologie a été l'introduction principale (définition du sujet et demandent la confusion et les limites de l'étude ... etc.) et d'autres éléments fournis.

J'ai consacré le premier chapitre pour parler des origines et de l'évolution de l'Union générale tunisienne du travail et la définition de l'institution de Farhat Hached a déclaré que les étapes de sa vie et le travail des syndicats et de sa politique dans la conduite de l'Union et les principes et objectifs les plus importants de la sur la base de l'Union générale tunisienne du travail et les structures d'organisation qui a expliqué son chemin de la lutte .Le deuxième chapitre est le cours des événements sur la relation entre le parti de l'Union Générale Tunisienne du Travail et de l'ancien et la nouvelle constitution 1948-1956, et le rôle de cette relation dans la réalisation de l'indépendance nationale tunisienne.

La conclusion était une conclusion à nos conclusions.

Les annexes jointes à leur relation et crucifiant sujet au siège des images et logo carte Union générale tunisienne du travail et des photographies d'engagement de personnalités importantes Farhat Hached et Habib Bourguiba.

مقــدمــة

مقدمة

نشأت الطبقة العمّالية في تونس بفعل الاستعمار، وبدأت تتزايد شيئا فشيئا، خاصة عندما لم يجد الحرفيّون التّونسيون سبلاً لمنافسة البضائع الفرنسية فاضطروا إلى أن يصبحوا عمالاً في المشاريع الفرنسية، وفي أولى أعوام الحماية كان العمل النّقابي ممنوعا، وحُرِم منه التّونسيون، إلاّ أنّ فرنسا ولأغراض استعمارية كتشجيع الهجرة إلى تونس عملت على تكوين اتحاد العمّال الفرنسي سنة 1894م.

وكانت بوادر ظهور الحركة الوطنية التونسية بإنشاء "حركة الشباب التونسي"، ولقد تسارعت الأحداث خاصة بتوتر الأوضاع بين المعمرين والتّونسيين كأحداث الزلاج والتراماوي وكانت هذه الأحداث فرصة لتقارب النخبة السياسية مع العمّال، وعقب نهاية الحرب العالمية الأولى هدأت الحركة النّقابية نسبيا، وعادت الحيوية للنشاط الوطني فتأسست الأحزاب كالحزب الحر الدستوري التونسي والحزب الشيوعي التونسي 1920، وتعددت النقابات التي تجمعت في ظل نقابة واحدة متمثلة في "الكنفدرالية العامة للشغل "Confédération Générale du Travail"، "سي جي تي"C.G.T، التابعة للنقابة المركزية في فرنسا، فساهمت هذه الخطوة في تكوين العديد من التونسيين نقابياً.

وفي إطار التحرك النّقابي المستقل للعّمال التونسيين، انبعثت أوّل منظمة نقابية تونسية سنة 1924م، على يد محمد علي الحامي فكانت "جامعة عموم العمل التونسي"، ولم يكتب لها النجاح، وفي بداية الثلاثينات بدأت بوادر ظهور تنظيم نقابي جديد، المتمثل في إحياء جامعة عموم العملة التونسيين سنة 1937م وفشلت أيضا.

وبدخول فرحات حشاد المشهد الوطني انقلبت كل المعطيات، نظرا لروح المبادرة التي تحلى بها ووضوح الرؤية، وبدأ عمله بجمع كتل عمّالية كبيرة حوله، فأنشأ " الاتحاد العام التونسي للشغل" سنة 1946م، وبالموازاة مع تأسيسه كانت ساحة العمل الوطني بتونس تعرف نشاطا لكل من الحزب الدستوري القديم والحزب الدستوري الجديد الذي انشق عن الحزب سنة 1934م، واستقطب جماهير ومناضلين شيئا فشيئا ولقد شهدت تونس خلال

الحرب العالمية الثّانية مخاضا عسيرا أفضى إلى تبلور فكر ورؤية جديدة في النضال مما أجبر تشكيلات العمل الوطني على التقارب الذي جسّد في مؤتمر الاستقلال (مؤتمر ليلة القدر) 23 أوت 1946م، وبظهور الاتحاد العام التونسي للشغل أضيفت دعامة أخرى للنّشاط الوطني، وصار من المحتّم أن تربطه علاقات مع تشكيلات العمل الوطني وخصوصا الحزب الدستوري القديم والجديد.

ولمعرفة مظاهر وصورة هذه العلاقات جاءت رغبتنا في دراسة موضوع " الاتحاد العام التونسي للشغل وعلاقته بحزبي الدستور القديم والجديد 1948-1956م".

إن موضوع الدراسة الذي تطرقنا إليه تبدأ حدوده من سنة 1948م وتنتهي عند سنة 1956م، الذي كان له خلفية تاريخية التي تبدأ منذ تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946م، باعتبارها سنة مهمة في نشأة الاتحاد فمجال هذه الدراسة تمثل في فترة نضال نّقابي وسياسي معا، والتي كانت ثرية بالكثير من الأحداث التاريخية، وبالدور البارز الذي لعبه الاتحاد العام في العمل النّقابي والسياسي معية الحزبين القديم والجديد في تطور مجريات القضية التونسية ونيل الاستقلال.

وجاء اختيارنا لهذا الموضوع:

- من خلال مطالعاتنا وتوجيهات التي حزناها من مشاوراتنا مع المشرف الأستاذ الدكتور محمد السعيد عقيب، الذي زودنا بمراجع وتوجيهات وآراء دفعتنا للبحث في هذا الموضوع دون غيره.

-وكذلك حُبَّ الإطلاع على تاريخ الاتحاد العام التونسي للشغل خاصة وتاريخ تونس عامة والتّعرف أكثر على مدى تلاحم النّضال السياسي والنّقابي في مسيرة الكفاح الوطني التّونسي ضدّ السياسة الاستعمارية.

ولقد تبيّن لنا من المادة العلمية أنّ هناك دراسات سابقة اهتمت بالموضوع، وأنّ القليل من عالج موضوع العلاقة بين الاتحاد وحزبي الدستور القديم والجديد، حيث وجدنا أنّ الكثير من المعلومات متكررة في ما يخص التعريف بالاتحاد العام وإن اختلفت فتكون في الصياغة

أو الأسلوب من كتابة إلى أخرى، ونذكر بعض هذه الدراسات للدكتور عبد السلام بن حميدة "الحركة النّقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924-1956 "بجزأيه الأوّل والثّاني، الذي تتبع فيه مسار نشأة الاتحاد العام التونسي للشغل، وتطوره وسلط الضوء على علاقة الاتحاد بالمنظمات والأحزاب السياسية خاصة فيما يتعلق بموضوعنا، إضافة إلى كتاب الأستاذ بوبكر لطيف عزيز المؤلف باللّغة الفرنسية تحت عنوان " tels syndicalistes tels syndicat".

وحدّدنا لدراسة هذا الموضوع إشكالية رئيسية تمثّلت في:

ما طبيعة العلاقة القائمة بين الاتحاد العام وحزبي الدستور القديم والجديد؟ ومراحل تطور هذه العلاقة ومظاهرها وانعكاساتها على العمل الوطني بتونس؟.

وتتفرع من هذه الإشكالية جملة من الأسئلة التالية

- ما هي الظروف التي ساعدت على تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل؟
- وما هو دور فرحات حشاد في النضال النقابي التونسي؟
- وكيف ظهرت العلاقة بين الاتحاد وحزبي الدستور القديم والجديد؟
- وما هي مراحلها وأطوارها؟
- هل تأثرت العلاقة بمختلف الظروف التي مرت بها الحياة السياسية والنّقابية في تونس خلال الفترة 1946 -1956؟
- وما هي الصعوبات والعراقيل التي واجهتها هذه المنظّمات الوطنية في سبيل تحقيق الاستقلال؟

ولمعالجة هذه الإشكالية عملنا على الحصول على المادة العلمية من مصادر ومراجع مختلفة، وقادنا ذلك للسفر إلى تونس خلال شهر مارس من 25 إلى غاية 28، 2018.

لقد اعتمدنا في إنجاز هذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع منها:

فأهم المصادر التي اعتمدنا عليها كتاب " تونس الثائرة " لعلي البلهوان شمل معلومات تتعلق بالحركة الوطنية التونسية وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل، وكتاب بوبكر لطيف

عزيز " tels syndicalistes tels syndicat" الذي وضّح نشأة الاتحاد العام وتطوره. وكتاب "تونس الشهيدة " لعبد العزيز الثعالبي.

أما المراجع فكانت كثيرة أهمها: كتاب الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس الجزء الأوّل والثّاني لعبد السلام بن حميدة تحدث عن الاتحاد العام ونضاله الاجتماعي والسياسي وعلاقته بحزبي الدستور القديم والجديد بشكل مفصل، وكتاب الحركة الوطنية المغاربية بين 1945-1962 لمحمود آيت مدور شمل الحديث عن الاتحاد وعلاقته بحزبي الدستور القديم والجديد، بالإضافة إلى بعض المراجع الأجنبية مثل: كتاب " Habib Achour" للدكتور عبد السلام بن حميدة تناول دراسة عن حياة الحبيب عاشور ونضاله في الاتحاد وحتى بعد الاستقلال.

أما الرسائل الجامعية فاعتمدنا على مذكرة الدكتوراه للأستاذ الدكتور محمد السعيد عقيب بعنوان " الحزب الحرّ الدستور القديم 1934إلى 1956 م"، تناول فيها بالتفصيل عن مسار النشاط السياسي لهذا الحزب، إضافة إلى أطروحة "علاقات الاتحاد العام التونسي للشغل بالحزب الدستوري الجديد 1954-1957 م"، للمنجي واردة التي وضحت العلاقة بين الاتحاد وحزبي الدستور القديم والجديد.

إضافة إلى عدد من المراجع: "الحركة الوطنية التونسية من 1830إلى 1956" للطاهر عبد الله، وكتاب" تونس عبر التاريخ "الجزء الثالث لخليفة الشاطر وآخرون، وإضافة إلى عدد من الرسائل الجامعية والجرائد والمجلات الموجودة في قائمة المصادر والمراجع.

وبعد جمع كم معتبر من المصادر والمراجع حددّنا خطة الدراسة في مقدمة وفصلين وخاتمة.

فالفصل الأوّل خصصناه لـ: الاتحاد العام التونسي للشغل تطرقنا من خلاله إلى ذكر تأسيسه، والتعريف بمؤسسه فرحات حشاد ومراحل حياته وبداية عمله النقابي، وسياسته في تسيير الاتحاد وأهم التنظيمات والمبادئ والأهداف التي قام على أساسها الاتحاد العام وأخيرا تطرقنا إلى الهياكل التنظيمية للاتحاد التي وضحت مساره النّضالي.

أمّا الفصل الثّاني فتطرّقنا لـ: دراسة الاتحاد العام التونسي للشغل وعلاقته بحزبي الدستور القديم والجديد (1948-1956) حيث قسمناه إلى قسمين:

الأوّل تحت عنوان علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالحزب الدستوري القديم تناولنا فيه التعريف بالحزب الدستوري القديم وذكر العلاقة التي ربطت بينهما.

أمّا الثّاني تضمن علاقة الاتحاد العام بالحزب الدستوري الجديد ذكرنا فيه دور الاتحاد في الإضرابات العمّالية، ومشاركته الفعّالة في المقاومة ضدّ السلطات الاستعمارية بمساهمة الحزب الجديد، وموقف الاتحاد من المفاوضات والاتفاقيات الفرنسية التونسية.

وأخيرا الخاتمة جاءت كحوصلة لأهم الاستنتاجات النهائية للموضوع.

ولصياغة الموضوع وترتيب وتحليل الأحداث المدروسة، اتبعنا المنهج التاريخي المنصب حول سرد الأحداث وفق المسار الزمني المحدّد للبحث وتحليل ومقارنة مختلف المواقف.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع بحثنا أو أثناء إنجازه.

-صعوبة جمع المادة العلمية حيث تطلب منّا التنقل بين الجزائر وتونس وحتى داخل تونس بين مركز الاتحاد وفروعه المختلفة، وما تطلبه من نفقات مادية على حسابنا الشخصي.

-طبيعة الموضوع الذي يستغرق وقتا طويلا للبحث، نظرا لشحّ المعلومات فيه وندرتها برغم من زيارتنا لمركز الاتحاد وقسم الدراسات والتوثيق والتكوين وأرشيف الاتحاد لكن لم نتمكن من الحصول على المعلومات المطلوبة نظرا لحساسية الموضوع، إلاّ بمساعدة بعض الأشخاص حيث زودّونا بكتب مهمة بعضها غير متوفر في المكتبات وبعض المطبوعات على حسابنا الخاص.

- صعوبة الحصول على المراجع التي تناولت موضوع دراستنا في المكتبات المحلية والوطنية، مما أجبرنا للسفر إلى تونس، وقصر المدة الزمنية الخاصة بالبحث، وهذا ما جعلنا لا نحصل على المعلومات الكافية، وتشابه المعلومات في المصادر والمراجع.

وفي الأخير: نتقدم بين يدي هذه الدِّراسة بأسمى عبارات الشُّكر والتَّقدير والامتنان لأستاذنا المشرف الأستاذ الدُّكتور محمَّد السَّعيد عقيب الذي سهر معنا على إعداد الخطة وبلورة عناصرها، ومناقشة المنهجية، وبذل جهودا قيمة أثناء مراحل الدِّراسة وكذا إعداد المذكرة، فكان مثالاً للتسديد والتَّصويب والتَّوجيه، حتى وصل البحث إلى شكله النِّهائي. ولا شكّ أنَّ كلَّ عملٍ ينجزه صاحبه يعتريه النُّقصان، فإنَّ أخطأنا وقصرنا فذلك ضعف من أنفسنا، وإنْ أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى، فله الشُّكر والثَّناء الحسن في الأوّلى والآخرة.

الفصل الأول: ظروف تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل

1 -النشأة والتطور.

- التعريف بفرحات حشاد.

2- البرنامج والأهداف.

3- مبادئ الاتحاد العام التونسي للشغل.

4- الهيكل التنظيمي للاتحاد العام التونسي للشغل.

تمهيد:

تحتل الحركة النّقابية بتونس موقعا هاما ومميّزا، فقد كان ظهورها مبكرا منذ السنوات الأولى من الحماية، ولدورها الهام على الصعيدين الاجتماعي والسياسي طيلة فترة الاستعمار، تبوّأت مكانة مرموقة داخل المجتمع قبل الاستقلال وبعده.

وقد كانت بداية العمل النّقابي بتكوين أول منظّمة نّقابية تونسية سنة 1924م[1]، على يد محمد علي الحامي [2] باعث الحركة النّقابية بتونس، وقد ولدت المنظمة وسط الكفاح لأنّه

---

[1]– **جامعة عموم العملة التونسية الأولى:** سعا محمد علي الحامي، بعد عودته من ألمانيا، إلى إنشاء نقابة للعمال التونسيين، وبعد إضراب عمال ميناء تونس في أوت عام 1924م، أسس نقابة عمال الميناء مدينة تونس، ثم أسس نقابة لعمال الميناء في بنزرت، ونقابة لعمال السكك الحديدية، ثمّ حاول توحيد هذه النقابات في نقابة واحدة، وأجرى عدّة اتصالات عدة مع هذه النقابات، أثمرت جهوده إلى عقد اجتماع عام لهذه النقابات في مدينة تونس، وتمّت فيه المصادقة على القانون الأساسي لجامعة العموم العملة التونسية، 23 فيفري سنة 1925م، وتعتبر أوّل منظمة عربية، ولكنها لم تعمر طويلا. ينظر: Ahmed Kassab- Ahmed Ounaies, **histoire générale de la Tunisie l'époque contemporaine (1881- 1956),** sud éditions, Tunis, tome4, mai2010,p510. وينظر: حسن زغير حزيم،" دور الحبيب بورقيبة في تجديد عمل الحركة الوطنية في تونس 1929–1945"، مجلة **كلية التربية**، العدد 55، الجامعة المستنصرية، ذي القعدة 1437 هـ–آب 2016 م، ص 613. وكذلك: أحمد خالد، " ميلاد جامعة عموم عملة تونس"، جريدة **الشعب**، (د. ع)، 02-12-2006، على الخط المباشر http://www. achaab.info.tn بتاريخ 17-10-2017.

[2]– **محمد علي الحامي:** ولد في 15 أكتوبر سنة 1890م بحامة بقابس، تعرف على الطاهر الحداد عندما انتقل إلى تونس، عمل سائقا، ثم هاجر إلى ألمانيا حيث تحصل على شهادة الدكتورا هفي الاقتصاد السياسي، مؤسس جامعة العمال التونسيين سنة 1924م، نتيجة لنشاطه حكم عليه بالسجن وأبعد إلى القاهرة كما تنقل بين عدة بلدان بلغاريا وتركيا واليونان، امتهن عدة مهن سائق بمصر ثم مدرسا بـإحدى المدارس الخاصة بمكة حيث كوّن أوّل شركة نقل لنقل الحجيج بين مكة والمدينة، توفي إثر حادث في 10 ماي سنة 1928م بالحجاز، يعتبر أبو الحركة الوطنية بتونس . للمزيد ينظر: Abdesslem Ben Hamida, **Habib Achour 1913-1999 le timonier de l'UGTT,** sans édition ,sans année, p20, وأيضا: أحمد خالد، **الطاهر الحداد والبيئة التونسية في الثلث الأول من القرن العشرين** ، الدار التونسية، تونس، 1967، ص ص 140-141. وكذلك: محمد لطفي الشايبي، **الحركة الوطنية التونسية والمسألة العمالية–النقابية (1894–1956)**، 1925–1943، مركز النشر الجامعي، فنون للطباعة والنشر، تونس، ج 2، 2013، ص ص 12-16.

بمجرد ما كوّن الجامعة العامة للعمل التونسي، وقفت السلطات الاستعمارية ضدّه ا ولم تصغ لمطالب العمال المشروعة، فما كان منه ا إلاّ أن قام ت بإضراب عام انطلاقا من ميناء بنزرت، فواجهتهم السلطات الاستعمارية بالتّقتيل والتّشريد. وتألّب ت جامعة النّقابة الفرنسية العامة والحزب الاشتراكي الفرنسي والحزب الشيوعي وغيرها، وشنّت حملتها على النّقابات التّونسية التي خرجت عنها، لكن الفكرة لم تُوأَدْ بل تأسّست سنة 1937م جامعة عموم العمل الثّانية[1]، وانتشرت في كامل التراب التونسي وحققت نجاحا بمساندة الحزب الدستوري الجديد لها[2].

فلم يكتب لتجربة " جامعة عموم العملة التونسية الثّانية " الفجاح نتيجة اندلاع الحرب العالمية الثانية والقوانين الصارمة الناجمة عن سياسة الاستعمار المتمثلة في الحجر على كل نشاط سياسي واجتماعي، إضافة إلى الإستراتيجية المتّبعة من طرف الحليف السياسي للمنظّمة ألا وهو " الحزب الدستوري الجديد " في تصادمه مع الاستعمار سنة 1938م، فكان نهاية المنظّمة الثّانية مع الحرب العالمية الثّانية، وتمّ إلغاء النّقابات الوطنية سنة 1939م على إثر اندلاع الحرب العالمية الثّانية[3].

---

[1]– **جامعة العمل التّونسية الثّانية** : تأسست هذه الجامعة في 14 جوان سنة 1936م، وضمت عمال المناجم والفلاحة والتجار وعمال الرصيف، وسادت في كل من تونس وبنزرت، وسوق الأربعاء وماطرة وقنطرة، ولم تضم هذه الجامعة كل عمال المهن، وساعد الحزب الحرّ الدستوري الجديد هذه الجامعة في تأسيسها وكانت لها علاقات وطيدة به لكن سرعان ما تدهورت عندما امتنع بلقاسم قناوي عن المشاركة في الإضراب العام الذي قرره الحزب في 20 نوفمبر سنة 1937م، وقد أعيد إحياؤها لظروف متنوعة: أوّلها: صدور مرسوم الباي 16 نوفمبر سنة 1932م، يسمح بالعمل النّقابي، وثانيها: صعود الجبهة الشعبية بفرنسا سنة 1936م، مما أتاح هامشا من الحريات للمطالبة بتعميم الامتيازات التي حظيت بها الطبقة العاملة بفرنسا على عموم الشّغيلة بالمستعمرات. وثالثها: حركة الاحتجاج السياسي التي عمت القطر التونسي من سنة 1936م إلى سنة 1938م وانتهت في عام 1938م. وينظر: عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924–1956**، دار علي الحامي، صفاقس، تونس، ج 1، (د.س)، ص ص 63–64. وكذلك: خليفة الشاطر وآخرون، **تونس عبر التاريخ –الحركة الوطنية ودولة الاستقلا ل**–، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ج 3، 2005، ص ص 130–131.

[2]– علي البلهوان، **تونس الثائرة**، (د.ط)، لجنة تحرير المغرب العربي، القاهرة، 1374هـ–1954م، ص ص 79–80.

[3] –Ahmed Kassab- Ahmed Ounaies, op.cit, p518.

وبعد أن اتضح للتّونسيين أنّ منظّمة عموم العملة التّونسية لم تُؤْتِ أُكْلَها، ولم تُوفِ العرب والتّونسيين حقّهم، وأدركوا أنّه يجب على الحركة النّقابية أن تكون اجتماعية قومية وإذا ظلّت فرعا للمنظّمة الفرنسية، فذلك سيؤدي إلى فشلها. فكيف يثق العامل بمنظّمة لا تربطه بها إلاّ رابطة الاستعمار؟

وكانت البداية عند إعلان التّونسيين قطيعتهم مع "الكنفدرالية العا لمية للشغل " "Confédération Générale du Travail"[1] إثر المؤتمر المنعقد في 18-19 مارس سنة 1944م[2]، ولقد برز من بين المنشّقين عنها النّقابي فرحات حشاد الذي يعتبر محرك النّشاط النّقابي التّونسي منذ عام 1944م، فهذا المؤتمر كرّس القطيعة مع "الكنفدرالية العالمية للشغل، واعتبر هذا العمل منعرجا حاسما وهاما في حياة تاريخ الحركة النّقابية بتونس، فبعد جهود كبيرة قام بها فرحات حشاد معية رفاقه، نجح وا في بعثها من جديد بحلّة جديدة في تشكيل نقابي حمل اسم "الاتحاد العام التونسي للشغل".

1 - النشأة والتطور:

تأسّس الاتحاد العام التّونسي للشغل في 20 جانفي سنة 1946م[3] خلال المؤتمر الذي عقد بالمدرسة الخلدونية[4]، وكان مدير مكتبها فرحات حشاد، إضافة إلى أمينين عامين هما:

---

[1]- **الكنفدرالية العامة للشغل:** هي منظمة نقابية فرنسية ظهرت في مدينة ليموج بفرنسا في 23 سبتمبر سنة 1895م، تعتبر من أهم المنظمات النقابية الفرنسية، تأسست لها فروع في المستعمرات: تونس الجزائر، المغرب الأقصى. للمزيد ينظر: خولة لعيرج وآخرون، **موجز الحركة الوطنية التونسية –مقاربة- 1881-1964**، تونس، 2008، ص ص 69-72.و wikipedia.org www.aljazeera.net بتاريخ 17 أكتوبر 2017. وكذلك:. wikipiadia.org بتاريخ 17 أكتوبر 2017.

[2]- Abdesslem Ben Hamida, **Habib Achour 1913-1999 le timonier de l'UGTT…** ,op.cit ,p 23.

[3]– سالم المنصوري، **رسالة الاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956**، دار الجنوب للنشر، تونس، أكتوبر 2013، ، ص 211. وينظر: Ahmed Kassab- Ahmed Ounaies, op.cit, p519.

[4]– **المدرسة الخلدونية:** تأسست المدرسة الخلدونية 22 ديسمبر عام 1896م على يد بشير صفر وكانت تدرس علوم التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والسياسة. وانتخب أول مدير لها الأمير محمد القروي، وتولى بشير صفر إلقاء الدروس مجانا، وكان مقر الجمعية نقطة إشعاع تلتقي فيه مختلف الفئات لسماع ما يلقى على منابرها في شتى الميادين، ناصبت الحكومة الفرنسية العداء لهذه المدرسة واعتبرتها لا مركزا لنشر الوعي القومي فحسب بل رأتها بمثابة كلية حربية لتخريج قادة للثورة=

كيلاني الشريف وصحبي فرحات [1]، والبشير بن إبراهيم أمينا للخزينة، والبشير بلاغة مساعدا له، وعبد الوهاب دخيل حافظ الأرشيف (مسؤول على التوثيق)، ويكوّن هؤلاء مع ستّة أعضاء آخرين المكتب التّنفيذي للمنظّمة، كما تمّ انتخاب لجنة مراقبة تتكون من ثلاثة أعضاء، ولجنة دعاية تضم أربعة أعضاء[2].

وقد آمن فرحات حشاد بأنّ هذه الحركة العمّالية في تونس يجب أن تكون حركة قومية سياسية، وتميّز المؤتمر بظهور علامة الانفتاح على غير عالم الشغل، والذي اتّضح من خلال حضور شخصيات دينية [3]، ووجود العلم التّونسي، كما يلاحظ هذا التحول في بطاقة الانخراط[4] التي كتب عليها باللّغة العربية "الاتحاد العام التونسي للشغل" ونجد في زاوية أخرى من البطاقة رسما يتكون من هلال ونجمة وغصن زيتون، ومن المؤشرات التي تدل على التفتح تلك الاستشهادات المكتوبة على بطاقة الانخراط مثل: "يد الله مع الجماعة " ثمّ

=على النظام الاستعماري في تونس. للمزيد ينظر: علي محجوبي، **الحركة الوطنية بين الحربين** ، منشورات الجامعة التونسية، 1986، ص26. وكذلك: البشير الحاج ابن عثمان الشريف، **أضواء على تاريخ تونس الحديث** ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1981، ص ص 72-73. وكذلك: Ahmed Kassab- Ahmed Ounaies, op.cit, p520. وأيضا: حسونة مصباحي،" الشيخ العلامة محمد الفاضل بن عاشور رجل الفكر والعمل والإصلاح ومناصر التحديث"، جريدة **العرب الثقافي**، العدد 9، يوم الخميس 28 جانفي 2010.

[1]- **صحبي فرحات** (1902-1963): ولد بقابس تخرج سنة 1923م من مدرسة ترشيح المعلمين بتونس ودرّس في عدّة مناطق (منزل جميل -أريانة -المدرسة الصادقية)، ساهم سنة 1936م، في تأسيس نقابة التعليم، ومن مؤسسي الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946م (أمين عام مساعد)، ابتعد تدريجيا عن مسؤوليات التسيير بسبب اختلاف في العلاقات الرابطة بين المسؤولين النّقابيين والحزب الدستوري القديم والجديد، ناصر صلاح بن يوسف، واتهم بمشاركة فيما يعرف مؤامرة 1962م. وللمزيد ينظر: سالم المنصوري، المرجع السابق، ص ص 13-14.

[2] - Boubaker Letaief Azaiez, **tels syndicalistes tels syndicats ou les péripéties du mouvement syndical tunisien, première partie 1900-1970**, éditions imp., Tunis-Carthage, mai 1980, p162.

[3]- Abdesslem. Ben Hamida," syndicalisme tunisien de 1939 à l'autonomie interne ",(thèse de 3ème cycles), sous la dérection de: Mr André Nouchi, faculté des lettres et sciences humaines de Nice,1978 ,op. cit,p p 89- 90.

وينظر: محمود آيت مدور ، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962، الجزائر وتونس نموذجا** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013، ص 213

[4]- ينظر الملحق رقم 01، ص 70.

أن اسم المنظّمة في حدّ ذاته يجلب الاهتمام إذ لم يسموها الكنفدرالية العامة التّونسية للشغل رغم أن الذّين أسّسوها يعتبرون من واصلوا السير على طريق محمد علي، حيث كتب على البطاقة "شعارنا اجتهاد وقوتنا اتحاد"[1].

بعد تأسيس الاتحاد العام التّونسي للشغل، أسندت رئاسته للشيخ العلامة الفاضل بن عاشور[2]، وحضر المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام التّونسي للشغل 55 نقابة[3]، وهي تتوزع على النحو الآتي منها 29 نقابة[4]، تنتمي إلى النقابات المستقلة بالجنوب تابعة لاتحاد صفاقس، و 11 نقابة تنتمي لاتحاد النقابات المستقلة بالشمال [5]، والبقية من مختلف مناطق البلاد بالإضافة إلى 18 نقابة مكونّة لفيدرالية الموظفين التونسيين [6]، بفروعها الثلاث: البريد والمواصلات، والتعليم، والعدل.[7]

---

[1]– عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية...**، المرجع السابق، ج1، ص 83. وينظر: الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830–1956**، ط 2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، (د.س)، ص198. وكذلك: محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص ص 213–214. وأيضا: شعار ومقر الاتحاد العام التونسي للشغل الحالي، الملحق رقم 02، ص 71، والملحق رقم 03، ص 72.

[2]– **الفاضل بن عاشور (1879–1973)**: من علماء وأعلام تونس والده شيخ الزيتونة العلامة محمد الطاهر بن عاشور من أهم مناضلي تونس الذين وقفوا في وجه الاستعمار، كان منشط الخلدونية ومدرس بالجامعة الزيتونية، عين رئيسا شرفيا للاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946م، وحضر مؤتمر" ليلة القدر" سنة 1946م، عرف بنشاطه من خلال الخطب والمحاضرات التي تحث على المقاومة، وكان مناصرا للقضية الفلسطينية كما له العديد من المؤلفات والمقالات. للمزيد ينظر: الصادق الزمرلي، **أعلام تونسيون**، تع: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.س)، ص ص349–354.

[3]– كمال سهيل،" دور الاتحاد العام التونسي للشغل خلال الفترة الانتقالية "، جريدة **الحرية**، العدد 1278، تونس، 2012، ص 08.

[4]– أحمد الكحلاوي،" العمل النقابي التونسي في سياق التحرر العربي الإسلامي "، جريدة **الفجر**، العدد 25، السنة 7، 2015، ص 06. وينظر: محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 212.

[5]– محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص ص 211–212.

[6]– الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 105.

[7]– محمد الطيب،" الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد وقد عرفنا القاتل فمن هو القتيل؟ "، تونس، نشر بتاريخ 01–05–2014، متوفر على الخط مباشرة: http://afrigatenews.net. وينظر: Abdesslem. Ben Hamida, "syndicalisme Tunisien de 1939…",Op. Cit,p 89.

وقد ربط فرحات حشاد علاقات مع مسؤوليها منذ بداية سنة 1945م، وتستمد هذه المركزية النقابية الجديدة شرعيتها القانونية من مرسوم الباي المؤرخ بتاريخ 16 نوفمبر سنة 1932م[1]، تنص مادته الأولى على حرّية العمل النّقابي والتي جاء فيها : " يجوز تكوين نقابات وجمعيات مهنية بحرية وبدون استرخاص الحكومة من طرف الأشخاص الذين يعملون فوق التراب الوطني منذ عام على الأقل، والذين يملكون نفس المهنة أو مهن متقاربة أو مترابطة"[2].

كما تضيف المادة السابعة: "يجوز بعث اتحاد للنّقابات التي تكونت بصورة عادية حسب ما يوضّحه هذا المرسوم ويتكون الاتحاد العام التّونسي للشغل بنفس طريقة تكوين النّقابات ولنفس الأهداف".

وكانت قوانين الاتحاد العام التّونسي للشغل التي وافق عليها مؤتمره التأسيسي مطابقة للقواعد المعمول بها في ال. سي جي تي C.G.T، إذ تنص المادة رقم ثلاثة: "ينخرط في النّقابة كل الأشخاص الذين يملكون نفس المهنة بدون أي تمييز "، كما يهدف الاتحاد العام التّونسي للشغل إلى الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمنخرطيه [3]، وترأس المؤتمر لجنة تتكون من: فرحات حشاد وعبد الرحمان قويعة عن اتحاد نقابات الجنوب ، والهاشمي بالقاضي من نقابات الشمال، والصادق الشايبي من فيدرالية الموظفين التونسيين[4].

ونظرا للنّشاط الكبير الذي قام به فرحات حشاد ارتفع عدد المنخرطين في الاتحاد العام التونسي للشغل، حيث وصل عددهم عام التأسيس إلى 12 ألف منخرط [5]، ثم ارتفع إلى

---

[1]- محمد لطفي الشايبي، **الحركة الوطنية التونسية والمسألة العمالية...**، المرجع السابق، ج 2، ص ص 169-172.

[2]- محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 212.

[3]- الاتحاد العام التونسي للشغل، **القانون الأساسي للاتحاد العام التونسي للشغل،** المصادق عليه من طرف نواب المؤتمر الاستثنائي جربة في 7-8 و9 فيفري 2002، ص 02. وللمزيد ينظر: النظام الداخلي للاتحاد العام التونسي للشغل المصادق عليه من طرف الهيئة الإدارية الوطنية، مطبعة فن الطباعة، أميلكار، 22و23 نوفمبر 2007، ص 02.

[4]- Boubaker Letaief Azaiez,op. cit, p161. وينظر: المنصف بالحولة، المرجع السابق، ص 27.

[5]- رؤى عمالية،" جدلية العلاقة بين النضالين الوطني والاجتماعي في تاريخ الاتحاد العام التونسي للشغل "، عدد خاص بمناسبة الذكرى الخمسين لاغتيال الزعيم فرحات حشاد، قسم الدراسات والتوثيق، تونس، 2004، ص13.

74ألف سنة 1947م[1]، وفي سنة 1950م وصل عددهم إلى 100 ألف[2] ويذكر عبد السلام بن حميدة بأنّه يصعب تحديد عدد المنخرطين بدّقة، وقد يعود ذلك لبعض الأسباب منها:

- الأوّل: وهي أنّ الحامل لبطاقة انخراط نقابية يتمكن من الحصول على مجموعة من وصول المواد الغذائية والأقمشة، إذا فلا غرابة أن يحاول البعض الانخراط في الاتحاد العام التونسي للشغل من جهة وفي الـ سي جي تي C.G.T من جهة أخرى.
- الثاني: يعتبر منخرطا في الاتحاد العام التّونسي للشغل حتى من اشترى طابعا واحدا[3].

ويدل هذا النّشاط على الحنكة وحسن التسيير التي تمتع بها فرحات حشاد الذي حمل على عاتقه أن يرتقي بمستوى العامل التونسي إلى الأفضل [4]، وعمل جاهدا ليكون الاتحاد العام التّونسي للشغل مشروعا ناجحا ويتمّ من خلاله تحقيق كل آمال الشعب التّونسي التي وضعها في شخص فرحات حشاد [5]، إن الصدق في العمل الذي قام به فرحات حشاد تجاه الاتحاد العام التّونسي للشغل جعل الشعب التّونسي يضع ثقته التّامة في هـ والتي زادت من شعبيته لدى الشعب ودفعت بـالعمّال إلى الانضمام للاتحاد العام التّونسي للشغل وهذا ما شجعه لمواصلة طريقه للكفاح، وهو متيّقن من أنّه كوّن شعباً واعياً ناضجاً، لا يستهان

---

[1]- نور الدين حشاد،" فرحات حشاد وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل"، مجلة **الثقافة**، العدد 86، الجزائر، 01-04-1985، ص ص 98-104.

[2]- علي البلهوان، المصدر السابق، ص 79. وينظر:
Abdesslem Ben Hamida,"le syndicalisme tunisien de la deuxième guerre mondiale à l'autonomie interne de la Tunisie",(thèse de 3è cycle) , Nice ,Paris , 1978 ,pp 95-96 . وكذلك:
محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص ص 214-220.

[3]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية**...، المرجع السابق، ج 1، ص ص83-84.

[4]- البشير الحاج بن عثمان الشريف، المرجع السابق، ص 72. وينظر: محمد القلعي، "الاتحاد العام التونسي للشغل ودوره في مستقبل تونس"، مجلة **العرب**، العدد 9707، تونس، 2014، ص 09.

[5]- الطاهر المعز،" الحركة النقابية في تونس ما بين إرادة الاستقلال ومحاولات الاحتواء"، **الحوار المتمدن**، العدد 1753، مج 19، بتاريخ 03-12-2006، ص 04.

بقدراته وطموحاته، لهذا استمر في تنظيم صفوفه وعمله حتى أوصلته إلى مصاف العالمية[1].

كلمة قالها الزعيم الوطني فرحات حشاد [2] "أحبّك يا شعب" [3] فخلّدت بعده كَشِعار يتغنى بها التونسيون في كل تحركاتهم الوطنية والنضالية والعمالية ، ولا تكاد تخلو مسيرة منذ سنة 1952م من صورة الزعيم فرحات حشاد ومعها كلمته الخالدة، " أحبّك يا شعب "[4]، فكان الشعب التّونسي يكنّ له محبّة وطنية صادقة.

***- التعريف بفرحات حشاد:**

ولد الزّعيم فرحات حشاد [5] يوم 2 فيفري سنة 1914م[6] في بلدة العبّاسية بجزيرة قرقنة [7] قرقنة[7] على سواحل مدينة صفاقس، التي تعتبر العاصمة الاقتصادية لتونس ، عاش في أسرة

---

[1]- سعد توفيق البزاز، "الاتحاد العام التونسي للشغل بين عامي 1970-1987"، مجلة **التربية والعلم**، العدد 04، 2012، ص ص81-82.

[2]- مسعود الخوند ، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ، مؤسسة هاليد ، (د. ط)، بيروت، لبنان ، ج 7، (د.س)، ص ص 143-144. وينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ج 4، (د.س) ص ص491-493. وكذلك: سالم المنصوري، المرجع السابق، ص ص 9-10. وأيضا: محمد ضيف الله، **صالح بن يوسف خطب ووثائق أخرى من1955-1956**، جامعة منوبة، تونس، 2015، ص 41.

[3]- للمزيد ينظر: فرحات حشاد "**أحبك يا شعب**"، **مقالات من 1945-1949**، دار صوت العمل، طباعة تاك ، صفاقس، ج1، 1990. وكذلك: .Ahmed Kassab- Ahmed Ounaies, op.cit, p519

[4]- المنصف بالحولة، المرجع السابق، ص 43. وينظر: خطاب فرحات حشاد، " أحبّك يا شعب "، نشر بجريدة **الحريّة**، العدد 138، 26 نوفمبر 1950، (د ص).

[5]- نور الدين فرحات حشاد، **الزعيم القائد الشهيد فرحات حشاد -فرحات حشاد 1914-1952**-، شهد بتاريخ الثلاثاء 05-12-2017. وينظر: الملحق رقم 04، ص 73.

[6]- علي البلهوان، المصدر السابق، ص 425. وينظر: فرحات حشاد ، **أحبك يا شعب، مقالات 1945**-1949، المصدر السابق، ص ص 12-13. وكذلك: محمود آيت مدور ، المرجع السابق، ص 238. وأيضا: رؤى عمالية، المرجع السابق، ص ص 27-28.

[7]- **جزيرة قرقنة:** أرخبيل يقع شرقي البلاد التونسية على مسافة 20 كلم من سواحل صفاقس.إداريا الأرخبيل يمثل معتمدية من ولاية صفاقس ويتكون من عشر عمادات وبلدية، يمتد الأرخبيل من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي على مسافة 30 كلم، ولا يتجاوز عرضه 5 كلم، ويمسح 150 كلم ^{2}، ويتكون أرخبيل قرقنة من جزيرتين رئيستين. ينظر: wikipedia.org بتاريخ: 2 مارس 2018.

أسرة فقيرة[1] حيث كان والده صياد سمك [2]، دخل المدرسة الفرنسية العربية بقرية "الكلابين" [3] في سنّ السادسة من عمره، عرف الُيتْمَ وهو صغير، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية سنة 1928م، انتقل إلى مدينة سوسة، بعد وفاة والده لم يتمكّن من مواصلة تعليمه، فكان عصامي التكوين حيث أنهى تكوين ه المعرفي والثقافي والسياسي بالمطالعة والقراءة والعمل النقابي، التحق بعدها بعالم الشغل، وتنقل في عدّة وظائف، حيث عمل ناقلا للبضائع في شركة النقل بسوسة، ثم ترأس نقابة للعمال تابعة للمنظمة الفرنسية للاتحاد العام للعمل سي جي تي، C.G.T سنة 1944 م[4].

وخلال الحرب العالمية الثانية عمل متطوعا في منظمة الهلال الأحمر، ثمّ موظفا حكوميا في قطاع الأشغال العمومية في مدينة صفاقس سنة 1943م[5]، أصبح رئيسا للاتحاد للاتحاد العام للعمل عام 1944م ثمّ استقال منه[6]، وأسس اتحاد النقابات المستقلة في كل من من الجنوب والشمال سنة 1945م[7].

---

[1]- شهادة حيّة للسيدة الدو القائد، "الشهيد فرحات حشاد علامة مضيئة لكل الأجيال "، صحيفة **الجمهورية الالكترونية**، تاريخ 8-12-2006، (د ص).

[2]- عبد المجيد بلهادي، **فرحات حشاد نضال ومواقف نضالية 1945-1952 (من خلال مجموعة نادرة من الوثائق)**، جامعة منوبة منشورات المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس، 2013، ص 11.

[3]- نور الدين حشاد،" من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير –دور الزعيم الشهيد فرحات حشاد –"، مجلة **المصادر**، العدد 6، الجزائر، محرم 1423/مارس 2002، ص411.

[4]- نور الدين حشاد ،" فرحات حشاد وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل "، المرجع السابق، ص 86. وينظر: **فرحات حشاد ونضاله في النقابات العمالية** ، حوار محمد رجاء فرحات ضيفة الحلقة، بتاريخ 6-2-2003، الموقع الالكتروني ugh.org.tn، وكذلك: رأفت الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية** ، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 144. وأيضا: أمحمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمارية في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 1994م، ص 364.

[5]- المنصف بالحولة، المرجع السابق، ص 26.

[6]- نور الدين حشاد،" من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير..."، المرجع السابق، ص 413.

[7]- السيدة الدو القا ئ، "من هو فرحات حشاد؟ "صحيفة **الشعب** الناطقة باسم الاتحاد العام التونسي للشغل، بتاريخ 03-12-2011، (د ص). وينظر: عبد الكريم غلاب، **قراءة في تاريخ المغرب العربي**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 3، 1429هـ-2005م، ص ص 302-321. وكذلك: سعد توفيق البزاز، " العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956"، مجلة **كلية التربية الأساسية**، جامعة نابل، العدد 12، حزيران 2013، ص20.

وفي 20 جانفي سنة 1946م، انتخب فرحات حشاد أوّل أمين عام للاتحاد العام التونسي للشغل وعندما أراد فرحات حشاد تأسيس هذا الاتحاد[1]، رغب أن يكسبه طابع الوحدة والتعاون فنادى مجموعة من الشّيوخ الزّيتونيين لحضور التّأسيس من أبرزهم الفاضل بن عاشور، الذي وليّ الرئاسة الشّرفية، حتى تعطي الصبغة الوطنية للمنظّمة، وتجمع جميع أطياف الشعب[2]، وبعد التأسيس للمنظمة ظهر فرحات حشاد كزعيم وطني بارز، ومناضل سياسي محنّك، ومصلح اجتماعي قوي، تبنى فرحات حشاد الفكر النّقابي الاشتراكي، الذي يدافع عن حقوق الطبقة العمّالية الكادحة ضدّ نفوذ الرأسمالية[3].

كانت حياته النّضالية قصيرة لم تتجاوز 38 عاما، قضى أغلبها في الدّفاع عن حقوق العمّال واستقلال تونس، كرّس حياته للقضية الوطنية ولم يكن يولي أي اعتبار لشيء غير القضية الكبرى، ولقد تولى قيادة المقاومة في ذروتها طوال سنة 1952م[4]، كما امتاز بحيوية بحيوية متدفقة، وذكاء يتفّهم النّظريات العقلية تفهما دقيقا، وذهن لطيف، وعاطفة رقيقة، تسهل مشاركة النّفوس دواخلها ...، وذلك سرّ تأثيره في الآلاف من العمّال وغيرهم، فينقادون إليه[5] إنّ شخصية فرحات حشاد شخصية فذّة، وكان واسع الأفق متين الثقافة السياسية والاجتماعية، كانت له أعمال عظيمة [6]، ونظرا لنشاطه الكبير والدور الذي لعبه في الاتحاد

---

[1] –الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص ص 130–131. وينظر: عبد المجيد بلهادي، المرجع السابق، ص 13.

[2] – محمد الصافي ، "ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني "، مجلة **المستقبل العربي**، العدد 455، كانون الثاني 2017، ص ص 103–104.

[3] – أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر(1881–1956)**، تر: حمادي الساحلي، ط 1، الشركة الوطنية للتوزيع، تونس، 1986، ص568.

[4] – الباجي قايد السيبسي، **الحبيب بورقيبة المهم والأهم** ، تر: محمد معالي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2011، ص51. وينظر: فرحات حشاد، **أحبك يا شعب، مقالات 1945–1949**، المصدر السابق، ج1، ص31.

[5] – علي البلهوان، المصدر السابق، ص 424.

[6] – محمد السعيد عقيب، "تطورات الأزمة التونسية مطلع خمسينات القرن العشرين من خلال جريدة "المنار" الجزائرية" **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد 166، السنة الرابعة والأربعون، تونس، فيفري 2017، ص 226.

العام التّونسي للشغل أربك العدو الفرنسي، مما جعل المستعمر يقلق ويحاول التخلص منه لأنّه أصبح يهدد مصالحه في تونس وشمال أفريقيا[1].

جاءت التهديدات عن طريق منشورات موقعة من منظمة اليد الحمراء [2]، المتعاونة مع الاستعمار فطالت أسرته ومنزله، وفي صباح يوم بارد أسود من الخامس ديسمبر سنة 1952م[3] وكان حادث اغتياله[4] وتمّ تنفيذ الخطة للقضاء على فرحات حشاد حيث تمّ اغتياله اغتياله في ظروف غامضة [5]، وإثر هذا الحدث الجلل أُعْلِن نبأ اغتياله [6] فعمت مظاهرات عارمة وخرج آلاف المتظاهرين في اليوم السابع من ديسمبر، فانطلقت من جامع الزيتونة إلى دار الإقامة ، وأعلن أحمد بن صالح [7] (الزعيم الجديد للاتحاد العام التونسي للشغل)

---

[1]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي 1924-1956**، دار زهران للنشر، عمّان، 2009، ص79.

[2]- **منظمة اليد الحمراء :** هي منظمة إرهابية معظمها من الرجال البوليس الفرنسي والمستوطنين المتعصبين الفرنسيين، وكانت تخطط على هامش كل إطار شرعي، مهمتها اختطاف الزعماء الوطنيين واعتقالهم، قام بتشكيلها المقيم العام جان دي هوتكلوك، وهي أعمال لم تجد لها العدالة الفرنسية شيئا من الحجج أو البراهين، ومن أهم الشخصيات التي اغتالت ها النقابي فرحات حشاد. وللمزيد ينظر: علي البلهوان، المصدر السابق، ص 437. وكذلك: محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع: محمد الشاوش ومحمد عجينة، ط 3، دار سراس، تونس، 1993، ص 135.

[3]- السيدة الدو القايئ، "من هو فرحات حشاد؟ "، المرجع السابق، (د ص).

[4]- محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 227. وينظر: نور الدين حشاد، " فرحات حشاد وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل"، المرجع السابق، ص 107.

[5]- علي البلهوان، المصدر السباق، ص ص 422-423. وينظر: محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص ص 243-244. وكذلك: سعد توفيق البزاز،" العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956"، المرجع السابق، ص 465. وينظر: الملحق رقم 05، ص 74.

[6]- المنصف بالحولة، المرجع السابق، ص ص 31-33. وللمزيد ينظر: تقرير قناة الخامسة الفرنسية حول مسيرة الزعيم الشهيد فرحات حشاد، https: //www.facebook.com/ugtt.med?ref.hl. بتاريخ17-10-2017.

[7]- **أحمد بن صالح:** ولد سنة 1926م، درس في المعهد الصادقي، وأنهى دراسته الجامعية في باريس سنة 1945م وأصبح أمينا عاما لشعبة الحزب الدستوري الجديد، نفي إلى فرنسا ثم عاد إلى تونس سنة 1948م، وواصل نضاله في الحزب الدستوري والاتحاد تولي الأمانة العامة في سنة 1954م، ثم انتخب نائبا لرئيس الجمعية التأسيسية بعد الاستقلال سنة 1956م وفي سنة 1957م، أصبح وزيرا للصحة والأشغال العمومية تقلد عدة مناصب، حصل على دكتورا هدولة من جامعة السربون وعاد إلى تونس سنة 1988م، ثم غادرها نتيجة المضايقات ثم رجع ثانية سنة 2000م، ليتابع الأوضاع=

الإضراب لمدّة ثلاثة أيام وكان لاغتياله[1] صدا بالمغرب العربي وأوروبا [2]، وبدأت المواقف العربية والدولية تتبنى القضية التونسية[3].

2 البرنامج والأهداف:

أسس الاتحاد العام التّونسي للشغل على مبادئ نّقابية حقيقية يرمي إلى إنجازها، وخلال مؤتمره التأسيسي في 20 جانفي سنة 1946م حدّد أهدافه وبرنامجه [4]، وفي الجمعية التأسيسية تبنى عدّة مطالب [5]، تقدمت بها النّقابات المستقلة تتمحور حول قضايا مختلفة وأهمها:

-العقود المشتركة والزيادة العامة في الأجور.

-أنظمة التقاعد.

-المنح العائلية ومجالس التحكم والعطل المدفوعة الأجر.

-المشاكل الاقتصادية المتعلّقة بالمواد الغذائية.

-تحسين وضعية العمال الفلاحين من ناحية الأجور والمنح العائلية والعطل المدفوعة الأجر

=بروح الإيمان والتفاؤل في مستقبل زاهر لتونس. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المرجع السابق، ج 1، (د.س)، ص ص 89-90.

[1]- الباجي قايد السيبسي، المصدر السابق، ص 52. وينظر: رؤى عمالية، المرجع السابق، ص 51. وكذلك: سالم المنصوري، المرجع السابق، ص 34. وأيضا: فرحات حشاد، "**أحبك يا شعب**" **مقالات 1945-1949**، المصدر السابق، ص32.

[2]- علي البلهوان، المصدر السابق، ص 417.

[3]- محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص56. وينظر: شارل أندري جوليان ، **إفريقيا الشمالية تسير-القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية-**، تر: المنجي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الدار التونسية، تونس، 1396-1974، ص ص 294-295.

[4]- علي البلهوان، المصدر السابق، ص ص 84-85. وينظر: الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 200. وكذلك: الاتحاد العام التونسي للشغل البرنامج الاقتصادي، **المؤتمر القومي السادس 20-23 سبتمبر 1956**، مطبعة التليلي، تونس، موجود بقسم الدراسات والتوثيق التابع للاتحاد العام التونسي للشغل. ينظر: الملحق رقم 06، ص 75.

[5]- Abdesslem Ben Hamida ,"le syndicalisme tunisien de la deuxieme guerre mondiale.." , op.cit ,pp 97-98. وينظر: عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية...**، المرجع السابق، ج 1، ص ص 37-38.

وأسبوع عمل بـ 40 ساعة لكافة عمال القطاع[1]، بالإضافة إلى مطلب إصدار جريدة "صوت العامل"[2].

خصّص الجزء الأوّل للمؤتمر الثّاني للاتحاد العام التّونسي للشغل الذي انعقد في أيام 19-20-21 ديسمبر سنة 1947م لمشكل تعديل الدستور، ويرتبط هذا مباشرة بمسألة الأسعار التي أولاها الاتحاد العام التّونسي للشغل اهتماما خاصا، واعتبرها فرحات حشاد متحكمة في حياتهم الاقتصادية، لما لها من تأثير مباشر على القدرة الشرائية للشغّالين، و قد حدّد المؤتمر الثالث المنعقد أيام 15-16-17أفريل سنة 1949م[3] المتضمن برنامجا متكوّنا من عشر نقاط منها:

- تأميم المؤسسات الكبرى ذات المصلحة العامة.
- المقاومة الفعالة ضد البطالة.
- الاعتراف بحق العمل للجميع.
- الرفع من المستوى الاجتماعي والاقتصادي للشعب عبر إقرار إجبارية التعليم[4].

ومن أجل تحقيق تلك الأهداف دعا الاتحاد العام التونسي للشغل إلى إتباع سياسة الشغل الكامل بوضع مخطط عام للتجهيز يلبي حاجيات عماله ، وتنفيذ برنامج واسع من الأشغال الكبرى للتجهيز الصناعي والمائي والصحي والتعليمي للبلاد ، كما دعا أيضا إلى استرجاع الشعب التونسي لسيطرته على المناجم والمواصلات والغاز والماء والكهرباء

---

[1]- Abdsslem. Ben. Hamida," le syndicalisme Tunisien de la deuxième guerre…",op. cit, p102. وينظر: محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص ص 214-215.

[2]- **جريدة صوت العمل**: لسان حال الاتحاد العام التونسي للشغل، مؤسسها فرحات حشاد وتقع إدارة تسييرها بنهج سيدي علي عزوز، صدر أوّل عدد لها يوم 30 أفريل سنة 1947م، صدرت الجريدة كنصف شهرية ثمّ تحوّلت أسبوعية بداية من العدد الثاني عشر، وقد وضع التنصيص منذ العدد الخامس وكان رئيس لجنة التحرير صحبي فرحات. ينظر: سالم المنصوري، المرجع السابق، ص 10. وينظر: الملحق رقم 07، ص 76.

[3]- Abdsslem. Ben. Hamida," le syndicalisme tunisien de la deuxième guerre..",op. cit ,pp 98-99. وينظر: رؤى عمالية، المرجع السابق، ص ص 38-39.

[4]- خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 135.

والملاحات والبنوك والأبحاث البترولية، ومصانع الإسمنت والأراضي الفلاحية الكبرى، وبأن يقع تسيير هذه القطاعات بالكيفية التي تضمن المساهمة الفعالة للعمال فيها ، إذ كان الاتحاد العام التونسي للشغل يهدف إلى تحقيق إصلاحات هيكلية وتحطيم مجموعة من الأنظمة الفلاحية السائدة مثل: نظام الخامسة العمودي[1].

– أما في ما يخص الهدف المتعلق بإنشاء اتحاد وطني مستقل متحرر من كل تبعية وتحقيق توزيع عادل للثروات الوطنية بما يضمن طموحات جميع الشغّالين، والفئات العمّالية والشعبية[2]، فقد آمن فرحات حشاد بنجاح هذا الهدف بما أنّه استطاع تكوين اتحاد نّقابي مستقل عن أي اتحاد أجنبي، بعدما رفض عرض الشيوعيين، حين طلبوا منه أن يقوم بتمثيل اتحاد العمّال التونسيين الذي كان سابقا تحت اسم الكنفدرالية العامة للشّغل[3].

كما أنّه استطاع أن يرد على الزعيم الاشتراكي المحامي أندري دوران أنقيليفيال André Duran Angliviel [4] الذي صرّح في مقال له جاء فيه: "إنّه لا يمكن التفكير في ترك الحرية للبلاد التونسية في إدارة شؤونها بنفسها، ما لم تسير الطبقة العمّالية التونسية إدارة شؤونها بنفسها والدفاع عنها ضدّ مستعمريها"[5].

---

[1] –Abdsslem Ben Hamida," le syndicalisme tunisien de la deuxième guerre…", op.cit, p 98
وينظر: محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 215.

[2] – الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص ص201 –202.

[3] – علي عجيل منهل، "الاتحاد العام التونسي للشغل ودوره في تاريخ تونس الحديث "، **الحوار المتمدن**، العدد 3250، تونس 18 –01–2011، ص12.

[4] – **أندري دوران انقيليفيال André Duran Angliviel** (1877–1964): ولد بفرنسا وكان محرّرا صحفيّا، قدم إلى تونس وأوّل عمل قام به في المجال الصحفي بمشاركته في تحرير "بريد تونس" ثمّ "الديبّاش تونسيان" واصل دراسته ناه شهادة المحاماة، كان داعيا للسّلام، معارضا للحلّ العسكري، وأكثر اقتناعا بالتوّجه الاشتراكي، عرف بمناصرته للقضية التونسية، ووقف مدافعا عن حقوق النّقابي الحبيب عاشور إثر أحداث 5 أوت سنة 1947م، ومواقفه الجريئة وثابتة في الدفاع عن مطالب الحزب الدستوري الجديد حتى نيل الاستقلال، تقديرا لشخصه أطلقت بلدية تونس اسمه على نهج العاصمة "نهج أندري انقيليفيال بميتوافيل "تخليدا لذكراه. للمزيد ينظر: الموسوعة التونسية المفتوحة، **من رواد الحركة الاشتراكية في تونس**،www.mawsouaa.tn/wiki/، الجمعة بتاريخ 04 ماي 2018، على الساعة 14:45.

[5] – فرحات حشاد،" خطاب فرحات حشاد أمام طلبة شمال إفريقيا المسلمين في باريس "، بتاريخ 20 ديسمبر 1946، نشر في جريدة **الشعب** في عدد خاص في 05–12–1959م، مؤسسة فرحات حشاد، تونس، 2012، ص 250.

وهذا ما فعله عمّال تونس الذين تمكّنوا من تسيير شؤونهم بكل استقلالية دون تدخلات أجنبية والدفاع عن الحرّيات العامّة والفردية ، وترسيخ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان [1] حيث صرّح فرحات حشاد بذلك في محاضرة ألقاها خلال انعقاد المؤتمر الرابع للاتحاد العام التونسي للشغل، بعبارات محاولا من خلالها التعريف بالاتحاد العام التونسي للشغل بالهدف الأساسي من وراء تأسيسه حيث قال : "الاتحاد هو أعظم أدوات الرقي في هذه البلاد في جميع الميادين وهو مدرسة اجتماعية وإنسانية وهو موطن المجتمع التونسي حقه في الرفاهية والازدهار المادي والمعنوي"[2].

ويضيف قائلا : "الاتحاد هو عنوان وحدة الشعب التونسي وتكتله وإجماعه في إرادة القومية الكفاحية، بما لا يزال يجدده من مواقف في مقدمة النضال التونسي، وما يزال يسقط من بين رجاله في ساحة الشرف القومي"[3].

وقد دعم الاتحاد العام التونسي للشغل الاتحاد النّقابي لعمال المغرب العربي والاتحاد الدولي لنّقابات العمال العرب من أجل الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة العربية، وبناء التكامل الاقتصادي والعمل على تحقيق الوحدة العربية وخدمة قضاياها، حيث جاء في خطاب لفرحات حشاد: " إنّ حركتنا العمّالية لا يمكن أن تبقى منكمشة داخل الحدود التونسية...فمنظّمتنا تحتاج إلى الاعتماد على وحدة عمل جميع منظّمات البلاد ذات الخطوط المشتركة في ميادين الحياة الأخرى، وأعني بذلك توحيد الحركة النّقابية بشمال أفريقيا وهو مشروع عزيز علينا طالما حلمنا به وسوف لا نحيد عن سبيل تحقيقه...[4]

---

[1]- علي عجيل منهل، المرجع السابق، ص 12.

[2]- فرحات حشاد، " خطاب المؤتمر الرابع للاتحاد العام التونسي للشغل "، 31-03-1951م، مؤسسة فرحات حشاد، تونس، 07-12-2010. ص 06.

[3]-Abdelkrim Allgui," la question tunisienne à l'hebdomadaire "Mission" 1948-1952", (mémoire d'histoire certificat d'aptitude à la recherche) ,sous la dérection du pr: Ali Mahjoubi, université de Tunis , faculté des lettres Et sciences humaines ,Tunis, septembre 1986, p 117.

[4]- فرحات حشاد، " خطاب فرحات حشاد أمام طلبة شمال أفريقيا..."، المرجع السابق، ص 251.

والتعاون مع الحركات النّقابية في العالم طبقا لمبادئ الاتحاد العام التونسي للشغل ومساندة جميع الشعوب المضطهدة والمكافحة من أجل استرداد سيادتها وتقرير مصيرها"[1].

ومجمل القول تلخصت أهداف الاتحاد العام التونسي للشغل: في الدّفاع عن العامل ونطاق أوسع وهو مطابق للكفاح من أجل بثّ الوعي في الطبقة العاملة، وهو الهدف ذاته الذّي كان يسعى لتحقيقه قادة الحركة الأوائل أمثال محمد علي الحامي إذ أنّ المقصود هو جعل العامل واعياً بدوره في المجتمع، وبحقوقه وواجباته وبالقوّة التي يمثّلها عندما يكون منظّماً وبمسؤولياته في السعي إلى التحرير الوطني، وضرورة الكفاح في سبيل التقدّم الاجتماعي، فقد رأى الاتحاد العام التونسي للشغل بأنّ عبقرية العامل التونسي لا تعوّض وأنّ الطبقة العاملة هي في صميم الحاضر والتي تحدّد المستقبل[2].

3 -مبادئ الاتحاد العام التونسي للشغل:

تميّز الاتحاد العام التونسي للشغل منذ بداية تأسيسه بالوطنية والجديّة في العمل وإخلاصه للقضية الوطنية العامة، ولقضية الحركة العمالية التونسية خاصة، ومن هنا جاءت مبادؤه واضحة وصريحة في التعبير عن منطلقاته وأهدافه وتمثلت هذه المبادئ فيما يلي:

- **الثورية:** كان شعار كل عضو من أعضاء الاتحاد العام التونسي للشغل متمسكا به هو "لا ركود ولا خمول في المجتمع مادام المستعمر موجودا". فالعضو إلى جانب نضاله وعمله فهو يناضل من أجل الاستقلال ، والملاحظ أنّ نفس المبدأ الذي قامت على أساسه الحركة النّقابية التونسية أثناء تجربتها الأولى، وهذا خير دليل على أن الاتحاد العام التونسي للشغل هو وريث لجامعة عموم العملة التونسيين التي تأسست سنة 1924م، وهو ما يؤكده أيضا خطاب فرحات حشاد الذي ألقاه أمام طلبة شمال أفريقيا في باريس حيث قال: "..إنّ اتحادنا العام له أسمى الشرف بأن كان وريثا للمنظمة التي أسسها المرحوم محمد علي..."[3].

[1]- علي عجيل منهل، المرجع السابق، ص 13.

[2]- فرحات حشاد، "خطاب فرحات حشاد أمام طلبة شمال أفريقيا..."، المرجع السابق، ص ص106-107.

[3]- نفس المرجع، ص 246.

- **التنظيم:** لقد سعى الاتحاد العام التونسي للشغل إلى إيجاد وحدة بين جميع الهيئات المنظمة لضمان تنفيذ الخطط المرسومة ، كما كان يقوم بعمل داخلي على صعيد التنظيم والتوعية والتثقيف، والهدف بالدرجة الأولى هو خلق القيادات النّقابية وتكوينهم تكوينا قوميا [1] واعتبر الاتحاد العام التونسي للشغل التنظيم هو عمود العمل النّقابي الأساسي، لأنّ أي عمل لا يقوم على أسس تنظيمية في رأي الاتحاد العام التونسي للشغل ومؤسسيه يكون مآله الفشل، وقد يسقط أمام أوّل مواجهة تعسفيّة قد تقوم بها القوى الرجعية المسيطرة[2].

- **العمل:** في هذا الصدد عمل الاتحاد العام التونسي للشغل إلى العمل بشكل واع ومدروس لتخليص العامل من كل مظاهر الاستغلال، حيث اعتبر الاتحاد العام التونسي للشغل العمل هو أساس العمل النّقابي والسبب الوحيد في تشكيل الحركة النّقابية، التي تدافع عن حقوق العمّال وتحافظ على عملهم، لذا فواجب العامل تجاه هذه الحركة هو العمل بإخلاص ويعتبر العمل الذي يقدمه خدمة لوطنه، ونضال لتحصيل حقوقه وتحقيق أهدافه، وفي نفس الوقت بغية تغيير نظام الحكم السائد في بلاده، وعليه يجب اعتبار عملهم نضال موجه ضدّ المستعمر لإخراجه من بلاده ومنه تحرير وطنه من ربقة الاستعمار [3].

- **الوطنية:** لقد تميّز قادة الاتحاد العام التونسي للشغل بالمستوى الفكري العالي في الميدان السياسي والاجتماعي، قلّما يوجد مثيله في أي جزء آخر من أجزاء الوطن العربي، فمفهوم الوطنية متبلور للحركات النّقابية ووسائل التخلص من الاستعمار [4]، والهدف من ذلك هو تكوين عمّال واعيين ومدركين لحقيقة وضعهم، وغرس روح الانتماء الوطني في نفوسهم وقادرين على حمل لواء المقاومة وطرد الاحتلال.

---

[1]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 200.

[2]- سعد توفيق البزاز، **الحركة العمالية في تونس 1924-1956**...، المرجع السابق، ص 89.

[3]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 198.

[4]- سعد توفيق البزاز، "العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956..."، المرجع السابق، ص ص 89-91.

أمّا ما يخص مجال الكفاح الوطني فقد أكّد الاتحاد العام التونسي للشغل، بأنّه يتعلق بتضامن الحركة النّقابية مع الحركات الوطنية في سبيل التحرّر والوحدة وهذا يتمّ بمشاركة في مؤتمرات الشباب والطلبة ثمّ بتحضير استعراضات واحتفالات وطنية تثير النزاعات الثورية التحريرية في نفوس أبناء الشعب[1].

4 -الهيكل التنظيمي للاتحاد العام التونسي للشغل:

عمل فرحات حشاد على أن يجعل للاتحاد العام التونسي للشغل هيكلا تنظيميا، يرتقي به إلى مستوى الهيكل التنظيمي ل " سي جي تي " C.G.T[2]، التي استفاد من خبرة مؤطريها فأوّل شيء ركزّ عليه فرحات حشاد هو الدقّة في التنظيم والاختيار المناسب والصحيح للأشخاص الذين سيعتمد عليهم في تسيير هياكل الاتحاد العام التونسي للشغل، أي بمعنى أصح سعا لوضع كل شخص في مكانه المناسب، وكان تنظيمه قائم على أساس بعدين هامين في مسار الاتحاد الأوّل يتمثل في البعد الاجتماعي والثّاني البعد الثّوري[3].

فكان تنظيمه على اعتبار أن الاتحاد العام التونسي للشغل منبثق عن انقسام الاتحاد الإقليمي التابع لل سي جي تي.C.G.T، متأثّر في هيكلته كثيرا بالحركة النّقابية الفرنسية بحيث اتّخذت الهيكلة عمود ياً وأفقياً: فالهيكلة العمودية تتضمن مجموعة من النّقابات الأساسية المنضوية في إطار فيدرالية صناعية، أمّا الهيكلة الأفقية فتجمع النّقابات المنتمية إلى نفس المنطقة، أمّا الهياكل القيادية فتتمثل في الآتي:

-المؤتمر الوطني:

يعدّ أعلى هيئة في الاتحاد العام التونسي للشغل ، ويتكون من ممثلي جميع النقابات ويجتمع مرة كل سنتين ، ويحضره ممثلو النّقابات الأساسية، لمراقبة ومحاسبة الهيئة الإدارية

---

[1]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 201.

[2]- نور الدين حشاد ،" مؤسسة فرحات حشاد تشيد بخصال الزعيم بورقيبة في الذكرى 15 لرحيله "، جريدة **تونس الرقمية**، العدد 21، 2015، ص 98.

[3]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 197. وينظر: محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص ص 225-226.

خلال تلك السنتين[1]، ومن بين الأعمال التي يقوم بها أيضا أنّه يشرف بنفسه على انتخاب الهيئة الإدارية، ويتكون من أعضاء ينوبون عنه مباشرة بعد أن يتمّ انتخابهم في نطاق النقابات، كما يضع الم خطط المستقبلي الذي سيتبعه الاتحاد العام التونسي للشغل فيما يخص حركة العمل والكفاح[2].

-المجلس القومي للاتحاد العام التونسي للشغل:

يعتبر هذا المجلس بمثابة الهيئة الثانية للهيكل التنظيمي للاتحاد العام التونسي للشغل يجتمع هذا المجلس مرّة كل س تة أشهر، ويضم ممثلي الاتحادات الجّهوية والمحلية والجامعات القومية[3]، وتقدم الهيئة الإداري ة لهذا المجلس القومي تقارير عن نشاط سير الاتحادات كلّها، وله عدّة صلاحيات منها: الحقّ في إملاء آرائه على الهيئة الإدارية شريطة أن تكون ضمن الخطوط التي رسمها المؤتمر الوطني[4].

-المكتب التنفيذي:

يتكون هذا الأخير من 11 عضوا تنتخبهم الهيئة الإدارية من بين أعضائها وعملها يتمحور حول تنفيذ قرارات الهيئة الإدارية ، والقيام بجميع الأعمال الإدارية اليومية للاتحاد العام التونسي للشغل وتنظيم جميع حركات الكفاح العمالي.

-الاتحادات الجهوية والجامعات القومية:

وهما اتحادان يليان المكتب التنفيذي وتعتبر هيئتان رئيسيتان، و تتفرع منها عشرات النّقابات والاتحادات المحلية والجامعات الداخلية المرتبطة جميعها بالمكتب التنفيذي الرئيسي، وينقسم نظام الاتحاد العام التونسي للشغل إلى سبعة أقسام هي:

1- سعد توفيق البزاز،" العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956"، المرجع السابق، ص86.

2- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 197.

3- سعد توفيق البزاز،" العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956"، المرجع السابق، ص86.

4- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 197.

* **العضوية:** يعد كل عامل تونسي مناضلا في الاتحاد العام التونسي للشغل من خلال مشاركته إلى جانب إخوانه في معركة الحرّية والاستقلال[1].

* **النّقابات:** وتضم النّقابات في الاتحاد العام التونسي للشغل ال عمال ذَوُو العمل الواحد والحرفة الواحدة الذين يسكنون في قرية أو مدينة واحدة، ولكل نّقابة هيئة ينتخبها الأعضاء تتولى إدارة شؤون النّقابة ، وهي بمثابة أصغر خلية في تنظيم الاتحاد العام التونسي للشغل وتشكل الرباط الذي بواسطته تتصل مرتبة النّقابات بالمراتب التي فوقها [2]. وهناك عدّة نّقابات منها: نّقابة عمال الميناء بتونس، ونّقابة عمال شركة الترام، نّقابة عمال المطاعم وغيرها من النّقابات. فنجد بأنّ هذا التعدّد والتنّوع في النقابات التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، دليل على مدى التطور الذي وصلت إليه النقابة التونسية، وإلى دقّة وحنكة مؤسسيها[3].

* **الجامعات:** وهو التنظيم الثالث للاتحاد العام التونسي للشغل وسميّت الجامعات لأنّها تجمع النّقابات الصغيرة ، وتشرف على أمورها وتسيير شؤونها، ومكوّنة من ممثلي النّقابات الذين ينتخبهم أعضاء النّقابات.

والجامعات نوعان: النوع الأوّل وهي الجامعة العامة للموظفين وهي أكبر جامعة وتضّم هذه الجامعة جميع الجامعات الفرعية والتي يعمل منتسبوها بالقطاع.

1 -جامعة التعليم والتي تضّم جميع نقابات المعلمين والأساتذة.

2 -جامعة الصحّة وهي تضّم النّقابات التابعة لقطاع الصحّة.

3 -جامعة الأشغال العامّة وتضّم عمّال وموّظفي وزارة الأشغال العامّة.

4 -جامعة المالية وتضّم النّقابات التابعة لقطاع المالية.

---

[1]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 198.

[2]- سعد توفيق البزاز، "الاتحاد العام التونسي للشغل بين عامي 1970-1987"، المرجع السابق، ص 10.

[3]- سعد توفيق البزاز، "العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956"، المرجع السابق، ص ص87-88.

5 –جامعة البريد وتضّم نّقابات البريديين[1].

وكل هذه الجامعات تشكل جامعة عمّالية تسمى الجامعة العامّة للموظّفين، وهي أكبر هيئة تأتي بعد الاتحاد العام التونسي للشغل[2].

* **الاتحاد الجهوي:** أطلقت هذه التسمية على كل اتحاد جهوي يسهر على الحياة النّقابية وعلى التنظيم النّقابي في جهته، وهو تابع للاتحاد العام التونسي للشغل. وعدد هذا النوع من الاتحادات التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، هو 13 اتحادا وهي:

اتحادات مدينة تونس بنزرت، الكاف، وباجة وسوق الأربعاء وزغوان ونابل والقيروان وسوسة وصفاقس وقفصة قابس ومدنين [3]، ويذكر الطاهر عبد الله 15 اتحادا حيث يضيف مدينتين وهما: قِبِّلِي، وتوزر الجريد، ويطلق على بعض اتحادات المناطق الاتحاد المحلي.

* **الهيئة الإدارية:** هي الهيئة التي تشرف على جميع أعمال الاتحاد العام التونسي للشغل وتنتخب أعضاؤها من جميع الجامعات العمالية والاتحادات الجهوية.

* **المكتب التنفيذي:** هو المسؤول عن تنفيذ قرارات الهيئة الإدارية وأعضا ؤه هم أعضاء الهيئة الإدارية والأمين العام هو الذي ينسق أعمال العامّة للاتحاد العام التونسي للشغل.

* **المؤتمر:** أمّا المؤتمر فهو الهيئة المهيمنة على الاتحاد العام التونسي للشغل، و هو المسؤول عن الاتحاد العام التونسي للشغل، والمقرر لاتجاهاته العامّة وللنظام الداخلي وينتخب أعضاؤه من النقابات والمؤتمر ينتخب الهيئة الإدارية[4].

وفيما يخص المجال التنظيمي للاتحاد العام التونسي للشغل سهروا على منحه تقاليد سليمة ومتينة، وعند حلول موعد كل مؤتمر يحرص على ضرورة احترام هياكل الاتحاد العام التونسي للشغل مع زيادة استكمال بنائه وتعزيزه[5].

---

[1]– الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص199.

[2]– كان المناضل محمود الخياري رئيسا لهذه الجامعة ولقد لعب محمود الخياري دورا بارزا على صعيد الكفاح العمّالي والوطني ضدّ الاستعمار. للمزيد ينظر: الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص199.

[3]– علي البلهوان، المصدر السابق، ص94.

[4]– الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص ص 199–200.

[5]– نور الدين فرحات حشاد، "فرحات حشاد وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل"، المرجع السابق، ص 104.

خــلاصة الفصل:

لقد رأينا أنّ العمل النّقابي حين بُعِثَ في تونس، كان لأغراض استعمارية، وساهم في تشتيت العمل الوطني، ورأينا أيضا كيف طوّعه فرحات حشاد للقضية الوطنية فأصبح أنجع وسائلها، ومنه نستنتج أنّ النّقابة قوة في خدمة من يوظّفها، ووسيلة لا يمكن نزع صفة عليها لا بخصوص دورها ولا جدواها، وفي إطار التحرّك النّقابي المستقّل للعمّال التونسيين انبعثت أوّل منظّمة نّقابية تونسية في أكتوبر سنة 1924م، على يد محمد علي الحامي فكانت جامعة عموم العمل التونسية الأولى ولكنها فشلت، وفي بداية الثلاثينات بدأت بوادر ظهور تنظيم نّقابي جديد، وبعد سلسلة من الإضرابات، قرّر العمّال التونسيون إحياء جامعة عموم العملة التونسيين الثانية سنة 1937م، وانتخب بلقاسم قناوي أمينا لها لكن فشلت هي أيضا.

ولمّا تولّى فرحات حشاد عمله النّقابي كوريث للتجربة النّقابية الأولى، استطاع أن يوظّف الخبرة التّي اكتسبها في فترة انضمامه إلى الكنفدرالية العامة للشغل، فقام بتنظيم الاتحاد العام التونسي للشغل، وتشكيل هيكل تنظيمي متميّز تمكّن من خلاله الحصول على نتائج ممتازة، قادته إلى الانضمام إلى المنظّمة النّقابية العالمية التّي بدورها اعترفت بأنّ الاتحاد العام التونسي للشغل أوّل منظّمة مستقلة عربية استطاعت تسيير جميع هياكلها بنفسها، وأنها تقف في وجه الاستعمار، كل هذا ما كان ليحدث لولا الإيمان القوّي لفرحات حشاد بمبادئه ورسمه لأهداف واضحة سعى ونجح في تحقيقها.

لقد ناضل فرحات حشاد من أجل وطنه، وقاد الحركة النّقابية في ظروف قاسية جداً وقد كان يعلم أنّ الموت يباغته وله بالمرصاد، لكنّه لم يخذل شعبه ووطنه، بل واصل نضاله وكفاحه مؤمنا بقضية العمّال والقضية الوطنية التونسية، ولمّا شعر الاستعمار بخطورة الحركة النّقابية وخطورة زعيمها فرحات حشاد، سعى إلى التخطيط والإيقاع بهذا البطل، لذا كلفّت منظّمة اليدّ الحمراء بالقضاء عليه، وتمكنّوا من اغتياله في 05 ديسمبر سنة 1952م، لكن لا يعني أنّه مات ونجحوا في قتله بل ستبقى إنجازاته خالدة بعد موته.

The conclusion of the first chapter:

We have noticed that the union work when first established in Tunisia was for colonial purposes and contributed to the dispersal, of national action and we've also noticed how Farhat Hachad volunteered for the national cause and became its most effective means.

It is concluded that the trade union is a power in the service of its employees, In the early 1930, the emergence of a new trade union organization, and after a series of strikes Tunisian workers decided to revive the University of the Second Tunisian Currency Year In 1937, Belkacem Qenawi was elected its secretary-general but also failed.

Farahat Hashad took his trade union role as the successor to the first trade union experience. He was able to employ the experience gained during his accession to the General Confederation of Labor.

He organized the Tunisian General Union of Labor and formed an organizational structure in which he managed to obtain excellent results. that led the world trade to recognize and proved that the Tunisian General Union of Labor was the first independent Arab organization to manage all of its own structures and that it stood in the face of colonialism. This would not have happened without the strong faith of Farahat Hashad in his principles and his determination for clear goals that he sought and succeeded in achieving them.

Farahat Hashad fought for his homeland and led the trade union movement in very harsh circumstances .He knew that death was after him, but he did not disappoint his people and his homeland. He continued his struggle with confidence for the sake of the workers and

the Tunisian national cause. French colonialism, sought to plan and beat this hero, so he ordered the Red Hand Organization to eliminate him, and managed to assassinate him on 05 December 1952, this does not mean they succeeded in killing him, but he will remain immortal with his achievements after his death.

الفصل الثاني: الاتحاد العام التونسي للشغل وعلاقته بحزبي الدستور القديم والجديد 1948-1956م

1- علاقة التحاد العام بالحزب الحر الدستوري القديم.

أ - الحزب الحر الدستوري القديم.

ب -علاقة الاتحاد العام بالحزب الدستوري القديم.

2- علاقة الاتحاد العام بالحزب الدستوري الجديد.

أ -الفترة ما بين 1948 -1952م.

ب -الفترة من نهاية 1952 إلى غاية 1956م.

تمهيد:

قام الاتحاد العام على أساس الاستقلالية عن أي سلطة أو حزب سياسي ، وأن يكون عمله في المجال الاجتماعي والاقتصادي فقط، وسعى إلى تحسين حالة العمّال واسترجاع حقوقهم المسلوبة، لكن الملاحظ أن الاتحاد بعد ذلك تعدى المستوى الوضع الاجتماعي والاقتصادي، ليدخل غمار العمل السياسي، حيث أصبحت له علاقات مع الأحزاب السياسية الوطنية، نتيجة الظروف التي تمر بها البلاد التونسية، والتي أجبرت فرحات حشاد الدخول في المجال السياسي، وتزعم الحركة السياسية الوطنية التونسية من أجل تحقيق الاستقلال وورد في أحد مقالاته الصادرة بالفرنسية في آخر سنة 1949م[1]، هل يكون للعمل النّقابي معنى بدون الضّمانات الأساسية للحرّيات التي يطمح إليها كل رجال العالم؟ وهل يمكن تحقيق الإنجازات الاجتماعية والاقتصادية لدى شعب لا ينعم بخيرات الديمقراطية؟ وكيف يمكن للحرية النّقابية أن تتطور في بلد لا يوجد فيه ضمانات للحريات الفردية والجماعية[2].

ورغم ذلك لم تكن لفرحات حشاد أي سمة حزبية ، تثبت انتمائه إلى أيّ حزب سياسي أو انخراطه حتى سنة اغتياله 1952م، مع العلم أنّ الاتحاد كان يصرّح بأوّلية النّقابة على الأحزاب، ويمكن اعتبار رفع شعار استقلال النّشاط النّقابي عن الأحزاب يَنِمُّ عن حنكة سياسية، وحسّ تكتيكي متطوّر يتجاوب مع الوضع السياسي السائد آنذاك[3].

وفي مستوى ممارسة النّشاط النّقابي يمكن ملاحظة بعض بوا در التسيس خلال المؤتمر التأسيسي للاتحاد ، فقد وقع منذ أوت 1946م إضراب ذو طابع سياسي واضح، وهو الإضراب الذي كان احتجاجا على إيقاف بعض القادة السياسيين الذين ينتمون إلى حساسيات وطنية في لقاء مؤتمر ليلة القدر يوم 23 أوت 1946م[4]، ورفع خلاله شعار

1- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص135.

2- نفس المرجع، ص136. وينظر: محمد الهادي الأخزوري، **الحوار الوطني 25 جانفي 2011-20 نوفمبر 2014 مسار فتتويج**، ط 1، قسم الإعلام والنشر الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 2016، ص63.

3- نور الدين حشاد،" فرحات وتأسيس الاتحاد..."، المرجع السابق، ص94.

4- منصف الشابي، **صالح بن يوسف، حياة كفاح**، ط 2، درا نقوش عربية، تونس، (د.س)، ص106.

الاستقلال[1]. إنّ المتتبّع لما كتب عن الاتحاد العام، نجد من البديهي أنّ كل حزب سياسي ولاسيما حزبي الدّستوري القديم والجديد، قد اهتّما بهذه الحركة منذ ميلادها وشجّعا مناضليها.

ويذكر كريم مصطفى أنّ تحالف الاتحاد مع الحزب الدّستوري الجديد كانت ضرورة حتمية لتحقيق الأهداف المشتركة التي تتعلق بالتحرّر الوطني [2]، فمنذ وجود هاذين الحزبيين كان ممثلوه يحضرون اجتماعات الاتحاد لكن يبدو أنّ علاقة الاتحاد بالحزب الجديد كانت أكثر وضوحا ومتانة ، ولقد توطدت العلاقة بحزبي الدستور منذ أحداث 5 أوت 1947م الدامية، فبعد مؤتمر الاستقلال (ليلة القدر) أوت 1946م، نظّم الاتحاد إضرابا بمعية كل من الحزب الدّستوري القديم والجديد، وكان ذلك من باب حماية نفسه حيث كان المستهدف الوحيد لعملية القمع، وكان مجبرا على التحالف معهما، ويرى ضرورة مساندة حزبي الدستور مهمة له، حيث أعلن الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد نداء يندد فيه بالمجزرة.

1- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالحزب الحرّ الدّستوري القديم:

أ- الحزب الحرّ الدستوري القديم:

لما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها أثرت العوامل الخارجية والداخلية في إنضاج الوعي الوطني التونسي وتمثلت العوامل الخارجية في المبادئ الولسنية [3]، والثورة البلشفية وأحداث تركيا ومعركة التحرر الوطني بمصر من خلال مبادرات الزعيم سعد زغلول[4].

---

[1]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص137.

[2] -Mustapha Kraiem , **L'UGTT et le Néo-Destour in: Le mouvement ouvrière Maghrébin pendant La période coloniale**, série éduction ouvrière Organisation Arabe de Travail (sans année D'édition), pp 109-121.

[3]- عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، تر وتق:سامي الجندي، دار القدس، لبنان، 1975، ص15. وينظر : أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، مج 2، ج 2، 2010م، ص239.

[4]- عاطف عيد، **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم**، تونس –الجزائر، 1998-1999م، ص 82.

أما العوامل الداخلية تمثلت في حصيلة للحرب العالمية الأولى وأثرها على التونسيين والسياسة الفرنسية المتمثلة في الاستيلاء على الأرض [1]، ونتيجة لهذه الظروف وغيرها تمّ تأسيس الحزب الدستوري القديم سنة 1920م على يدي الشيخ عبد العزيز الثعالبي [2] ومجموعة من الوطنيين التونسيين، وتعود بوادر نشأة الحزب إلى الاجتماعات العديدة التي أقيمت سنة 1919م[3]، وأعلن عليه في 14 مارس 1920م، وهو تأكيد على تمسك حركة التحرر التونسي بفكرة الدستور كشرعية لنضالها وكفاحها ضدّ الاستعمار [4] وضمّ الحزب كل من عبد العزيز الثعالبي وعلي الكاهية وأحمد الصافي وآخرون [5] فكانت مطالب ومبادئ الحزب الدستوري تقضي بإيقاظ تونس من نير العبودية وتكريس حقه في التحرّر والمطالبة بنظام دستوري، باعتبار أن تونس كان لها دستورا معلنا منذ سنة 1861م، وهو سر اختيار الحزب للتسمية بالدستور [6]، وتعاهد المنخرطون في الحزب على نشر أفكاره والسعي في إدخال الناس في شعبه، وحثّهم على إمضاء العرائض وقد سمي غاية الاستقلال بالأهداف البعيدة ومطالبه المرحلية بالأهداف القريبة[7].

---

[1]- جميل بيضون وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1991م، ص 113.

[2]- **عبد العزيز الثعالبي** (1874-1944): هو مفكر وسياسي تونسي ناضل ضدّ الاستعمار ، وترأس الحزب الحر الدستوري التونسي وسعى لعرض القضية التونسية في مؤتمر الصلح بباريس، عاد إلى تونس بعد تنقلات في الوطن العربي والعالم الإسلامي عام 1937م، ثم اعتزل الحياة السياسية في أواخر أيامه. وينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المرجع السابق، ج1، (د.س)، ص 844.

[3]- يوسف مناصرية، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين 1919-1934**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 129.

[4]- جلال الورغي، "تقرير تونس: قراءة في التجربة الدستورية"، مركز الجزيرة للدراسات، 13 يناير 2014م، ص 4. وينظر: يوسف مناصرية، **الصراع الأيدولوجي في الحركة الوطنية التونسية**، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس،2000، ص 7.

[5]- مجموعة من الباحثين، **المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي** ، تنسيق: الهادي التيمومي، ط 1، بيت الحكمة، تونس، 1999م، ص 668.

[6]- محمد السعيد عقيب، " الحزب الحّر الدستوري التونسي القديم 1934-1956م"، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: حباسي شاوش، جامعة الجزائر 2، 2009-2010م، ص31.

[7]- يوسف مناصرية،" الحزب الحرّ الدستوري التونسي 1919-1934م "، (رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1985-1986م، ص 53.

وفي عام 1920م نشر الثعالبي كتابه الشهير " تونس الشهيدة " وفيه إدانة كاملة للاستعمار ودعوة إلى انتزاع الاستقلال والحرّيات الأساسية، وقد تعرض زعماء هذا الحزب إلى النفي والتشريد، كما قام الحزب بوضع برنامج يتلخص في ضرورة إنشاء مجلس تشريعي ووافقوا على إشراك العناصر الأوروبية إلى جانب العناصر الوطنية، وحكومة مسؤولة أمامه وإنشاء جيش وطني، واستعادة الأراضي التي حصل عليها المستوطنون، وفتح الباب أمام التونسيين لجميع وظائف الدولة [1]. وفي عام 1923م انسحب الثعالبي من الحزب فنقلت القيادة إلى أحمد الصافي وصالح فرحات، ومع مرور الزمن تقوقع الحزب الدستوري، مما دفع بمجموعة من الشباب الوطني إلى الخروج عنه وتأسيس حزب جديد عام 1934م[2]. ابتداء من هذا التاريخ ظلّ الحزب القديم يعبر عن وجوده أحيانا بتأييد سياسة الباي ومعظم الأحيان بمهاجمة سياسة الدستور الجديد، وبعد الاستقلال قاطع الحزب كل الانتخابات التي جرت وهاجم الاتجاه العلماني الذي انتهجه بورقيبة[3].

ب-علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالحزب الدستوري القديم:

وقد عبّر الحزب عن دعمه للاتحاد العام منذ نشأته وعلق عليه آمالا خاصة بعد أن تمّ اختيار الشيخ الفاضل بن عاشور رئيسا شرفيا للاتحاد، ولكن حشاد ألغى منصب الرئيس من الاتحاد، وكان وجود عامل قديم على رأس المنظمة النقابية لا يروق لقادة الحزب القديم الذين كانوا يفضلون أن يكون رجلا منهم مثل الفاضل بن عاشور [4]، وقد جعلت هذه النزعة قادة

[1]- جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال** ، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966م، ص1078. وينظر: صالح الخرفي، **عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب** ، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م، ص 305. وكذلك : إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 360.

[2]- يحي أبو زكريا، **الحركة الإسلامية من الثعالبي وإلى الغنوشي**، يوليو 2003، ص 22. ناشري www.nachiri.net

[3]- محمد بوطيبي، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900-1930م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر، (د.س)، ص ص 134 -136. وينظر: علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، طبعة جديدة، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003م، ص 75.

[4]- المنجي واردة، " علاقات الاتحاد العام التونسي للشغل بالحزب الدستوري الجديد 1954-1957"، (شهادة كفاءة في البحث)، إشراف: علي المحجوبي، قسم التاريخ، جامعة تونس، 1987، ص 49.

الحزب القديم يقترحون أعضاء على حشاد قبيل انعقاد أحد مؤتمرات الاتحاد، وأن يكون الفاضل عاشور على رأس الاتحاد، ذهب بهم الأمر إلى تقديم قائمة يرشحونها لتكوين المكتب التنفيذي، مثل: صحبي فرحات والصادق الشايبي. وبهذا يضمن ربط علاقته بالاتحاد، ولم يمنع ذلك الحزب القديم من الوقوف إلى جانب الاتحاد في كل المعارك التي خاضها ضدّ الاستعمار. فكان له موقف تجاه الإضراب الذي قام به الاتحاد العام أوت سنة 1947م، فقدم بيانا ممضى من طرف فرحات حشاد جاء فيه:

1 -إن إضراب الاتحاد له مبرراته ولا ينبغي اتخاذه تعلّة لضرب الحركة النقابية التونسية التي نريد لها التطور باستقلالية تامة، ولا تخضع للتنظيمات المزدوجة التي لها تأثير أجنبي وتكون رهينة له.

2 -إن ضرب الاتحاد هو المسّ بالشّخصية التونسية التي يدعي الاستعمار باحترامها ، يعني البحث عن منظمات نقابية بديلة للشعب التونسي ودفعهم للتخلي عنه، وخضوعه للرأسمالية الاستعمارية.

3 -إن الحزب الحرّ الدستوري التونسي سيناضل في كنف الكرامة، ضدّ هذا النظام وسيشهر به من الآن فصاعدا أمام ضمير العالم المتحضّر[1].

وتوتّرت العلاقة بين الاتحاد والحزب القديم بسبب تنّوع العناصر الاجتماعية التّي تنّوعت منها النّقابات والتي لا يمكن أن تنسجم مع البورجوازية التقليدية، فلم يبق للحزب القديم من وزن داخل الجامعة العامة للموظّفين التونسيين، فكان صحبي فرحات ومحمد الشايبي يربطون الحزب القديم والمنظّمة الشّغيلة [2]، وعندما كانت البلاد تعيش الصراع البورقيبي اليوسفي علمنا أنّ الحزب القديم انتقد الاتفاقيات حيث وقف الاتحاد إلى جانب بورقيبة، فهل يعني ذلك القطيعة بين الطرفين[3].

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية 1924-1956**، دار محمد علي الحامي، تونس، ج 2، (د.س)، ص ص 39-40.

[2]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية...**، المرجع السابق، ج 2، ص 40.

[3]- المنجي واردة، المرجع السابق، ص 47.

مهما يكن من أمر فإنّ الحزب القديم كان يسير بخطى حثيثة نحو الاندثار حتى أصبحت صحيفة " الاستقلال " العلامة الوحيدة التي تدّل على وجوده عشية الاستقلال، فلم يعد لهذا وزنا سياسيا يمكن أن تستند إليه حركة نّقابية في قوة الاتحاد [1]، فالانشقاق الذي أحدث من قبل مؤسسي الحزب الدّستوري الجديد سنة 1934م، قد أثّر فيه وجعل الحزب الجديد يستقطب الاهتمام وتعزّز صفوفه تدريجيا حتّى أصبح في طليعة القوة السياسية في تونس بُعَيْدَ الحرب العالمية الثّانية. فكيف تعامل الاتحاد مع القوى السياسية الصاعدة[2]؟

2- علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالحزب الدستوري الجديد:

لقد لعب الحزب الدستوري الجديد دورا مهما في الحركة النّقابية التّونسية خاصة بعد تأسيس الاتحاد العام. والسؤال المطروح كيف كانت العلاقة بين الاتحاد العام مع الحزب الدستوري الجديد؟

-الحزب الحرّ الدستوري الجديد:

عرفت الحركة الوطنية بتونس العديد من الأزمات منذ نشأة الحزب الدستوري والانشقاق الذي حدث سنة 1934م، كان له التأثير البالغ على الحزب والحركة الوطنية عموما وأدى إلى خروج عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية عن الحزب وتأسيسهم الحزب الجديد "الديوان السياسي"[3]، وفي 2مارس 1934م، دعا المنشقون عن خلايا الحزب القديم إلى مؤتمر عام عقد بقصر هلال [4] أعلنوا فيه حلّ اللجنة التنفيذية القديمة، وانتخاب الديوان السياسي الجديد

---

[1]- المنجي واردة، المرجع السابق، ص 48.

[2]- أحمد توفيق المدني، **المعارضة التونسية نشأتها وتطوّرها-دراسة-** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 14.

[3]- الحبيب ثامر، **هذه تونس**، مكتب المغرب العربي، مطبعة الرسالة، القاهرة، (د.س)، ص ص 90-92. وينظر: خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1990-1956م**، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج 1، 2009، ص 100.

[4]- **قصر هلال:** هي مدينة تونسية تقع في منطقة الساحل وملحقة إدارية بولاية المنيستير احتضنت هذه المدينة مؤتمر البحث أو ما يعرف تاريخا بمؤتمر قصر هلال الذي أعلن خلاله على تأسيس الحزب الحر الدستوري الجديد. للمزيد ينظر: عواد إبراهيم خضر العبيدي، حسن علي خضير العبيدي، " الخلافات الإيديولوجية الفكرية في الحركة الوطنية التونسية 1933-1937 "، مجلة **جامعة تكريت**، جامعة تكريت، العدد 4، مج 23، نيسان 2016، ص 45.

وأنشأوا الحزب الجديد الذي أصبح رئيسه محمود الماطري والحبيب بورقيبة كاتبا عاما ثمّ رئيسا بعد مدة وجيزة [1]. وكان هذا المؤتمر تكريسا لولادة هذا الحزب، ولم تنتظر السلطات الفرنسية طويلا لتعتقل زعماء هذا الحزب وتبعدهم إلى الجنوب، حيث ظلوا حتى وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا والإفراج عنهم عام 1936م، وإثر أحداث أفريل1938م، أصدر أمر بحلّ الحزب وتوقيف صحفه عن الصدور، واعتقال زعمائه بتهمة التآمر ضدّ أمن الدولة، وفي عام 1945م لجأ بورقيبة إلى القاهرة حيث تابع حملته ضدّ الاستعمار الفرنسي[2].

وفي عام 1948م أنتخب صالح بن يوسف أمينا عاما للحزب الجديد مكان محمود الماطري في غياب بورقيبة، وفي عام 1950م شارك الحزب بشخص صالح بن يوسف في حكومة محمد شنيق التفاوضية من أجل الحصول على الاستقلال الذاتي، وعندما فشلت المفاوضات اعتقلت السلطات الفرنسية أعضاء الحكومة وزعماء الحزب الجديد، وأثناء اعتقال زعماء الحزب وبعد توقيع اتفاقيات الاستقلال الذاتي جوان 1955م، وقع صدام داخل الحزب وانتهى بعزل صالح بن يوسف، وفي مؤتمر صفاقس 1955م نشأ تيار منشق عرف باسم الأمانة العامة للحزب الدستوري الجديد وبعد الاستقلال استلم السلطة، ليصبح الحزب الحاكم الوحيد[3].

---

[1]- غيلان سمير طه التكريتي ، " الحركة الوطنية التونسية في سنوات مابين الحربين 1918-1939م"، مجلة **آداب الفراهيدي**، العدد 13، كانون الأول 2012. وينظر: صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب الأقصى**، ط 6 مزيدة ومنقحة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993، ص 332.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر-ليبيا تونس-الجزائر-المغرب الأقصى-**، المكتب المصري للتوزيع، مصر، 2007، ص 423.

[3]- راغب السرجاني، **قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011**، ط2، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2011، ص ص34-35-36. وينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المرجع السابق، ج 2، ص301.

أ- الفترة ما بين 1948-1952م:

تعود بداية العلاقة بين الاتحاد العام والحزب الجديد قبل الإعلان عن تأسيس الاتحاد سنة 1946م، وتمثلت في محاولة الحزب الجديد احتواء هذه المن ظّمة حديثة النّشأة وتوجيه نضالها.

ويذكر علي البلهوان أنّ الحزب الجديد ساند الاتحاد مساندة قويّة، لأنّها من أكبر قوى البلاد اندفاعا وقوّة، وقد عمل الحزب على تحديد مهام المنظمات الوطنية من بينها الاتحاد العام[1]، ويبدو أنّ هذه العلاقة بدأت تعرف قوة ومتانة منذ حوادث صفاقس الدامية 5 أوت 1947م[2]، وأظهرت قدرتها الدفاعية و تجذّرها في الواقع ال تونسي، ضمّت لها الجماهير العمّالية التونسية على حساب " جامعة عموم العملة التونسية " الموالية للشيوعية والتي أصبحت تدعى الاتحاد النقابي للعمّال التونسيين UGTT.

وإثر الإضراب الذي نضّمه الاتحاد العام يوم 4 أوت 1947م[3]، قامت القوات الفرنسية بإيقاف العديد من قادة الاتحاد [4] بصفاقس وعلى رأسهم الحبيب عاشور[5]، وسارع فرحات حشاد إلى تدعيم علاقاته بالأحزاب الوطنية لتجنّب احتمال أيّ مسؤولية توجهّها له السّلطات الاستعمارية.[6]

---

[1]- علي البلهوان، المصدر السابق، ص ص 79-80.

[2]- Abdesslem Ben Hamida, **Habib Achour (1913-1999)…**, op.cit,pp37-39.

[3]- محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص ص: 130-131.

[4]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص: 137.

[5]- **الحبيب عاشور** (1913-1999): نقابي ودستوري، أحد مؤسسي النقابات المستقلة بالجنوب 1944م، والاتحاد التونسي للشغل 1946م، أشرف على تنظيم إضراب 5 أوت 1947م، خرج من الاتحاد العام 1956م، وعاد إليه 1957م. للمزيد ينظر: محمد المناعي، **الحركة النقابية وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل**، شبكة الشباب النقابي العربي، نشر بتاريخ: 27-11-2015، على الخط المباشر: http://manai.over-blog.com. وجريدة **الفجر**، "النقابي الحبيب عاشور وعلاقته ببورقيبة وموقفه من اليسار والإسلاميون – محطات وحقائق في ذكرى وفاة الزعيم النقابي الحبيب عاشور"، 14-03-1999، نشر بتاريخ: 19 مارس2017. (د.ص).

[6]- رؤى عمالية، المرجع السابق، ص 44.

ففي يوم 08 أوت 1947م أصدر الدّيوان السياسي [1] للحزب الجديد بيانا، وضّح فيه صالح بن يوسف [2] تلك الأحداث واستنكارهلما قامت به السلطات الاستعمارية من محاولات للقضاء على الطبقة الشغيلة التونسية ، كما أرسل الحبيب بورقيبة [3] رسالة بتاريخ 09 أوت 1947م إلى فرحات حشاد أعرب فيها عن تأثره العميق بالاعتداءات التي جرت أحداثها في صفاقس، وذكر فيها مواساته لأهالي الضحايا ومؤازرة الجرحى [4]، فحظي الاتحاد العام بمساندة قوية من الحزب دلت على متانة العلاقة بينهما، حيث قام الهادي نويرة [5] بالدفاع عن الحبيب عاشور الأمين العام للاتحاد بصفاقس الذي تمّ اعتقاله.

ومن الواضح أن قيادة الاتحاد ممثلة في فرحات حشاد كانت واعية بأن التحدي المفروض عليها ليس عاديا باعتبار أنّها تناضل من أجل تحسين ظروف العمّال في بلد مهيمن عليه، فلا مناص من تبنّي المطالب الوطنية ، وتعتبر أنّ نضالها الاجتماعي مقترنا بالنّضال الوطني السياسي [6]. وتأثّر فرحات حشاد أشّد تأثّر بالأحكام الثّقيلة التي لحقت رفاقه

---

[1]- **الديوان السياسي:** هو الهيئة التنفيذية العليا للحزب الدستوري الجديد، المسؤول عن سير الحزب ومنفذ القرارات التي يتخذها مؤتمر الحزب الذي ينتخبه بالاقتراع السرّي. للمزيد ينظر: حسن زغير حزيم، المرجع السابق، ص609.

[2]- **صالح بن يوسف:** (1907-1961)، درس الحقوق بباريس واشتغل بالمحاماة بتونس، انخرط في الحزب الحر الدستوري وأمينا عاما للحزب 1948-1955م، عين وزيرا للعدل 1950م، كان معارضا للاتفاقيات نتيجة لذلك غادر تونس وتم اغتياله في ألمانيا. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المرجع السابق، ج 3، ص 548.

[3]- **الحبيب بورقيبة:** (1903-2000) التحق بكلية الحقوق وتخرج 1927م، اشتغل بالمحاماة أسس في مارس 1934م الحزب الدستوري الجديد، ونفي عدّة مرات إلى الخارج تفاوض مع فرنسا 1955م، ووقع اتفاقية الاستقلال الداخلي، شكل أول حكومة بعد الاستقلال أختير أول رئيس للجمهورية 1957م وتوفي 2000م. وينظر: الحبيب نويرة، **الذاكرة الحية، ذكريات عصفت بي**، دار سراس للنشر، تونس، 1992، ص66.

[4]- سالم محمد بو يحي، "تطور الحركة الوطنية العمّالية في تونس، 1929-1956"، (مذكرة لحصول على درجة الدكتوراهفي التاريخ)، إشراف: رؤوف عباس، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، 1983، ص 253.

[5]- **الهادي نويرة:** (1911-1993) أسس جريدة "الرسالة"،عمل وزيرا في حكومة الاستقلال الداخلي برئاسة الطاهر بن عمار1955م، ثم في حكومة الاستقلال الأولى برئاسة بورقيبة-1956-1958م، عين وزيرا أول 1970-1980م، وعضو الديوان السياسي بالحزب الحر الدستوري التونسي، وغادر الحكومة أفريل 1980م. وينظر: نعمة بحر فياض،" دور صالح بن يوسف في قيادة الحزب الدستوري الجديد"، مجلة **آداب الفراهيدي**، العدد 15، حزيران2013، جامعة تكريت 1934-1945، ص344.

[6]- خولة لعيرج وآخرون، المرجع السابق، ص144.

بصفاقس وعلى رأسهم صديقه الحبيب عاشور الذي صدر الحكم ضدّه بـ5 سنوات سجنا و10سنوات إبعادا، وقد دافع عنه جمع من المحامين من ضمنهم قادة الحزب صالح بن يوسف والهادي نويرة[1]. وشهدت هذه السنة وفاة المنصف باي[2]، فخرج موكب لتشييع جنازته شاركت فيه الجماهير التونسية، وقد برز فرحات حشاد في الصف الأوّل في 5 سبتمبر حتى أنّ مسؤولا هاما في البوليس الفرنسي كتب واصفا الحدث: "الشعب منقاد من طرف حشاد ". ونظم الاتحاد إضرابا بهذه المناسبة بوأته مكانة مرموقة على الساحة السياسية الوطنية[3].

مثّل هذا الحدث مناسبة هامّة لإبراز أهمّية الاتحاد العام على الساحة الوطنية وبرهن خلالها زعيمه على قدرته في السيطرة على الرأي العام، وحرص فرحات حشاد على أن يكون ممثلا كل الطبقة الشغيلة بمختلف حساسياتها الحزبية، إذْ صرّح في جوان 1948م، خلال المؤتمر العالمي ضدّ الإمبريالية المنعقد بفرنسا: "إني لا أمثّل هنا أي حزب سياسي، إنّي أمثّل العمّال المنتمين لكل الأحزاب أو العمّال المستقلين عن أي حزب".

ولا غرابة إن تعدّدت المقالات التي ندّد فيها فرحات حشاد بالاستعمار والامبريالية والتي تساءل فيها عن مستقبل العمل النّقابي في غياب الضّمانات الأساسية للحرّيات وبرزت العلاقة أيضا عندما استجاب الاتحاد العام لرغبة الحزب الجديد في تكوين تحالف مع الشيوعيين من خلال تكوين " اللّجنة التونسية للسلم والحرّية " ربيع 1949م، وفي أكتوبر 1949م تمّ بناء تفاهم مع قيادة الحزب الجديد وخاصة الحبيب بورقيبة الذي كان يرغب في إنهاء التنسيق الدستوري الشيوعي لتعارضه مع خططه ولإمكانية استغلال فرنسا ذلك باتهام الوطنيين بموالاة الاتحاد السوفياتي وهذا ما لا يرغب فيه الحبيب بورقيبة[4].

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية...**، المرجع السابق، ج 2، ص 41.

[2]- **المنصف باي** (1881-1948): وهو ابن محمد الناصر وحفيد محمد باي، اعتلى العرش 19 جوان 1942م، اتهم بتعاونه مع قوات المحور وأبعد في 15 ماي 1943م إلى الجزائر. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المرجع السابق، ج 6، ص105.

[3]- نور الدين حشاد، " فرحات حشاد وتأسيس الاتحاد..."، المرجع السابق، ص 95.

[4]- خولة لعيرج، المرجع السابق، ص: 146.

ولقد أكّد فرحات حشاد في مقال صدر له سنة 1949م على تزايد ارتباط النضال النّقابي بالنضال الوطني، الذي تخوضه الشعوب ضدّ محاولات الاستعباد الاقتصادي والسياسي. وقد تبيّن لفرحات حشاد إثر تأسيسه للاتحاد العام الموقف الاستعماري المناهض لمنظّمته، وما سعى إليه الاشتراكيون والشيوعيون من محاولات لإضعاف نشاطه وعرقلته وهذه الجبهة المناهضة لنشاط الاتحاد جعلت فرحات حشاد يصدع برأيه ويحدّد موقفه في الصحف الوطنية وأبرزها صحيفتا "الرسالة" و"الحرية" فقد نشر بجريدة الحزب الجديد الأسبوعية[1] الناطقة بالفرنسية 1948م-1952م " Mission" عدة مقالات خصص الجانب الأوفر منها للدفاع عن مصالح الطبقة الشغيلة التونسية، وما كانت تعانيه من استغلال رأسمالي استعماري، منددا بالميّز العنصري مركزا اهتمامه على جدلية الارتباط بين الكفاح النّقابي ونصرة القضية الوطنية[2].

ومنذ 1949م أصبح فرحات حشاد لا يفصل بين النّضاليين السياسي والاجتماعي وأنّه لا خلاص للطبقة الشغيلة دون الاستقلال[3]. وقال: "لا يمكن للطبقة الشغيلة أن تحقّق مطالبها ورغائبها وتحافظ على مستوى عيشها، إلاّ إذا حصلت البلاد على الاستقلال"[4].

ولعلّ خير دليل على عمق العلاقة تلك الزيارة التي قام بها صالح بن يوسف، حيث حظي بترحيب من قبل الاتحاد خلال المؤتمر الثالث في 5 أفريل 1949م، وعكست نتائج ذلك المؤتمر مدى تأثير الحزب الجديد في سياسة الاتحاد العام، حيث استجاب الاتحاد العام لبرنامج العمل الذي اقترحه الحزب الجديد القاضي بتشكيل لجان تتناول بالبحث عن مشاكل الحياة التونسية، وقبل انعقاد هذا المؤتمر عقد الحزب الجديد يوم 26 فيفري 1949م اجتماعا

---

[1]- عبد الواحد المكني، **فرحات حشاد المؤسس الشاهد القائد البطل** ، تق: حسين العباسي، صامد للنشر، تونس، 2012، ص 87.

[2]- عبد الجليل التميمي، " فرحات حشاد الحركة العمالية والنضال الوطني "، أعمال المؤتمر العالمي ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ط 1، زغوان، السلسلة الثالثة الحركة الوطنية التونسية والمغاربية، رقم 8، جانفي 2002، ص 89.

[3]- عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 130.

[4]- نفس المرجع، ص 144.

ترأسه صالح بن يوسف وحضرته المنظّمات الوطنية للاتحاد العام، ودعا فيه الجميع إلى مقاومة الاستعمار [1].

1- علاقة فرحات حشاد بصالح بن يوسف:

برزت العديد من المواقف السياسية لفرحات حشاد في الاتحاد العام والحركة الوطنية مما وطّد العلاقة أكثر بين الاتحاد والتيّارات السياسية التي كانت تصبّ مجملها في خدمة القضية التونسية، لقد كان الاتحاد العام يمثل التيّار النّقابي في الحزب الجديد ومن بين أعضاء هذا الحزب صالح بن يوسف الذي كانت تربطه بفرحات حشاد علاقة طيّبة، وكان يعتبر سياسة حشاد هي السياسة الأنجع لخدمة العمّال والبلاد [2]، حيث دامت العلاقة التي ربطت صالح بن يوسف وفرحات حشاد فترة هامّة من 1945م إلى 1952م وكانت قوية ومتينة.

كان موقف صالح بن يوسف معبرا دائما على مساندته لفرحات حشاد ولسياسته، ودليل ذلك هو الدور الذي قام به ابن يوسف إذ دفع بطاقات الحزب الدستوري الجديد لمساندة تكوين الاتحاد العام، كما شجع النّقابيين المنتمين للحزب الدستوري للانضمام بمسعى فرحات حشّاد في التأسيس المستقل، وهو من المشجعين لجامعة الموظفين التونسيين للالتحاق بنقابة فرحات حشاد ومساندته، كما كانت هناك العديد من المحطّات التي كان فيها تنسيق وتحالف كبير بين فرحات حشاد وصالح بن يوسف، فقد ظهرت خلال مؤتمر ليلة القدر 1946م والإضراب العام الذي تمّ تنظيمه إثر اعتقال المؤتمرين، وكان التنسيق واضحا بين حشاد وصالح بن يوسف بين السنوات 1947-1948م، والمناصرة التي قدمها صالح بن يوسف لضحايا أحداث 5 أوت 1947م حيث زار الجرحى رفقة فرحات حشاد في مستشفى صفاقس [3].

---

[1]- سالم محمد بو يحى، المرجع السابق، ص ص254-255.

[2]- نفس المرجع، ص255. خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 138.

[3]- نجاة عبّو، "التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف -دراسة تاريخية مقارنة- 1945-1961"، (مذكرة ماجستير، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر)، جامعة بوضياف، مسيلة، 2014، ص 64.

وفي أوّل ماي 1949م قام الاتحاد العام باحتفالات بعيد العمّال وسار في المسيرات العمّالية فرحات حشاد عبر مدنية تونس، وعند مروره بمقر الديّوان السياسي للحزب الجديد حيث ردّ قادة الحزب وفي مقدمتهم صالح بن يوسف باعتباره مستشار الاتحاد القانوني التّحية على فرحات حشاد [1] وكانا يعملان على التقرب من محمد الأمين باي، حتى يساعد الحركة الوطنية ويتحرّر من وطء الإقامة العامة[2].

كما عملا على تحفيز الكفاح المسلّح في مطلع 1952م[3]، ويعتبر صالح بن يوسف هو أول من قدم قائمة بأسماء المتورطين في اغتيال فرحات حشاد، ومن خلال بيان ممضي -بصفته الحزبية كأمين عام للحزب الجديد- قدمه لهيئة الأمم المتحدة، ومن هنا نجد أن صالح بن يوسف كان من الذين يعتبرون فرحات حشاد رمزا نضاليا له وزنه وهيبته، لذا كان على توافق كبير مع سياسته وأفكاره، خاصة منها ما يتعلق باستقلال تونس، ولم تتراجع علاقة صالح بن يوسف و فرحات حشاد بعد عودة بورقيبة من المشرق، بل تواصلت على نفس وتيرة التنسيق والتفاهم[4].

2- علاقة فرحات حشاد بالحبيب بورقيبة:

أما فيما يخص الحبيب بورقيبة باعتباره ر ئيسا للحزب الجديد فكانت علاقته بفرحات حشاد طيّبة، وكان مساندا لسياسة فرحات حشاد ومتفق ا معها، وهذا ما ذكره نجل الزعيم فرحات حشاد وهو نور الدين حشاد في مناسبة ذكرى وفاة الزعيم بورقيبة : " ترحما على روحه الطاهرة وتخليدا لذكراه المعطرة وإكبارا لمآثره.. .وصفحات نضاله المشرقة من أجل تونس وأواصر علاقات الكفاح التي وحدت الزعيمين الخالدين الحبيب بورقيبة وفرحات حشاد حول هدف تحرير البلاد... رُجِيّ اليوم بورقيبة وحشاد حول الذكرى 15 للزعيم الحبيب

---

[1]- سالم محمد بو يحي، المرجع السابق، ص 255.

[2]- الهادي بكوش، **إضاءات على الاستعمار والمقاومة في تونس وفي المغرب العربي الكبير** ، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص122.

[3]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية**..، المرجع السابق، ج2، ص 41.

[4]- نجاة عبّو، المرجع السابق، ص64.

بورقيبة الذي ربطته بالزعيم الشهيد فرحات حشاد محطات كفاح بدأت منذ سنة 1949م سنة لقائهما الأول إلى غاية استشهاده 5 ديسمبر"[1]. كما يذكر الحبيب بورقيبة في رسالة له كتب في منفاه في جالطة قائلا : "مهما يكن من الأمر فإن معرفتي المباشرة بحشاد قليلة وأوّل مقابلة لنا كانت بعد رجوعي من مصر سنة 1949م، وعندما أدع ى إلى اجتماعاتنا أو رحلاتنا. ولقد كان لكل واحد منا مسؤولياته، وكل يعمل في مجاله الخاص، وإني أرى أن المنظمتين الاتحاد وحزب الجديد مرتبطتان ومتضامنتان تضامنا وثيقا وتسيرا جنبا لجنب"[2].

وبعد عودة بورقيبة من القاهرة، انطلق إلى العمل السياسي والاتصال المباشر بالجماهير داعيا إيّاهم إلى ضرورة الاستعداد للمرحلة الحاسمة، وطلب من جميع القوى الحيّة ضرورة الاستعداد للكفاح مثل: الاتحاد العام التونسي للشغل[3].

وكان بورقيبة يولي أهمية خاصة للاتحاد العام عن غيرها من المنظمات الوطنية، نظرا لدوره في حركة التحرّر الوطني، ويقول في ذلك: " إن هذا الاتحاد الذي أؤيده ويؤيده الحزب سيصبح أكبر عضد للحركة الوطنية...وإني لأقف الآن أمام أعظم مؤسسة أقامها الشعب على جثث ثلّة من أبنائها...لكم رجال عظماء على رأس منظمتكم هذه أمثال: فرحات حشاد والحبيب عاشور وغيرهم من قادة الحركة المباركة"[4].

كما برزت علاقة فرحات حشاد ببورقيبة خلال إقامتهما بأمريكا سبتمبر 1951م في سان فرانسيسكو خلال المؤتمر السنوي لمنظمة العمل الأمريكية التي يقول عنها بورقيبة:

"وفي واشنطن عشنا وعملنا معا ودرسنا وحللنا مشاكل خطيرة تتعلق بالخطط السياسية والدبلوماسية، وخلال هذه الفترة القصيرة استطعت التعرف عليه جيّدا فعرفت سرّ صيته من خلال شخصيته اللطيفة وذكائه المتّقد وخلقه الجذاب ". ولقد كان مقتنعا تماما أنه لا يمكن

---

[1]- نور الدين حشاد، " مؤسسة فرحات حشاد تشيد بخصال الزعيم الحبيب بورقيبة. ..."، المرجع السابق، ص01. وينظر: الملحق رقم 08، ص 77.

[2]- علي البلهوان، المصدر السابق، ص432.

[3]- سعيد الصافي، **بورقيبة سيرة شبه محرّمة**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2000، ص 154.

[4]- سالم محمد بو يحي، المرجع السابق، ص 257.

الفصل بين قضية الطبقة العاملة التونسية والقضية الوطنية، ولذلك كلما عاب عليه بع ض المحدّثين اشتغاله بالسياسة يجيبهم قائلا: " ولكن السياسة في كل ميدان إذا سمحنا لأنفسنا بتجاهلها فإنّها لا تتجاهلنا، وأنّ العامل التونسي في كفاحه ...من أجل التحرر يصطدم بعقبات لا يستطيع أن يجتازها إلا إذا اهتم بالميدان السياسي"[1].

ولم يقتصر التعاون بين الاتحاد العام والحزب الجديد في الأمور السياسية فقط بل شمل حتى المسائل المالية، حيث طلب الحزب الجديد إعانة مالية من الجامعة العامة للموظفين التونسيين لما يتطلبه واجب الكفاح، وهي رسالة بعث بها الدّيوان السياسي للحزب الجديد إلى محمود الخياري رئيس هذه الجامعة بتاريخ 03-11-1951م، يطلب فيها تبرع الجامعة كمساهمة لضرورات الكفاح، وقد استجابت الجامعة العامة للطلب المقدم إليها من طرف الحزب الجديد[2]، ووجد الحزب الجديد صعوبة في تحويل هذه الأموال لممثليه في نيويورك الباهي الأدغم الذي طلب من الاتحاد المساعدة، واقترح الاتحاد بدوره على CISL المساعدة ليتم تحويلها وقد بلغت 2.000.000 فرنكا من الدولارات وتدفع لممثل الحزب هناك ثم إلى حساب CISL في باريس حتى تصل إلى الباهي الأدغم.

واعترف قادة الحزب الجديد بالدور النّضالي الذي قام به الاتحاد العام من أجل الاستقلال، فقد أشاد الباهي الأدغم بالتعاون الوثيق بين الاتحاد والحزب الجديد في أكتوبر 1952م، قائلا: " أن هناك حدثا فريدا من نوعه تقريبا في الشرق الأوسط هو أن العمال أنفسهم في طليعة النّضال من أجل التحرر الوطني في تونس، فالمنظمة العمّالية التّونسية (الاتحاد) من خلال عقيدتها الواضحة وتنظيمها المنهجي و ثبات قادتها تساهم بنشاط كبير في تحويل الحماية شبه الاستعمارية إلى نظام ديمقراطي"[3].

---

[1]- علي البلهوان، المصدر السابق، ص ص432-434.

[2]- سالم محمد بو يحي، المرجع السابق، ص261.

[3]- نفس المرجع، ص ص262-263.

3- الإضرابات التي قام بها الاتحاد العام منذ 1949 إلى 1952:

نظّم الاتحاد سنة 1949م سلسلة في الإضرابات الضخمة كانت بمثابة حرب اجتماعية حقيقية ضدّ السلطات الاستعمارية شاركت فيها الطبقة الريفية بصورة مكثفة [1]. وقد واصل حشاد تنديده بالاستعمار ، وتواصلت مسيرة الاتحاد على طرق التسيّس 1950م، حيث قال في مارس 1950م: " إذا أردنا البحث عن أسباب الفقر التي نحن عليه، ليس من الصعب التفطّن إلى الحقيقة الأليمة من أن سياسة الاستعمار هي المسؤولة الوحيدة في كل ذلك" [2]. وتلاحقت الإضرابات سنة 1950م، حتى شملت مختلف مناطق البلاد والكثير من الفئات العمّالية التونسية [3]. وفي احتفالات وتظاهرات الحزب الدستوري الجديد كان حشاد يحتل مكانة مرموقة فيها وكان قادة الحزب الجديد يؤكدون هذه الروابط ففي 13 جويلية 1950م ذكر صالح بن يوسف في معرض حديثه عن الاتحاد العام : "إن منظمتنا الوطنية والاجتماعية مثل الاتحاد العام التي يسيرها صديقي فرحات حشاد"[4].

ويبدو أن الحزب الجديد كان له تأثير واضح على الاتحاد العام فانسحابه من جامعة النقابات العالمية، وانخراطه في الجامعة العالمية للنّقابات الحرة، ويعتقد البعض أن ذلك تمّ بواسطة بورقيبة لحشاد فجاء في تصريح لصالح بن يوسف في 13-07-1950م، أنّ الحزب اتجه نحو المعسكر الغربي وأن منظمتنا الوطنية والاجتماعية مثل الاتحاد العام بدأت تحذو حذو الحزب الجديد[5].

ولم يتردد الاتحاد عن القيام بالإضرابات السياسية ومن أهمها الإضراب الذي شنّ يوم 23 نوفمبر 1950م، احتجاجا عن القمع الاستعماري [6]، وسبب هذا الإضراب أن عمال

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية...**، المرجع السابق، ج1، ص97.

[2]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص ص137-138.

[3]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية...**، المرجع السابق، ج 1، ص97.

[4]- سالم محمد بو يحي، المرجع السابق، ص259.

[5]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية...**، المرجع السابق، ج 2، ص43.

[6]- حفيظ طبّابي، **الحركة النقابية في مناجم قفصة خلال الفترة الاستعمارية** ، وزارة التعليم العالي، جامعة منوبة، تونس، 2005، ص 273. وينظر: خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 138.

شركة الفلاحين الفرنسية بالنّفيضة قرروا إضراب ا عام ا مطالبين بحقوقهم النّقابية كعمّال زراعيين، فما كان من الشركة إلا الرفض فقامت الشرطة الفرنسية بقمع المتظاهرين [1]، وكان حصيلتها قتل 5 من العمّال وجرح 12 آخرين[2]، ونتيجة هذه الحادثة الأليمة أعلن الحزب الجديد تضامنه مع الاتحاد العام عقب اندلاع الحوادث الدامية بالنّفيضة، وشارك قادته في تشييع جنازة الشهداء[3].

ويبدو أنّ الاتحاد عرف مسار التسيّس وبلغ أَوَّجَهُ سنة 1951م، حيث صرّح بكل وضوح خلال المؤتمر الرابع للاتحاد في مارس 1951م" أن الواجب الوطني هو واجب العمّال الأوّل"، واتسمت بداية هذه السنة بإعلان عن إصلاحات دستورية 8 فيفري 1951 تقضي برفع حالة الحصار المنصوبة على البلاد التونسية منذ 12 عاما بهدف لامتصاص غضب الشعب[4].

ولكنّها جاءت مخيبة لآمال التّونسيين، لأنّ المستوطنين الفرنسيين رفضوا هذه الإصلاحات ونادوا بإبقاء نظام الحماية[5]. وشهدت سنة 1951م التقاء في عدّة مستويات بين بين الحزب الجديد والاتحاد العام والتي وضعت الاستقلال الوطني في مقدمة مطالبها، وتمّ نوع من التلاحم بين الحركتين وشارك الطرفان في صلب "لجنة العمل من أجل الضمانات الدستورية والتمثيل الشعبي" التي أسساها معا، والتي بدورها قامت بتعبئة القوى الحيّة بالبلاد

---

[1]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 203.

[2]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية..**، المرجع السابق، ج 1، ص 97.

[3]- علي البلهوان، المصدر السابق، ص83. وينظر: عبد القادر الهواري، "دور الاتحاد العام التونسي للشغل في مسار التحول الديمقراطي في تونس 2011-2014"، (مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية –دراسة سياسية مقارنة –)، إشراف: عكاش فضيلة، جامعة الجزائر 3، 2016-2017، ص81.

[4]- شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 231.

[5]- محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 55.

للدفاع عن الحرية والديمقراطية والعدالة، هدفها تحقيق تطلعات التّونسيين في مجلس تشريعي منتخب وحكومة مسؤولة أمامه[1].

وحتى مشاركة الحزب الجديد بصالح بن يوسف في حكومة شنيق[2] التي تمّ تشكيلها في 17 أوت 1950م، لم تمنعه من تنظيم إضراب احتجاجي مع الاتحاد العام ضدّ موقف ممثلي الجالية الفرنسية الاستفزازي ، وبتراجع فرنسا عن إصلاحات فيفري غيّر بورقيبة –تحت ضغط الموقف الشعبي– موقفه من فرنسا، وبدأت حركة التحرّر الوطني تتحرك[3] بما يعكس المطلب الشعبي العام فدعت الأحزاب الوطنية ومن ورائها الشعب أيام [4] 21-22-23 ديسمبر 1951م إلى إضراب عام[5]، ومظاهرات كبيرة شاركت فيها الأحزاب كل من: الحزب القديم والجديد والشيوعي التونسي والنقابات الأخرى والاتحاد العام بزعامة فرحات حشاد وازدادت حركة العصيان التي أطلقت عليها السلطة الفرنسية اسم " الفلاقة "، فيما بدأت المقاومة تتوسع لتشمل المناطق الجبال والجنوب التونسي [6]، للرّد عن مذكرة 15 ديسمبر 1951م[7] التي رفضت من خلالها الحكومة الفرنسية المطالب الوطنية التونسية على مبدأ السياسة المزدوجة، وكانت مصادمات مع السلطات الاستعمارية خاصة بعد مجيء المقيم العام الجديد جان دي هوتكلوك J.de Hautecloque في جانفي 1952م[8].

---

[1]– عز الدين معزة، " فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899–2000"، (أطروحة لنيل درجة دكتوراهالعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة متنوري، قسنطينة، 2009–2010 ص 341.

[2]– **محمد شنيق**: كان عضوا في غرفة التجارة التونسية 1924، و 1928م انتخب رئيس المجلس الملي، وأصبح رئيسا للوزراء 1942م، ثم استقال وأصبح مرة أخرى رئيسا للوزراء 1950م في الوزارة التفاوضية مع فرنسا من أجل الحصول على الاستقلال. للمزيد ينظر: حسن زغير خزيم، المرجع السابق، ص 60.

[3]– محمد علي داهش، المرجع السابق، ص55.

[4]– عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، شركة ناس للطباعة، القاهرة، ج11، 2006، ص 214.

[5]– حفيظ طبّابي، المرجع السابق، ص 273.

[6]– محمد الأزهر الغربي، **تونس رغم الاستعمار**، ط1، دار نقوش العربية، تونس، 2013، ص ص 290 –291.

[7]– محمد علي داهش، المرجع السابق، ص: 56. وينظر: الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 101.

[8]– **جان دي هوتكلوك** (1893–1957): J.de Hautecloque المقيم العام الفرنسي بتونس فيما بين جانفي 1952م وسبتمبر 1953م، بدأت فترة حكمه بإلقاء القبض على قيادات الحركة الوطنية وبشدة القمع الاستعماري. وينظر: محمد الأزهر الغربي، المرجع السابق، ص291.

وأصبحت الإضرابات تنظم بدون تردد مع الأحزاب السياسية، ومن أهمها إضراب 19 جانفي 1952م الذي نظّم بمعية الحزب الجديد للاحتجاج على القمع [1]، الذي شمل عناصر قيادية بارزة في الحزب وشملت الاعتقالات حتى صفوف الاتحاد وسجنت مع مناضلين دستوريين[2]، منهم المنجي سليم [3] والحبيب بورقيبة الذي تمّ سجنه في 18 جانفي 1952م[4] والهادي شاكر [5]، وكما ألقي القبض على أحمد تليلي[6] في فيفري 1952م وأعيد الحبيب عاشور إلى السجن[7].

وفي منتصف فيفري 1952م أعلن فرحات مظاهرة أمام الإقامة العامة أسفرت عن 8 جرحى و 45 معتقلا، وهذه المظاهرة تنبئ بأنّ الاتحاد مقدم في الدخول بقوة في المقاومة المسلّحة بداية من العامل البسيط ونهاية بالكاتب العام للمنظمة الشغيلة [8]، وبرز فرحات حشاد في طليعة المناضلين الذين رفضوا الاستسلام، وبقي محافظا على الهياكل النّقابية ومشجعا المبادرات التي تدعم المقاومة بما فيها المقاومة المسلّحة التي ساهم فيها أفراد من أقرب أصدقائه[9].

---

[1]- المنجي واردة، المرجع السابق، ص 49.

[2]- قدادرة شايب، "الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة"، (أطروحة نيل درجة دكتورا هالدولة في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف عبد الرحيم سكفالي ، جامعة م نتوري، قسنطينة ، 2006-2007، ص 159.

[3]- **المنجي سليم** (1908-1969): مدير الحزب الجديد منذ 1948م، تولى قيادة الحكومة التفاوضية في 03 جوان 1955م، ووزيرا للخارجية إلى 1964م، ثم مستشارا للحبيب بورقيبة وفي 1966م وزيرا للعدل. وينظر: محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 64.

[4]- الطاهر بلخوجة، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر**، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1999، ص 05.

[5]- **الهادي شاكر** (1908-1953): زعيم وطني أحد مؤسسي وقيادي الحزب الجديد ونفي سنة 1935م، ثم سجن غداة أحداث أفريل 1938م، وفيها تمّ اغتياله في 13 سبتمبر 1953م. ينظر: سالم المنصوري، المرجع السابق، ص44.

[6]- **أحمد تليلي** (1916-1967): هو نقابي سياسي أشرف على تكوين النقابات المستقلة بالمناجم ققصة 1947م، وباشر مسؤولسة الأمانة العامة للاتحاد الجهوي للشغل، كما عمل على تنظيم الكفاح المسلح، وعضوا الديوان السياسي وأمين مال الحزب الدستوري التونسي وأمين عام الاتحاد في ديسمبر 1956م. وينظر: رضا تليلي، "دور أحمد تليلي في الحركة النقابية"، **رؤى عمالية**، تونس، جوان 2005، ص 47.

[7]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص138. وينظر: محمد الهادي الأخزوري، المرجع السابق، ص 68.

[8]- المنجي واردة، المرجع السابق، ص 49.

[9]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص138.

وقاد حشاد الاتحاد والنّقابات العمّالية من جانفي 1952م إلى ديسمبر 1952م تظاهرات شعبية ساخنة اجتاحت الجنوب التّونسي كلّه، وسار المواطنون بالآلاف في كل من صفاقس وقابس وقفصه ونفـطة...إلخ[1]. إنّ حركة التحرّر الوطني من أجل الاستقلال في القطر التونسي تناضل من أجل ضمان الحريات الأساسية للإنسان والعدالة الاجتماعية والحقوق السياسية للجميع، قد حظيت باستمرار مساندة وتأييد الطبقة العاملة وخاصة الحركة النّقابية الحرّة الممثلة في الاتحاد العام[2].

ولم يكتف الاتحاد العام بمساعدة الحزب في نضاله ضدّ الاستعمار ، بل توّلى بنفسه أثناء قيام سلطات الاحتلال باعتقال أبرز قادة هذا الحزب في جانفي 1952م قيادة الحركة الوطنية وحلّ محل الحزب الجديد في قيادة الجماهير الشعبية وحلّ حشاد محلّ بورقيبة في القيام بتلك المهمة ، ولكن حشاد كان يطْلِع بورقيبة على تطوّر الوضع السياسي في البلاد حيث يقول:" ففي صبيحة أحد أيام شهر سبتمبر 1952م وفي جزيرة جالطة ... أتاني القدر بحزمة صغيرة مربوطة بعناية ففتحتها ولشدّة ما كان عجبي وجدت فيها مجموعة من الوثائق منها: تقرير لجنة الأربعين [3]... وفي آخر الوثائق ورقة صغيرة كتبها فرحات حشاد بيده بالفرنسية يقول فيها:" لقد جعلت شعارنا اليقظة دائما وأبدا والصلابة". وكتب على الهامش بالعربية: " إلى الأمام دائما فالمستقبل أمامنا "، وأمضاها (ف. ح) وليس هناك شكّ فلأن ذلك الشعار بقي شعار الشعب التّونسي، ولاسيما شعار رفاق فرحات حشاد الذين لهم اليوم شرف مواصلة عمله وأي شرف عظيم وسيصلونه إلى النهاية المرجوة" . جويلية جالطة يوليو 1953م[4].

---

[1]– الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 101.

[2]– سالم محمد بو يحي، المرجع السابق، ص 263.

[3]– **لجنة الأربعين:** عمد الأمين باي في 1أوت 1952م بإيعاز من اتحاد الشغل ودون استشارة المقيم العام إلى تكوين لجنة مكونة من أربعين شخصية ممثلة لمختلف فصائل الرأي العام والأحزاب والمنظمات القومية لاستشارتهم في مشروع الإصلاحات التي تقدم بها المقيم العام في جوان 1952م. وينظر: مجموعة من المؤلفين، **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881–1964)**، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008، ص164. وكذلك: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المرجع السابق، ج4، ص446.

[4]– علي البلهوان، المصدر السابق، ص 434.

إن الاتحاد العام بقيادة حشاد، خدم القضية الوطنية بإخلاص وتفان وبتعاون كامل مع جميع القوى الوطنية التونسية ومنها الحزب الجديد، دون أن يفقد الاتحاد استقلالية اتجاه هذا الحزب ودون أن يخضع إلى هذا الأخير، لأن ميزان القوى لم يكن يسمح للحزب بأن يُخْضِعْ إليه الاتحاد، فقد كان تعامل الاتحاد مع الحزب في عهد حشاد تعاملا النِدّ للنِدّ. ولقد تأثر الاتحاد بموقف الحزب الجديد المعادي للاستعمار ومزج عمله النّقابي بنشاط الحزب حيث قام الاتحاد ببَثْ شعارات الحزب الجديد في الأوساط العمّالية، وكان حشاد يؤمن إيمانا قويا ويعي وعيا جيّدا الدور الذي يلعبه الاتحاد ضمن حركة التحرّر الوطني من أجل الاستقلال حيث جنّد الجماهير الكادحة إلى صفّ الحزب الجديد التي كان يفتقر إليها . وجاء في تقرير الجامعة العالمية للنّقابات الحرّة الذي نشر نهاية 1952م على الوضع النّقابي في تونس بأنّ الكثير من قادة الاتحاد لعبوا دورا هاما داخل الحزب الجديد، وهذا السبب الذي يجعل من الصعب التمييز بين سياسة الاتحاد وسياسة الحزب الجديد، بسبب تداخل نشاطهما دون أن يخضع أحدهما إلى الآخر[1].

4- الاتحاد العام والحزب الدّستوري الجديد وعلاقتهما بالمقاومة المسلحة:

عقد المؤتمر الرابع للحزب الدستوري الجديد سرّيا بتونس بسيدي محرز برئاسة الهادي شاكر وعيّن ديوانا سياسيا سرّيا مع الديوان السياسي الرسمي من طرف الحزب الجديد يتكون من بعض قادة الحزب والمنظمات الوطنية، وهم أعضاء الدّيوان السياسي السرّي : المنجي سليم والهادي نويرة و فرحات حشاد، سليمان أغا، الصادق المقدم والطيب المهيري وغيرهم وكان هذا الدّيوان ينظم العمل النضالي ويوجه الرأي العام والمظاهرات والإضرابات وخطة الكفاح[2].

ويذهب الأستاذ الحبيب بولعراس إلى أن اللقاءات بين بورقيبة وتليلي بدأت منذ 1949م وتواصلت في إطار الحزب، وهي التي انبثقت عنها اللجنة الوطنية للمقاومة التي شارك في

[1]- سالم محمد بو يحي، المرجع السابق، ص 264.

[2]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص148.

تأسيسها أحمد تليلي مع مجموعة من المناضلين المتطوعين بالتحضير للنضال المسلّح، وقد تمّ ذلك بمشاركة مسؤولين جهويين مكلّفين بجمع الأسلحة وتنظيم صفوف الحركة المسلحة وقد قضى تليلي ورفاقه كامل سنة 1950م في التحضير للعمل السرّي وتأسيس شبكات الارتباط، وكان هذا العمل المسلح نتاج لحضور عدة شخصيات بالجهة مثل : الشرايطي الأزهر [1] والأسود الطاهر [2] وغيرهم مِنْ مَنْ كان لهم إسهام كبير في الحركة المسلّحة[3].

وكانت الزيارة التي قام بها الهادي نويرة رفقة فرحات حشاد إلى الحبيب بورقيبة في طبرقة جانفي 1952م، تهدف ل لتشاور بين رئيس الحزب [4] وعضوين بارزين بالدّيوان السياسي السرّي لمواصلة إنجازات خطة التحرير حيث طمأن فرحات حشاد بورقيبة قائلا:" إنّنا سنصمد 10 سنوات أو20سنة إذا لزم الأمر ، وسيصبح طريق التحرير الوطني معبدا نهائيا ففكر خصوصا في صحتك سنحتاج إليها احتياجا كبيرا"[5].

وتواصلت المقاومة وتعدّدت حسب تطور الظروف في الداخل والخارج وكانت مشاركة النّقابيين فعالة جدا، فاتخذت في أوّل الأمر شكل مظاهرات وإضرابات ومصادمات مع رجال الأمن، ثمّ شكل عمليات التخريب والاغتيال وتحوّلت فيما بعد إلى حرب عصابات ومقاومة مسلحة في الجبال والأرياف ، ولقد شارك منخرطو الاتحاد مشاركة نشيطة في المقاومة

---

[1]- **الأزهر الشرايطي** (1919-1963): أحد قادة المقاومة خلال الصراع اليوسفي البورقيبي انحاز إلى جانب بورقيبة وشارك في المحاولة الانقلابية التي وقع الكشف عنها في أواخر ديسمبر 1962م، ونفذ فيه حكم بالإعدام يوم 24 جانفي 1963م. ينظر: عميرة علية الصغير وعدنان المنصر، **المقاومة المسلحة في تونس(1939-1956)**، جامعة منوبة، تونس، ج2، 2005، ص208.

[2]- **الطاهر الأسود** (1911-1996): انتمى للحزب الحر الدستوري، ومن الأوائل من انخرط في حركة المقاومة 1952م، ثم انضم إلى صف صالح بن يوسف في موقفه من اتفاقيات الاستقلال الداخلي، وقائدا عاما لجيش التحرير التونسي، وعاد إلى تونس في جويلية 1956م. ينظر: عميرة علية الصغير وعدنان المنصر، المرجع السابق، ص 207.

[3]- رضا تليلي، " أحمد تليلي وتجربة الحركة المسلحة "، **رؤى عمالية**، المرجع السابق، ص ص 54-55.

[4]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 148.

[5]- علي البلهوان، المصدر السابق، ص434.

خاصة المدن، فالكثير منهم من أعضاء الاتحاد ارتبطوا بها اعتبار ا أنّهم نّقابيين، وكانوا أيضا من الدستوريين: كالطاهر عميرة، الحبيب عاشور، أحمد تليلي[1].

ويبدو أن هذه الفترة ظهر فيها تناوب مستمر بين المنظمتين، فالاتحاد يعوّض الحزب عندما يضرب من قبل الحماية، و عندما يلقى القبض على قادة الحزب الجديد يلعب المناضلون النّقابيون المنتمون لهذا الحزب دورا متزايدا. فهل كانوا يمثلون مجموعة متجانسة في صلب هذا الحزب الوطني؟

يمكن القول أنّ حشاد كان ماسكا بمصير الحركة النّقابية الوطنية التونسية، وقوة قيادته كانت تجعل المجموعة النّقابية التابعة لقيادتها السياسية تخضع لها [2]. وبرز حشاد في طليعة المناضلين الذين يرفضون الاستسلام وبقي محافظا على الهياكل النّقابية ومشجعا المبادرات التي تدعم المقاومة خاصة المقاومة المس لّحة التي شارك فيها أفراد الشعب. كما كشف ت اتصالاته بالكنفدرالية العالمية للنقابات الحرّة " CISL " لجلب التأييد العالمي، وهذا ما أحرج السلطة الفرنسية التي لم تتجرأ في القبض عليه، تجنّبا لأيّ ردّ فعل محلّي ودولي، لقد أربك حشاد سلطة الحماية واعتبرها العدو اللدّود ، والأكثر صلابة والحاصل على مساندة دولية واسعة في طليع تها الولايات المتحدة الأمريكية ، فتعددت النداءات المندّدة له من قبل اليد الحمراء للقضاء عليه، وأصبح اغتياله واردا قبل ديسمبر 1952م[3].

لكن رغم ذلك فحشاد لم يقلص نشاطه بل واصل إلى آخر لحظة من حياته لنضاله الوطني إلى أن تمّ اغتياله يوم 5 ديسمبر 1952م من قبل اليد الحمراء [4]. وكان ذلك نهاية

[1]- حسن حسيني عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس** ، تق وتح : حمادي الساحلي، طبعة جديدة ومنقحة، دار الجنوب للنشر، تونس، 2001، ص173.

[2]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية**...، المرجع السابق، ج 2، ص ص48-49.

[3]- كريم مصطفى، " انضمام الاتحاد العام للعمال التونسيين إلى الكنفدرالية النقابية العالمية "، المجلة **التاريخية**، العدد 4، جانفي/كانون الثاني 1976، تونس، ص75.

[4]- خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 139.

لمرحلة وبداية لمرحلة جديدة في العلاقات بين الاتحاد والحزب الجديد. فهل بقيت هذه العلاقات محافظة على التجانس والتناغم الذي عرفته خلال فترة حشاد؟

ب-الفترة من نهاية 1952إلى غاية 1956:

بعد اغتيال فرحات حشاد تمّ إيقاف قادة نقابيين ووطنيين، ويأخذ هذا الأمر دلالته في القضاء على الحركة الوطنية التونسية، ففقدان الحركة النّقابية التونسية لمؤسسها أحدث فراغا يصعب سدّه من تاريخ تونس، ولقد خلّفت السنوات التي مضت على تأسيس الاتحاد بتايرات استطاع حشاد تجاوزها دون أن تمحى تماما ، وكانت هذه الخلافات بين العمّال والموظفين والدستوريين وغير الدستوريين[1].

وإثر اغتيال حشاد أختير على محمود المسعدي الكاتب العام المساعد لمدة 24 ساعة على رأس الاتحاد [2] وبعد إيقافه تحوّلت النيابة إلى محمد كريم الذي كانت له تجربة نقابية بالاتحاد الجهوي بصفاقس ثم تونس، وتعاقب على رئاسة الاتحاد نقابيون كانوا أعضاء بارزين في الحزب مثل: المسعدي والنوري البودالي وأحمد بن صالح وأحمد تليلي وغيرهم فكانت السنوات المفصلية في الحركة الوطنية سنوات توأمة بين الاتحاد والحزب الجديد، حتى أنهما تحركا وكأنهما جسد واحد. وفي مؤتمر جويلية 1954م انتخب أحمد بن صالح كاتبا عاما للاتحاد[3].

نلاحظ أن الفترة الممتدة ما بين 1952م إلى 1954م شهدت عدة اعتقالات في صفوف مناضلي الاتحاد، وفي سنة 1954م أطلق سراح عدد كبير من القادة النّقابيين لكنهم فقدوا صلتهم بالجماهير، ولم يكن آنذاك بمقدور قيادة تواجه صعوبات أن تفرض نفسها على تحالف وطني واسع[4].

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية**...، المرجع السابق، ج 2، ص 22.

[2]- محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط 2، المكتب الإسلامي، ج 14، 1417هـ /1996م، ص 164.

[3]- سالم محمد بو يحي، المرجع السابق، ص 266.

[4]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية**...، المرجع السابق، ج 2، ص 25.

لقد كان هناك تغلغل كبير للموظفين داخل الاتحاد وتزايد عددهم أكثر مما كان عليه ، وزاد ذلك من تسيس الاتحاد وربطه بالحزب عن طريق الموظفين، مما سمح للحزب بالسيطرة والهيمنة عليه وإخضاعه لنفوذه. فبعد اغتيال حشاد كان قادة الحزب يرون أن الاتحاد مجرد قناة عن طريقها يمكن تمرير قرار اتهم، وتوجيه أوامر الحزب خاصة في فترة المسعدي والبودالي. وهذا ما تثبته الرسالة التي بعث بها صالح بن يوسف إلى المنجي سليم بتاريخ 14-02-1954م، بأن لهجة الحزب تجاه الاتحاد تغيّرت واتسمت بالحدّة، وصيغت تعليمات الحزب للاتحاد على شكل أوامر و نواهي، ومن هنا دلت أن الحزب يسطر سيطرة كاملة على الاتحاد[1].

ومن مظاهر الولاء التي كانت للاتحاد تجاه الحزب عندما استجاب لرفض إصلاحات فوزال – مزالي بتاريخ 2-4-1954م، التي رفضت من طرف بورقيبة وحذا الاتحاد حذوه وفي اجتماع عقد من قبل الإطارات النّقابية للاتحاد 8-4-1954م، بناء على قرار المجلس الملّي للحزب الجديد 3-4-1954م، رفض الاتحاد تلك الإصلاحات، وبدا أنّه يتلقى توجيهاته من الحزب خاصة رئيسه بورقيبة [2]. ويمكن تأكيد الارتباط الوثيق بين الاتحاد والحزب وبرئيسه من خلال ما ذكره البودالي أنّه قام بزيارة بورقيبة في منفاه ، وكانت هناك زيارة أخرى من قبل الخياري وأوفاه بورقيبة بمواصلة النضال، وأعرب له عن الأهمية الكبرى التي يوليها للاتحاد[3].

ويبدو أنّ أحمد بن صالح كان غير راض عن تلك الشعبية للحزب ففي الاجتماع الذي عقده في 1 ماي 1954م توجه بنداء للعمّال قائلا: " إنّ الاستقلال الداخلي ليس هدية ولكنه ثمرة نضال طويل للعمّال الذين يجب تمثيلهم في البرلمان التونسي الذي لن يكون حكرا

1- سالم محمد بو يحي، المرجع السابق، ص 266.

2- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية**...، المرجع السابق، ج 2، ص51.

3- سالم محمد بو يحي، المرجع السابق، ص 267. وكذلك: المنجي واردة، المرجع السابق، ص 54.

لأصحاب الطرابيش." ويقصد بذلك مسؤولي الحزب [1]. وخلال المؤتمر الخامس للاتحاد المنعقد بتاريخ 2-3-4 جويلية 1954م[2]، والذي انتخب فيه أحمد بن صالح أمينا عاما للاتحاد[3]، لم يعارض الحزب على اختياره وكان التأييد من قبل المؤتمرين، فالمنجي سليم كان من ضمن المؤتمرين لم يبد اعتراضه على ذلك، وحصولهم على مبالغ مالية مقدمة من تبرعات الموظفين التونسيين إلى الحزب من قبل محمود الخياري وعمر الرياحي قدرت بـ500.000 فرنك كمساهمة في النشاط السياسي ، وقد أعطى الحزب في رسالته الضوء الأخضر بالمصادقة على اختيار أحمد بن صالح مادام هدف الاتحاد هو تحقيق الاستقلال لتونس.

وبانتهاء أعمال المؤتمر الخامس للاتحاد بعث أحمد بن صالح باسم الاتحاد في 5-7-1954م برقية إلى بورقيبة في منفاه يعرف فيها باسم الهيئة الإدارية الجديدة بأنها تعلقت بشخصه كرمز للنضال الوطني التونسي من أجل الحرية وتمسكها الشديد بتدعيم الجبهة الوطنية للنضال من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية ، وعبّر الحزب على ارتياحه للثّقة التي مُنِي بها أحمد بن صالح وتحمله مسؤولية قيادة الاتحاد[4].

واستمرت العلاقات بين الاتحاد والحزب على مستوى القمّة جيّدة، وعبّر أحمد بن صالح في مناسبات كثيرة عن ولائه للحزب ولرئيسه ، حيث جاء في خطاب له ألقاه أثناء جولته بالمناجم التونسية بالجنوب في أوت 1954م، أن تأييد الجامعة العالمية للنّقابات الحرّة للقضية الوطنية لم يأت إلا عندما رأت الشعب كلّه على رأس بورقيبة يناضل بعناد وعزيمة للتحرّر.

[1]- المنجي واردة، المرجع السابق، ج 2، ص53.

[2]- ينظر: الملحق رقم 09، ص 78.

[3]- Abdesslem Ben Hamida, **Habib Achour..**,op.cit, p48.

[4]- المنجي واردة، المرجع السابق، ص 53.

1- موقف الاتحاد العام التونسي للشغل من المفاوضات:

عبّر الاتحاد إثر إعلان "منداس فرانس" " Mendès-France " بمنح تونس الاستقلال الداخلي عن رضاه لكن بتحفظ ويقظة، وناشد الطبقة العاملة التونسية بتأييد الوزارة التفاوضية برئاسة الطاهر بن عمار التي تشكلت في أوت 1954م، ورغم مشاركة بعض وزراء من الدستور الجديد برئاسة المنجي سليم للوفد التفاوضي [1]، إلاّ أنّ الاتحاد رفض المشاركة فيها واقتصروا على تعيين بعض الأعضاء الذين انضموا إلى الوفد التفاوضي بصفتهم فنيين ولكن علاقة الاتحاد بالحزب لم تبق بنفس الوتيرة ومثالية بل شهدت منذ نهاية 1954 بعض التوتّر، سواء على مستوى القمّة أو القاعدة، واتضح ذلك من خلال البرقية التي أرسلها صالح بن يوسف إلى الاتحاد في 5-12-1954، وكانت بمناسبة ذكرى اغتيال حشاد[2].

2- موقف الاتحاد العام من الصراع البورقيبي اليوسفي حول الاتفاقيات:

عندما تمّ التوقيع على الاتفاقية التّونسية الفرنسية التي منحت بموجبها تونس الاستقلال الداخلي، صرّح أحمد بن صالح بأنّ الاتحاد يقف إلى جانب بورقيبة من أجل نجاح التجربة غير أنّ تصريح أحمد بن صالح لم يكن يعكس الموقف الرسمي للاتحاد حول محتوى تلك الاتفاقية، فقد كتب أحمد بن صالح للجامعة العالمية للنّقابات الحرّة رسالة 28-6-1955 أعلن فيها: " إنّي امتنع بمحض إرادتي عن الإدلاء بأي تعليق شخصي حولها"[3].

وبالمقابل أعرب صالح بن يوسف عدم قبوله لهذه الاتفاقية فقرر الدّيوان السياسي طرده من الحزب في 8 أكتوبر 1955م، ولم يعترف صالح بن يوسف بمشروعية القرار وواصل نشاطه تحت تسمية الأمانة العامة ، وأضطر الحزب الجديد لعقد مؤتمر له بصفاقس مابين 15و19 نوفمبر 1955م لحسم الخلاف، ودعا إليه صالح بن يوسف وأتباعه، وتمّ هذا المؤتمر تحت حماية مناضلي الاتحاد العام، وأيّد المؤتمرون اتفاقية الاستقلال الذاتي وطالبوا

---

[1]- المنجي واردة، المرجع السابق، ص 56.

[2]- عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية**...، المرجع السابق، ج 2، ص 68.

[3]- نفس المرجع، ص 45.

بتطويرها في اتجاه الاستقلال التّام [1]، ثّم أضاف أن الهيئة الإدارية للاتحاد قررت إرجاء رأي الاتحاد في محتوى تلك الاتفاقية إلى أن تقوم بدراستها دراسة كاملة ، وخصصت لجنة تمّ تعيينها من طرف الهيئة الإدارية للاتحاد تقوم بالدراسة النقدية لنصوص الاتفاقيات وسيتمّ التوصل إلى نتائج يمكن من خلالها اتخاذ موقف رسمي بخصوصها [2].

وحينما ظهر الخلاف بين بورقيبة و صالح بن يوسف حول الاتفاقيات انقسم الحزب إلى قسمين: قسم مؤيد لبورقيبة والآخر لابن يوسف فلنشقت الطبقة العاملة بدورها إلى شقين، أما الموقف الرسمي للاتحاد بخصوص موضوع الخلاف بين جناحي الحزب، فقد أعلن عنه أحمد بن صالح في مؤتمر الحزب بصفاقس 1955م[3]، ففي 1نوفمبر 1955م، صرح أحمد بن صالح أن مصلحة الشعب التونسي تتعدى المنافسات بين الأشخاص، واتخذ موقفا واضحا لصالح الاتفاقيات مؤكدا أنّه لا يجب اعتبارها شيئا مقدسا بل يجب الاعتراف بها والاستفادة منها لأقصى حدّ. ووصف أحمد بن صالح هذا الخلاف وذكر موقف الاتحاد منه بأنّه موقف نضالي مسؤول مع الواجب الحفاظ على وحدة الصف ، التي تسمح بقبول مرحلة الاستقلال الذاتي ومواصلة النضال الكفيل بها، ويمكن اعتبار عقد المؤتمر الوطني الخامس للحزب1955م، النجاح الأوّل الذي حققه بورقيبة في إطار خلافه مع صالح بن يوسف، إذ تمكن من كسب دعم الاتحاد ومؤازرة أعضاء الدّيوان السياسي له[4].

وقد لعب الاتحاد دورا أساسيا في ملء الفراغ حول بورقيبة بعد خروج صالح بن يوسف وأتباعه الدستوريين عن الخط البورقيبي ، صرح أحمد بن صالح والكاهية على رئيس لجنة "العمل الفرنسية –التونسية للصداقة والتعاون، "بأن الاتفاقيات لو لم تمنحنا سوى إمكانية تكوين برلمان لكانت كافية..."[5].

---

[1]– عز الدين معزة، المرجع السابق، ص ص341– 342.

[2]– عبد السلام بن حميدة، **الحركة النقابية**...، المرجع السابق، ج 2، ص51.

[3]–Abdesslem Ben Hamida, **Habib Achour…,**op.cit,p50.

[4]– محمد لطفي الشايبي، "الحركة الوطنية التونسية ومطلب الاستقلال 1881–1956"، أعمال الندوة الدولية الثالثة عشر المنعقد أيام 4–5–6 ماي 2006، العدد 13، جامعة منوبة، تونس، 2010، ص30.

[5]– عروسية التركي، **الحركة اليوسفية في تونس 1955–1956**، مطبعة دار نهى، تونس، 2001، ص 277.

وقد انحاز الاتحاد إلى جانب بورقيبة ، لماذا؟ لأنّ صالح بن يوسف أبى حضور المؤتمر ولم يرد على أجوبة الدستوريين، ولم يبرز موقفه من الحركة النضالية خاصة عندما قال:" أنّ الاتفاقيات خطوة إلى الوراء"، وعندئذ تنّكر المناضلون الدستوريون وقالوا أن هروبه من الأجوبة، لأنّه غير قادر على الدفاع عن نفسه ، ورجحّ الكفّة للدستوري الجديد خاصة أحمد بن صالح والحبيب عاشور [1]. وهذا الموقف المؤيد من قبل الاتحاد لبورقيبة جاء بعد مساومات جرت بين قيادة الاتحاد وبورقيبة فهذا الأخير وعد أحمد بن صالح بالاستجابة لمطالب الاتحاد مقابل مساندته له في صراعه ضدّ صالح بن يوسف، وفي اليوم الذي أعلن فيه الاتحاد تأييده لبورقيبة خصص مؤتمر الحزب أعماله للمسائل الاقتصادية والاجتماعية وصادق على لوائحها استهدفت الرفع من مستوى الطبقات الشعبية العاملة[2].

كما قام أحمد بن صالح بحَثِّ الباهي الأدغم على تقديم ترشيحه لمنصب الأمين العام للحزب بعدما كان مترددا في تقديمه، وانتخب بالفعل –في هذا المؤتمر–أمينا عاما للحزب بدلا من صالح بن يوسف ، وبالرغم من التوتر الشديد الذي شهدته العلاقات بين الاتحاد والحزب في بعض جهات القطر بسبب محاولات الحزب السيطرة على الاتحاد، وبقيّة المنظمات الوطنية الأخرى واحتكار السلطة واستمرت قيادة الاتحاد تعمل جنبا إلى جنب مع الحزب الجديد إلى غاية نيل الاستقلال في 20 مارس 1956م[3].

1– عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 146.

2– سالم محمد بو يحي، المرجع السابق، ص 272.

3– المنجي الواردة، المرجع السابق، ص54.

خلاصة الفصل الثاني:

إنّ الاتحاد العام التونسي للشغل جعل النضال من أجل الاستقلال الوطني في المقام الأوّل، وقاد الشعب التونسي في نضاله ضدّ الامبريالية الفرنسية، وضعفت هذه القيادة بموت حشاد وبالقمع الاستعماري. أمّا فيما يخص العلاقة بين الاتحاد وحزبي الدستور القديم والجديد فكانت ضرورة حتمية لتحقيق الأهداف المشتركة المتعلقة بالتحرر الوطني، خاصة مع الحزب الجديد حيث ظلا يسيرا جنبا إلى جنب واستطاعا معا تحقيق الاستقلال لبلادهم في 20 مارس 1956.

The conclusion of the second Chapter :

The Tunisian General Union of Labor made the struggle for national independence in the first place and led the Tunisian people in their struggle against French imperialism.

This leadership was weakened by the death of Hachad and the colonial oppression. As for the relationship between the Union and the parties of the old and new-Destour, it was imperative to achieve the common goals of national liberation, especially with the new party, where they stood side by side and together managed to achieve independence for their country on 20 March 1956.

الخاتمة

الخاتمة

في إطار التحرك النّقابي المستقّل للعمّال التونسيين، انبعثت أوّل منظّمة نّقابية تونسية في أكتوبر سنة 1924م، على يد محمد علي الحامي فكانت جامعة عموم العمل التونسية ولم يكتب لها النجاح، وفي بداية الثلاثينات بدأت بوادر ظهور تنظيم نّقابي جديد، وبعد سلسلة من الإضرابات، قرّر العمّال التونسيون إحياء جامعة عموم العملة التونسيين سنة 1937م وأنتخب بلقاسم قناوي أمينا لها، لكن فشلت هي أيضا.

وعندما قام فرحات حشاد بتأسيس الاتحاد العام التونسي للشّغل سنة 1946م، وأصبح أمينا عاما له، حاول من خلاله حماية كل الموظّفين والمهنيين التونسيين، وحتّى عمّال القطر المغربي ككل، وتَمَّ وضع برنامج وأهداف مُسطّرة للاتحاد، وهياكل تنظّمه بهدف خدمة العمّال والقضية التونسية.

وعمل فرحات حشاد في ظلّ الاتحاد العام لصالح الحركة النّقابية بصفة خاصّة والحركة الوطنية التونسية بصفة عامّة، في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويعتبر أنّه لا يمكن لشعب أن ينعم بحقوقه الاجتماعية والاقتصادية في بلد مهضوم الحرّية والاستقلال.

وقام الاتحاد على أساس الاستقلالية عن أيّ سلطة أو حزب سياسي، وحصر عمله في المجال الاجتماعي والاقتصادي فقط، سعى لتحسين حالة العمّال واسترجاع حقوقهم المسلوبة.

لكن منذ تأسيس الاتحاد أقام علاقات مع حزبي الدّستوري القديم والجديد، اللّذان اهتمَا وشجعَا الاتحاد منذ ميلاده، فلقد ساند الحزب القديم فرحات حشاد في تأسيس الاتحاد، وذلك بتعيين الشيخ الفاضل بن عاشور رئيسا شرفيا له ووقف إلى جانبه. وكان تحالف الاتحاد مع حزبي الدّستوري القديم والجديد ضرورة حتمية لتحقيق الأهداف المشتركة تعلّقت بالتحرّر

الوطني، فكثيراً ما كان يحضر ممثلي الحزبين اجتماعات الاتحاد، لكن يبدو أنّ علاقة الاتحاد العام أكثر وضوحا ومتانة مع الحزب الجديد.

وعلاوة على الوفاق النّقابي كان الاتحاد العام مقربا من الفئات والمنظمات الوطنية وأعضاء الحزب الدّستوري الجديد والزيتونيين، غير أنّ النّقابيين كانوا حاسمين في القطيعة مع الحزب القديم، نظرا لخذلانه تجربة محمد علي الحامي، وكان هذا الاختيار هو الذّي رجّح نهائيا الكفّة للحزب الجديد على المستوى الشعبي.

إنّ الدور الذّي لعبه فرحات حشاد ولّد حبّا كبيرا في نفوس الشعب التونسي، ولوحظ ذلك من خلال الدعم الكبير الذّي قدمه الشعب التونسي لنضاله في وجه الاستعمار فكان مناصريه في الصفوف الأولى، في كل الإضرابات التّي يقوم بها فرغم القمع الذي يتعرض له الشعب جرّاء الاحتجاجات والإضرابات من قبل سلطة الحماية، إلّا أنّهم لم يتراجعوا ولم يتخلّوا عنه.

وساند الحزب الجديد الاتحاد العام مساندة قوية باعتباره أكبر القوى في البلاد اندفاعا وقوة، من خلال أحداث صفاقس 1947م، وقامت علاقة متينة بين فرحات حشاد وصالح بن يوسف خلال فترة هامّة من 1945-1952م، كان يسودها الالتقاء الجهوي بين قادة الاتحاد العام والحزب الجديد، عبّر من خلالها صالح بن يوسف في مواقف كثيرة عن مساندته لفرحات حشاد.

وكانت العلاقة بين فرحات حشاد والحبيب بورقيبة طيّبة، وكان هذا الأخير مساندا لسياسة فرحات حشاد، ومتوافق معها نظرا لدوره في الحركة التحرّر الوطني. وطيلة فترة 1949م-1952م، توالت الإضرابات مندّدة بسياسة الاستعمار من أهمها: إضراب النَّفِيضة في 23 نوفمبر 1950م، الذّي كان مؤيدا من قبل الحزب الجديد، والإضراب العام الذّي كان مطلبا شعبيا أيّام 21-22-23 ديسمبر 1951م، وشاركت فيه جميع الأحزاب والمنظّمات

الوطنية من بينها الاتحاد العام التونسي للشّغل، وأصبحت الإضرابات تنظم بدون تردد مع الأحزاب السياسية، كإضراب 19 جانفي 1952م، بمعية الحزب الدّستوري الجديد، احتجاجا عن القمع الذّي شمل عناصر قيادية بارزة في الحزب الجديد واعتقالات في صفوف الاتحاد العام ومناضلين دستوريين، منهم: المنجي سليم والحبيب بورقيبة والهادي شاكر وأحمد تليلي والحبيب عاشور... وغيرهم.

ولقد ساهم الاتحاد حتى في الكفاح المسلّح، وكان دوره رئيسيا في التعريف بالقضية التّونسية في المنظمات العالمية، لم يعد أمام الاستعمار إلّا لعب ورقة التّصفية الجسدية وإلّا ستفلت القاعدة الشعبية من يدها، فكلّفت منظمة اليد الحمراء التّي قامت باغتياله، فتمّ اغتيال الزّعيم فرحات حشاد في 05 ديسمبر 1952م.

كانت سنوات فرحات حشاد في الأساس هي الرصيد النضالي الذّي سيمكّن من موقع مهم جدا في تاريخ تونس المستقلة، وتماما مثل الحزب الجديد، فإنّ حجم المساهمة في تحقيق الاستقلال سيحدّد نصيبه من المكتسبات والمواقع في دولة ما بعد الاستقلال.

اعتقد الاستعمار أنّه باغتيال فرحات حشاد أنّه انتصر، لكن بعد استشهاده بدأت المقاومة تشتدّ، فكانت ردود الفعل عنيفة جدا ضدّ فرنسا، حيث شارك الاتحاد مشاركة فعّالة في المقاومة إلى جانب الحزب الجديد، وقام الدّيوان السياسي السرّي بتنظيم الكفاح المسلّح بمعية الاتحاد العام.

تمّ اختيار أحمد بن صالح أمينا عاما للاتحاد خلال مؤتمر الخامس للاتحاد في جويلية 1954، بموافقة الحزب الجديد، وأيّد الاتحاد العام للوزارة التفاوضية برئاسة الطاهر بن عمار، التّي تشكلت في أوت 1954، ولكنه رفض المشاركة فيها.

وفي خضم الصراع البورقيبي اليوسفي مالت كفّة الاتحاد العام إلى جانب بورقيبة، ورغم توتر العلاقات بين الاتحاد والحزب الجديد، إلّا أنّهما التقيا في هدف واحد ألا وهو الاستقلال السياسي والتحرّر الوطني.

لم تتوقف العلاقة بين الاتحاد والحزب الجديد، عند هذا الحدّ بل كانت لها العديد من المحطّات ومواقف وقرارات تخص قضايا البلاد داخليا وخارجيا خاصّة في الفترة الانتقالية وتأسيس دولة الاستقلال، حيث استطاع الحزب والاتحاد معا تحقيق الاستقلال لبلادهم 20 مارس 1956م.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة تمثل بطاقة الانخراط للزعيم فرحات حشاد.



بطاقة انخراط فرحات حشاد – الجامعة العامة للاشغال العامة
الاتحاد العام التونسي للشغل
1948

المصدر: سالم المنصوري، **رسالة الاتحاد العام التونسي للشغل (1946-1956)**، دار الجنوب للنشر، تونس، أكتوبر 2013، ص 386.

الملحق رقم 02: يمثل صورة للمقر القديم والجديد للاتحاد العام التونسي للشغل.





صورة التقطناها من أمام المقر القديم بنهج سيدي علي عزوز والمقر الجديد بنهج محمد علي 29 بطحاء محمد علي، تونس، يوم الثلاثاء 27 مارس 2018.

الملحق رقم 03: صورة تمثل شعار الاتحاد العام التونسي للشغل.



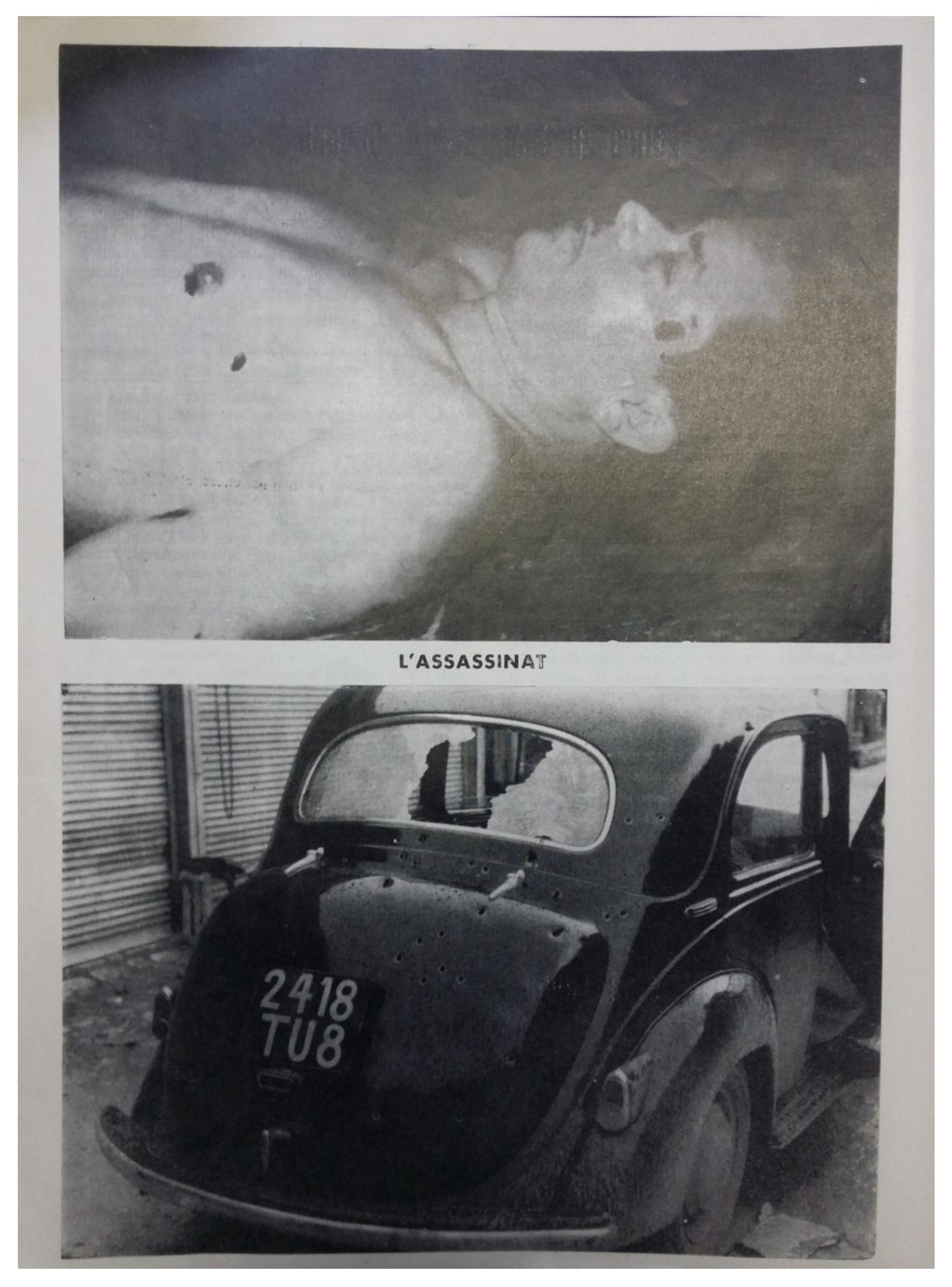
صورة التقطناها من أمام مقر الاتحاد العام التونسي للشغل بنهج محمد علي 29 بطحاء محمد علي، تونس، يوم الثلاثاء 27 مارس 2018.

الملحق رقم 04: صورة للزعيم فرحات حشاد



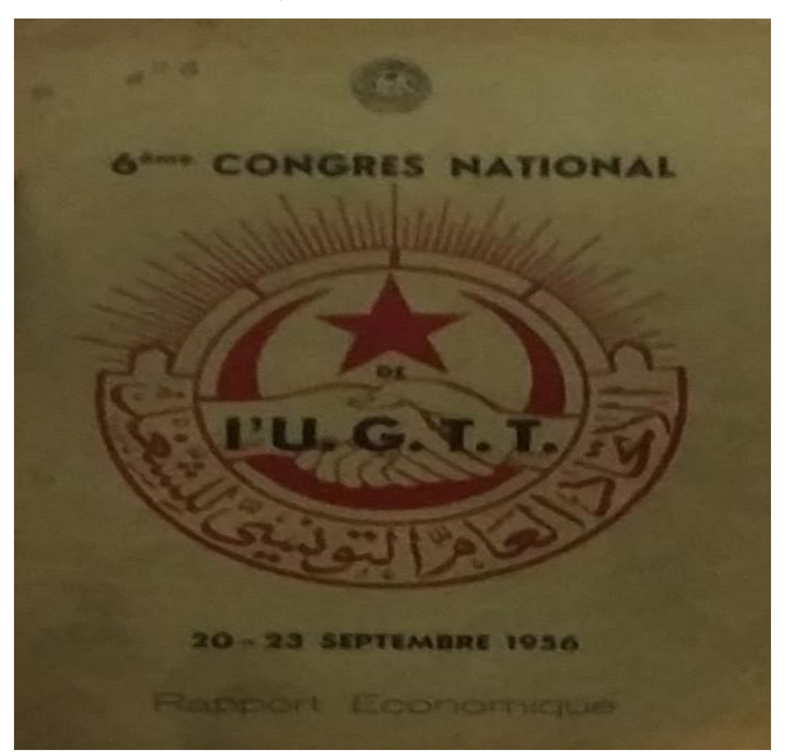
Ech-Ahaab **" Le Peuple "** organe de l' union général tunisienne du travail,7è anniversaire, numéro spécial,1959.

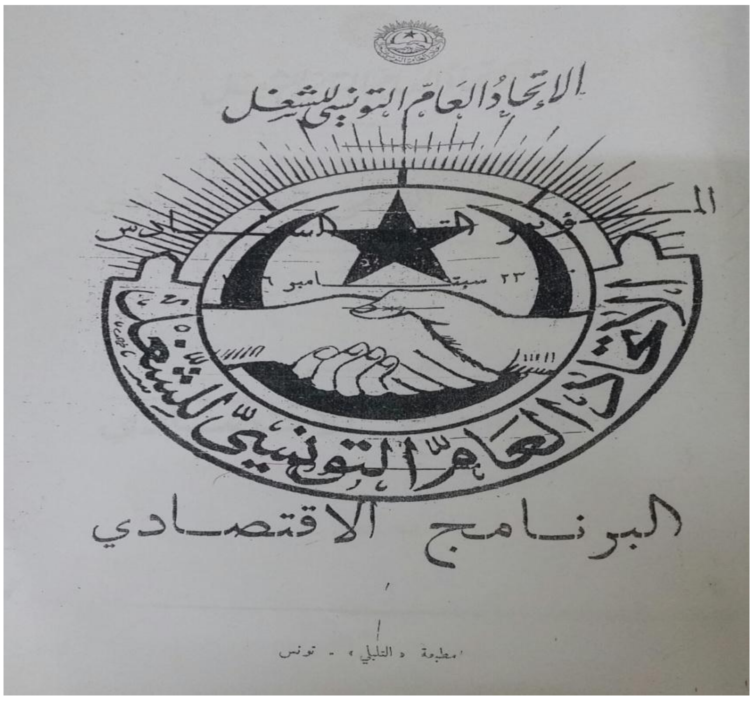
الملحق رقم 05: صورة توضح اغتيال الزعيم فرحات حشاد



المصدر: مركز الدراسات والتوثيق للاتحاد العام التونسي للشغل الموجود بشارع باريس العمارة 12.

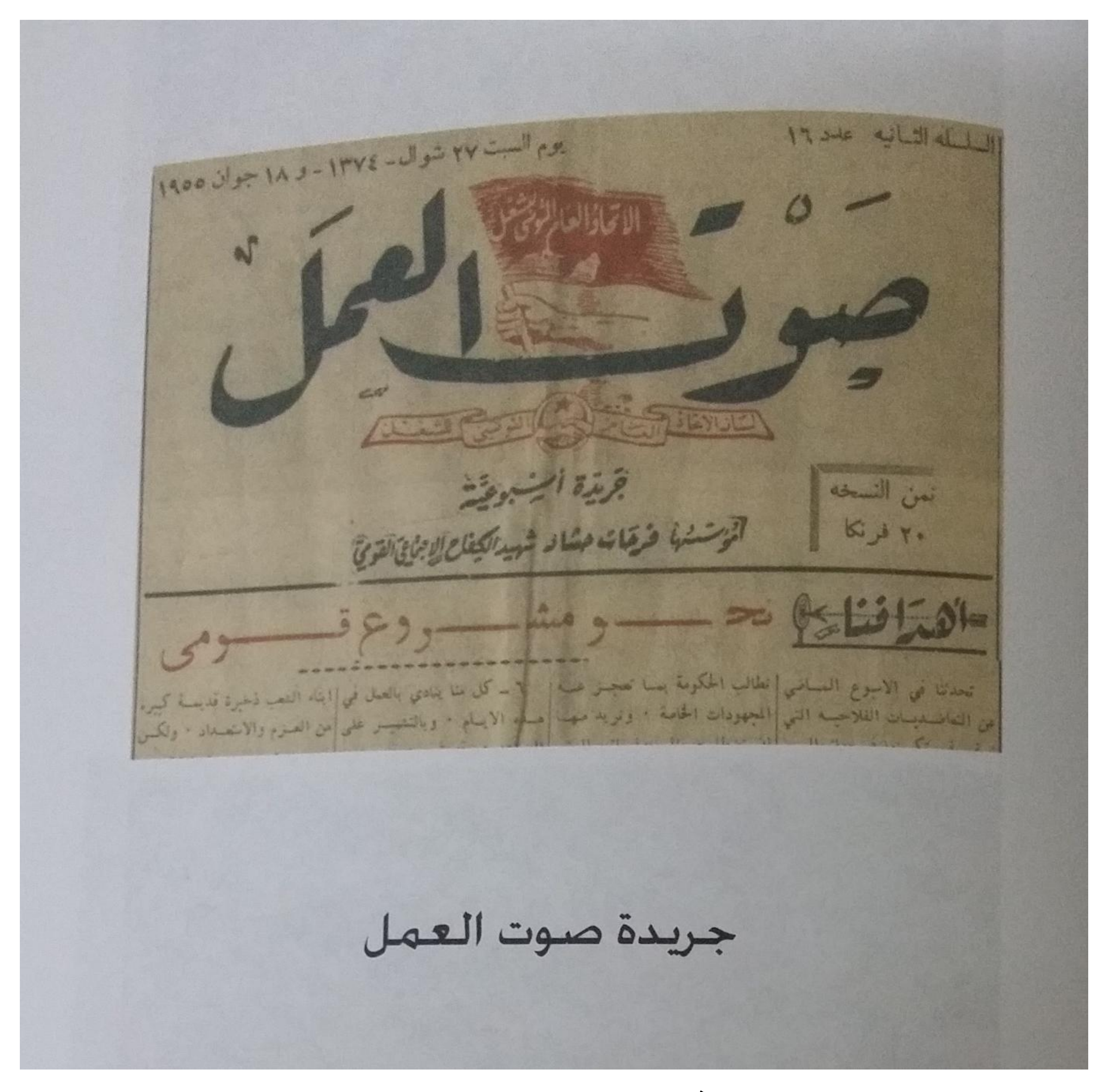
الملحق رقم 06: صورة لبرنامج الاتحاد العام التونسي للشغل.





المصدر: مركز الدراسات والتوثيق للاتحاد العام التونسي للشغل الموجود بشارع باريس العمارة 12.

الملحق رقم 07: صورة لجريدة صوت العمل.


السلسله الثانيه عدد ١٦

يوم السبت ٢٧ شوال - ١٣٧٤ - و ١٨ جوان ١٩٥٥

صوت العمل

الاتحاد العام التونسي للشغل

لسان الاتحاد العام التونسي للشغل

جريدة أسبوعية

مؤسسها فرحات حشاد شهيد الكفاح الاجتماعي القومي

ثمن النسخه ٢٠ فرنكا

أهدافنا حد و مشروع قومي

تحدثنا في الاسبوع الماضي عن التعاضديات الفلاحيه التي

نطالب الحكومة بما تعجز عنه المجهودات الخاصة ، ونريد منها

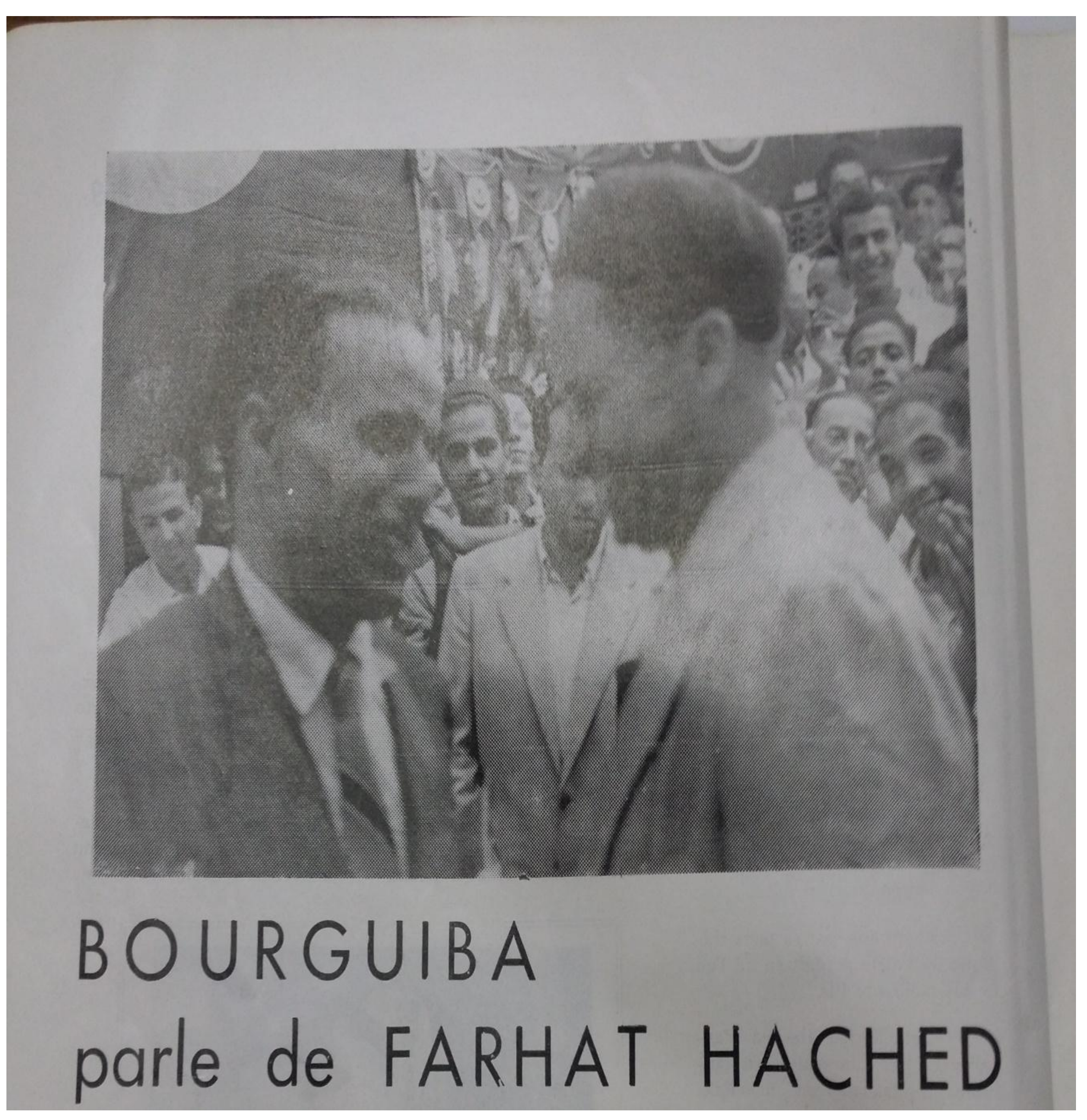
٦ ـ كل منا ينادي بالعمل في هذه الايام ، وبالتشيير على

أبناء الشعب ذخيرة قديمة كبيرة من العزم والاستعداد ، ولكن

جريدة صوت العمل

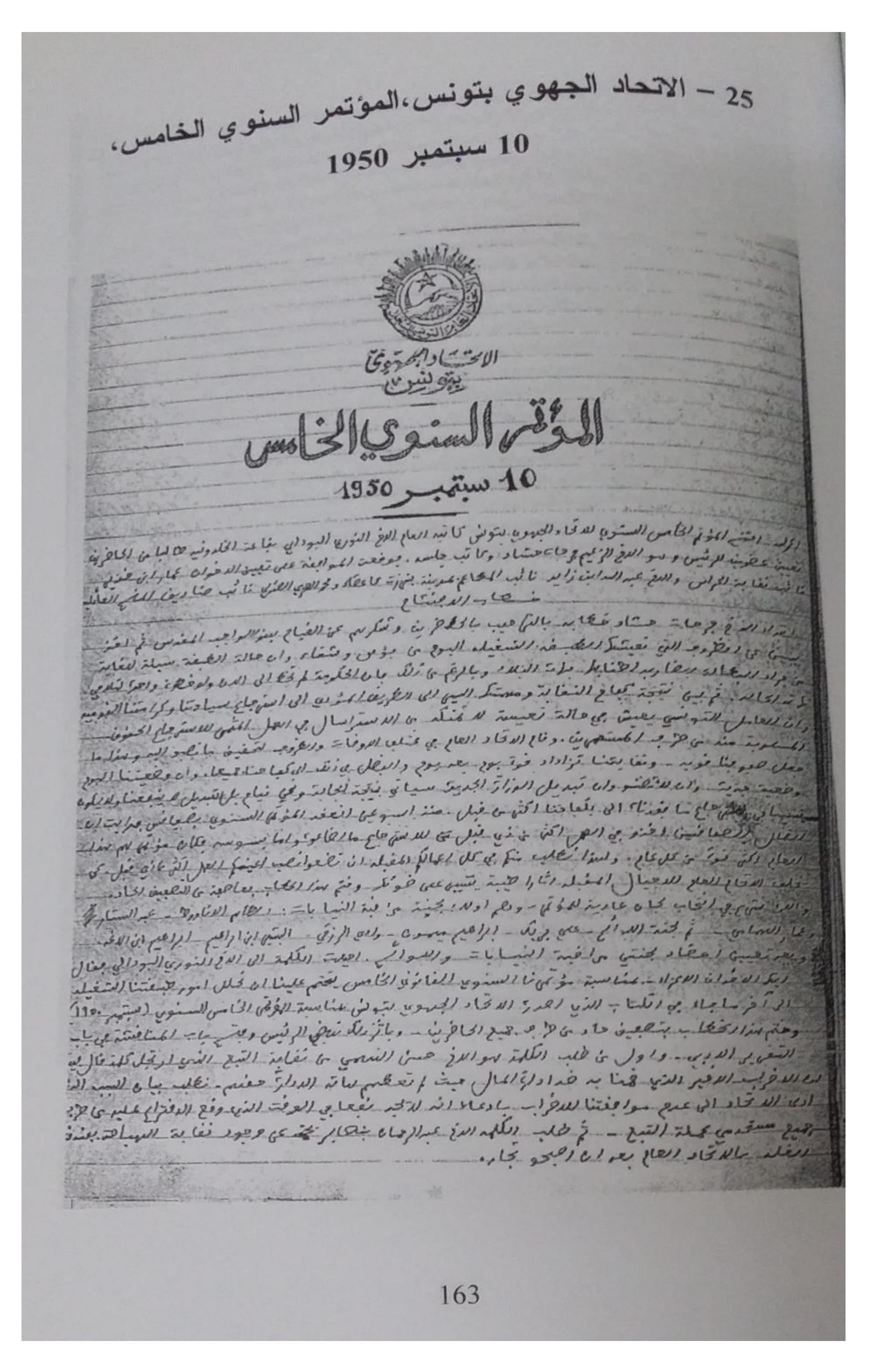
المصدر: سالم المنصوري، **رسالة الاتحاد العام التونسي للشغل (1946–1956)**، دار الجنوب للنشر، تونس، أكتوبر 2013، ص 385.

الملحق رقم 08: صورة الزعيمين فرحات حشاد والحبيب بورقيبة .



Ech-Ahaab **" Le Peuple "** organe de l' union générale Tunisienne du travail, 7è anniversaire, numéro spécial,1959**.**

الملحق رقم 09: صورة للمؤتمر الخامس للاتحاد العام التونسي للشغل .



25 – الاتحاد الجهوي بتونس،المؤتمر السنوي الخامس، 10 سبتمبر 1950

الاتحاد الجهوي بتونس

المؤتمر السنوي الخامس

10 سبتمبر 1950

163

المصدر: عبد المجيد بلهادي ، **فرحات حشاد نضال ومواقف (1945-1952)**، جامعة منوبة، تونس، 2013، ص163.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1 -الاتحاد العام التونسي للشغل، **القانون الأساسي للاتحاد العام التونسي للشغل** ، المصادق عليه من طرف نواب المؤتمر الاستثنائي، جربة في 7-8 و 9 فيفري 2002، الباب 02، الانخراط، الفصل 03.

2 -الاتحاد العام التونسي للشغل، **المؤتمر القومي السادس 20-23 سبتامبر 1956، مشروع البرنامج الاقتصادي**، مطبعة " التليلي "، تونس.

3 -البلهوان علي، **تونس الثائرة**، لجنة تحرير المغرب العربي، القاهرة، 1374هـ-1954م.

4 -ثامر الحبيب، **هذه تونس**، مكتبة المغرب العربي، مطبعة الرسالة، (د.س).

5 -الثعالبي عبد العزيز، **تونس الشهيدة**، تر وتق: سامي الجندي، دار القدس، لبنان، 1975.

6 - جوليان شارل أندري، **أفريقيا الشمالية تسير -القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الدار التونسية، تونس، 1396هـ-1974م.

7 - حشاد فرحات، "**أحبك يا شعب**" **مقالات 01-45-1949**، دار صوت العمل، ج 1، 1990.

8 - الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، طبعة جديدة، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.

9 - قايد السيبسي الباجي، **الحبيب بورقيبة المهم والأهم** ، تر: محمد معالي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2011.

10 - المدني أحمد توفيق، **المعارضة التونسية نشأتها وتطورها -دراسة-**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

11 - (ــــــــ،ــــــــ)، **حياة كفاح مذكرات**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، مج 2، ج 2، 2010.

12 - النظام الداخلي للاتحاد العام التونسي للشغل، المصادق عليه من طرف الهيئة الإدارية الوطنية، مطبعة فن للطباعة أميلكار، 22-23 نوفمبر 2007، الباب 02، الانخراط، الفصل 03.

13 - نويرة الحبيب، **الذاكرة الحيّة ذكريات عصفت بي**، درا سراس للنشر، تونس، 1992.

ثانيا : المراجع العربية:

1 - ابن عثمان الشريف البشير الحاج، **أضواء على تاريخ تونس الحديث** ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1981.

2 - الأخزوري محمد الهادي، **الحوار الوطني 25 جانفي 2011-20 نوفمبر 2014 مسار فتتويج**، ط 1، قسم الإعلام والنشر الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 2016.

3 - آيت مدور محمود، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962 الجزائر وتونس نموذجا**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

4 - البزاز سعد توفيق، **الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي 1924-1956**، دار زهران للنشر، عمان، 2009.

5 - بكوش الهادي، **إضاءات على الاستعمار والمقاومة في تونس وفي المغرب العربي الكبير**، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

6 - بلحولة المنصف، **مذكرات نقابي الحقائق المخفية في التاريخ المعاصر للاتحاد العام التونسي للشغل**، تق: عبد الجليل التميمي، ط 1، المغاربية للطباعة وإشهار الكتب، تونس، 2015.

7 - بلخوجة الطاهر، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر** ، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1999.

8 -بلهادي عبد المجيد، **فرحات حشاد نضال ومواقف 1945-1952**، جامعة منوبة منشورات المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 2013.

9 -بن حميدة عبد السلام، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924-1956**، دار محمد علي الحامي، تونس، ج 1، (د.س).

10 -(ـــــــ،ـــــــ)، **الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924-1956**، دار محمد علي الحامي، تونس، ج 2، (د.س).

11 -بوطيبي محمد، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900-1930م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، (د.س).

12 -بيضون جميل وآخرون ، **تاريخ العرب الحديث** ، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1991م.

13 -التركي عروسية، **الحركة اليوسفية في تونس 1955-1956**، مطبعة دار نهى، تونس، 2001.

14 -حسيني عبد الوهاب حسن، **خلاصة تاريخ تونس**، تق وتح : حمادي الساحلي، طبعة جديدة ومنقحة، دار الجنوب للنشر، تونس، 2001.

15 -حشاد فرحات، **خطاب المؤتمر الرابع للاتحاد العام التونسي للشغل 31-03-1951**، مؤسسة فرحات حشاد، تونس، 07-12-2010.

16 -خالد أحمد، **الطاهر الحداد والبيئة التونسية في الثلث الأوّل من القرن العشرين** ، الدار التونسية، تونس، 1967.

17 -الخرفي صالح، **عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.

18 -داهش محمد على، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

19 -السرجاني راغب، **قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011**، ط2، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2011.

20 -الشاطر خليفة وآخرون، **تونس عبر التاريخ -الحركة الوطنية ودولة الاستقلال-** ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية، تونس، ج 3، 2005.

21 شاكر محمود ، **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر بلاد المغرب** ، ط 2، المكتب الإسلامي، ج 14، 1996م/1417 هـ.

22 -الشايبي محمد لطفي، **الحركة الوطنية التونسية والمسألة العمّالية -النقابية 1894-1956**، مركز النشر الجامعي، فنون للطباعة والنشر، تونس، ج 1، 2013.

23 -الشايبي منصف، **صالح بن يوسف حياة كفاح** ، ط 2، درا نقوش عربية ، تونس ، (د.س).

24 شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1990-1956م**، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج 1، 2009.

25 -الشريف محمد الهادي، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ، تع: محمد الشاوش ومحمد عجينة، ط3، دار سراس، تونس، 1993.

26 -الشيخ رأفت، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية** ، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

27 -الصافي سعيد، **بورقيبة سيرة شبهة محرّمة** ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت، 2000.

28 -ضيف الله محمد، **صالح بن يوسف خطب ووثائق أخرى من 1955-1956**، جامعة منوبة، تونس، 2015.

29 -طبّابي حفيظ، **الحركة النقابية في مناجم قفصة خلال الفترة الاستعمارية** ، وزارة التعليم العالي، جامعة منوبة، تونس، 2005.

30 -عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956م**، ط 2، دار المعارف للطباعة والنشر، (د.س).

31 -عطا الله الجمل شوقي، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر -ليبيا تونس-الجزائر-المغرب الأقصى-**، المكتب المصري للتوزيع، مصر، 2007.

32 -العقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب الأقصى**، ط 6 مزيدة ومنقحة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993م.

33 -علية الصغير عميرة والمنصر عدنان، **المقاومة المسلحة في تونس (1939-1956)** سلسلة وثائق ونصوص من تاريخ تونس المعاصر، وزارة التعليم العالي، جامعة منوبة، تونس، ج2، 2005.

34 -الغربي محمد الأزهر، **تونس رغم الاستعمار**، ط 1، دار نقوش العربية، تونس، 2013.

35 -غلاب عبد الكريم، **قراءة في تاريخ المغرب العربي** ، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج3، 1429هـ -2005 م.

36 -الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير** ، شركة ناس للطباعة، القاهرة، ج11، 2006.

37 -القصاب أحمد، **تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)**، تر: حمادي الساحلي، ط1، الشركة الوطنية للتوزيع، تونس، 1986.

38 -لعيرج خولة وآخرون، **موجز الحركة الوطنية التونسية مقارنة 1881-1964**، تونس، 2008.

39 -مالكي أمحمد، **الحركات الوطنية والاستعمارية في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994.

40 -مجموعة من الباحثين ، **المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي** ، تنسيق: الهادي التيمومي، ط1، بيت الحكمة، تونس، 1999م.

41 -مجموعة من المؤلفين ، **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881-1964)**، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008.

42 -المحجوبي علي، **الحركة الوطنية بين الحربين**، منشورات الجامعة التونسية، 1986.

43 -المكني عبد الواحد، **فرحات حشاد المؤسس الشاهد القائد البطل** ، تق: حسين العباسي، صامد للنشر، تونس، 2012.

44 -مناصرية يوسف، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين 1919-1934**، دار هومة، الجزائر، 2013.

45 -(ـــــــــ،ـــــــــ) ، **الصراع الأيدولوجي في الحركة الوطنية التونسية** ، دار المعارف للطباعة والنشر ،تونس ،2002.

46 -المنصوري سالم، **رسالة الاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956**، افتاحيات صوت العمل فرحات حشاد 1947-1948 وأحمد بن صالح 1955-1956، تق: أحمد بن صالح، دار الجنوب للنشر، تونس، 2013.

47 -ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 360.

48 -يحي جلال، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال** ، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966م.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

1- Ahmed Kassab- Ahmed Ounaies, **histoire générale de la Tunisie – l'époque contemporaine (1881- 1956)**, sud éditions, Tunis, tome4, mai 2010.
2- Ben Hamida Abdesslem,**Habib Achour 1913-1999 , le timonier de l'UGTT**,sans édition ,sans année.

3- Kraiem Mustapha , **L'UGTT et le Nèo-Destour in: Le mouvement ouvriére Maghrébin pendant La période coloniale**, série éduction ouvrière Organisation Arabe de Travail (sans année D'édition).

4- Letaief Azaiez Boubaker, **tels syndicalistes tels syndicats ou les péripéties du mouvement syndical tunisien ,première partie 1900-1970** ,édition imp , Carthage-Tunis ,mai 1980.

رابعا : الرسائل الجامعية بالعربية :

1 -بو يحى سالم محمد ، **تطور الحركة الوطنية العمّالية في تونس، 1929-1956**، (مذكرة لحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ)، إشراف: رؤوف عباس ،كلية الآداب ،قسم التاريخ، جامعة القاهرة، 1983.

2 -شايب قدادرة، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة** ، (أطروحة نيل درجة دكتورا هالدولة في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: عبد الرحيم سكفالي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

3 -عبّو نجاة، **التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف -دراسة تاريخية مقارنة- 1945-1961**، (مذكرة ماجستير، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر)، جامعة بوضياف، مسيلة، 2014.

4 -عقيب محمد السعيد، **الحزب الحّر الدستوري التونسي القديم 1934-1956م**، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: حباسي شاوش ، جامعة الجزائ 2، 2009-2010م.

5 -معزة عز الدين، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000**، (أطروحة لنيل درجة دكتورا هالعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة متنوري، قسنطينة، 2009-2010.

6 -مناصرية يوسف ، **الحزب الحرّ الدستوري التونسي 1919-1934م**، (رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر معهد التاريخ، 1985-1986م.

7 –الهواري عبد القادر، **دور الاتحاد العام التونسي للشغل في مسار التحول الديمقراطي في تونس 2011–2014**، (مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية –دراسة سياسية مقارنة–)، إشراف: عكاش فضيلة، جامعة الجزائر3، 2016–2017.

8 –واردة المنجي ، **علاقات الاتحاد العام التونسي للشغل بالحزب الدستوري الجديد 1954–1957**، (شهادة كفاءة في البحث)، إشراف: علي المحجوبي، قسم التاريخ، جامعة تونس، 1987.

الرسائل الجامعية بالأجنبية:

1- Allgui Abdelkrim, **la question tunisienne à l'hebdomadaire "mission " 1948-1952** ,(mémoire d'histoire-certificat à la recherche), sous la dérection du Pr: Ali Mahjoubi, université de Tunis ,facultes des lettres et sciences humaines, Tunis, septembre 1986.
2- Ben Hamida Abdesslem, **le syndicalisme tunisien de la deuxième guerre mondiale à l'autonomie interne de la Tunisie**, (thèse de 3ème cycle), Nice, Paris, 1978.
3- Ben Hamida Abdesslem, **le syndicalisme tunisien de 1939 à l'autonomie interne**, (thèse de 3ème cycles) sous la dérection De: Mr André Nouchi, facultés des lettres et sciences humaines de Nice, 1978.

خامسا: الموسوعات والمعاجم :

1 –الخوند مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ، مؤسسة هاليد، (د.ط)، لبنان، ج 7، (د.س)

2 –الزمرلي الصادق، **أعلام تونسيون** ، تق: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، (د.س)

3 –عيد عاطف، **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم** ، تونس –الجزائر ، 1998–1999م.

4 -الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج 1، (د.س).

5 -(ـــــ،ـــــ)، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج2، (د.س).

6 -(ـــــ،ـــــ)، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3، (د.س).

7 -(ـــــ،ـــــ)، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج4، (د.س).

8 -(ـــــ،ـــــ)، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج6، (د.س).

9 - الموسوعة التونسية المفتوحة، **من رواد الحركة الاشتراكية في تونس** ، بتاريخ 04-04-2018، شهد على الساعة 14:45.

سادسا: المجلات والصحف والجرائد والمقالات.

1 -بحر فياض نعمة، **دور صالح بن يوسف في قيادة الحزب الدستوري الجديد 1934-1945**، مجلة آداب الفراهيدي، العدد15، جامعة تكريت، حزيران 2013.

2 -البزاز سعد توفيق، **الاتحاد العام التونسي للشغل بين عامي 1970-1987**، مجلة التربية والعلم، العدد 04، مج 19، 2012.

3 -(ـــــ،ـــــ)، **العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956**، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة نابل، العدد 12، حزيران 2013.

4 -تليلي رضا، **أحمد تليلي وتجربة الحركة المسلحة** ، رؤى عمالية، الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، جوان 2005.

5 -(ـــــ،ـــــ)، **دور أحمد تليلي في الحركة النقابية** ، رؤى عمالية، الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، جوان 2005.

6 -التميمي عبد الجليل، **فرحات حشاد الحركة العمالية والنضال الوطني**، أعمال المؤتمر العالمي، ط1، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، السلسلة الثالثة الحركة الوطنية التونسية والمغاربية، رقم 8، زغوان، جانفي 2002.

7 –حشاد فرحات، **خطاب فرحات حشاد أمام طلبة شمال أفريقيا المسلمين في باريس** ، بتاريخ 20ديسمبر 1946، نشر في جريدة الشعب في عدد خاص في 05-12-1959، مؤسسة فرحات حشاد، تونس، 2012.

8 –(ـــــ،ـــــ)، **خطاب فرحات حشاد "أحبك يا شعب"** ، نشر بجريدة الحرية، العدد 138، 26 نوفمبر 1950.

9 –زغير حزيم حسن، **دور الحبيب بورقيبة في تجديد عمل الحركة الوطنية في تونس 1929-1945**، مجلة كلية التربية، العدد 55، الجامعة المستنصرية، ذي القعدة 1437 هـ –آب 2016 م.

10 –سمير طه التكريتي غيلان ، **الحركة الوطنية التونسية في سنوات مابين الحربين 1918-1939م**، مجلة آداب الفراهيدي، العدد13، كانون الأول 2012

11 –سهيل كمال، **دور الاتحاد العام التونسي للشغل خلال الفترة الانتقالية** ، جريدة الحرية، العدد 1278، تونس، 2012.

12 –السيدة الدو القايد، **من هو فرحات حشاد؟** ، صحيفة الشعب الناطقة باسم الاتحاد العام التونسي للشغل، بتاريخ 03-12-2011.

13 –(ـــــ،ـــــ)، **الشهيد فرحات حشاد علامة مضيئة لكل الأجيال** ، صحيفة الجمهورية الالكترونية، 08-12-2006.

14 –الشايبي محمد لطفي، **الحركة الوطنية التونسية ومطلب الاستقلال 1881-1956**، أعمال الندوة الدولية الثالثة عشر ، منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية ، سلسلة تاريخ الحركة الوطنية المنعقد أيام 4-5-6 ماي 2006، العدد 13، جامعة، منوبة، تونس، 2010.

15 –الصافي محمد، **ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني**، مجلة المستقبل العربي، العدد 455، كانون الثاني 2017.

16 –عجيل منهل علي، **الاتحاد العام التونسي للشغل ودوره في تاريخ تونس الحديث** ، الحوار المتمدن، العدد 3250، تونس، 18-01-2011.

17 –عقيب محمد السعيد، **تطورات الأزمة التونسية مطلع خمسينات القرن العشرين من خلال جريدة "المنار" الجزائرية** ، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 166، السنة الرابعة والأربعون، تونس، فيفري 2017.

18 –عواد إبراهيم خضر العبيدي ، حسن علي خضير العبيدي ، **الخلافات الإيديولوجية الفكرية في الحركة الوطنية التونسية 1933-1937**، مجلة جامعة تكريت ، جامعة تكريت، العدد 4، مج 23، نيسان 2016.

19 –فرحات حشاد نور الدين، **فرحات حشاد وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل** ، مجلة الثقافة، العدد86، الجزائر، 01-04-1985.

20 –(ــــــــــ،ــــــــــ)، **من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير –دور الزعيم الشهيد فرحات حشاد–**، مجلة المصادر، العدد 06، محرم 1423 هـ/مارس 2002م.

21 –(ــــــــــ،ــــــــــ)، **مؤسسة فرحات حشاد تشيد بخصال الزعيم الحبيب بورقيبة في الذكرى 15 لرحيله**، جريدة تونس الرقمية، العدد21، 2015.

22 –القلعي محمد، **الاتحاد العام التونسي للشغل ودوره في مستقبل تونس** ، مجلة العرب، العدد 9707، تونس، 2014.

23 –الكحلاوي أحمد، **العمل النقابي التونسي في سياق التحرر العربي الإسلامي** ، جريدة الفجر، العدد 25، السنة 07، 2015.

24 –كريم مصطفى ، **انضمام الاتحاد العام للعمال التونسيين إلى الكنفدرالية النقابية العالمية**، المجلة التاريخية، العدد4، تونس، جانفي/كانون الثاني 1976.

25 – مصباحي حسونة، **الشيخ العلامة محمد الفاضل بن عاشور رجل الفكر والعمل والإصلاح ومناصر التحديث**، جريدة العرب الثقافي، العدد 09، يوم الخميس 28 جانفي 2010.

26 –المعز الطاهر، **الحركة النقابية في تونس مابين إرادة الاستقلال ومحاولات الاحتواء**، الحوار المتمدن، العدد 1753، بتاريخ 03-12-2006.

27 –الورغي جلال، **تقرير تونس: قراءة في التجربة الدستورية** ، مركز الجزيرة للدراسات، 13 يناير 2014م.

28 –رؤى عمالية، **جدلية العلاقة بين النضالين الوطني والاجتماعي في تاريخ الاتحاد العام التونسي للشغل** ، عدد خاص بمناسبة الذكرى الخمسين لاغتيال الزعيم فرحات حشاد، مؤسسة فريديريش إيبارت، قسم الدراسات والتوثيق، تونس، 2004.

29 –جريدة الفجر ، **النقابي الحبيب عاشور وعلاقته ببورقيبة وموقفه من اليسار والإسلاميون – محطات وحقائق في ذكرى وفاة الزعيم النقابي الحبيب عاشور** ، 14-03-1999، نشر بتاريخ: 19مارس2017.

30- Ech-chaab "Le Peuple", **organe de l'Union Générale Tunisienne du Travail** ,numéro spécial, 7è anniversaire,1959.

ثامنا: الأشرطة العلمية السمعية المرئية.

1–فرحات حشاد نور الدين، **الزعيم القائد الشهيد فرحات حشاد –فرحات حشاد 1914-1952-**، شهد بتاريخ الثلاثاء 05-12-2017.

2- تقرير قناة الخامسة الفرنسية حول مسيرة الزعيم الشهيد فرحات حشاد، http://www.facebook.com/ugtt.med?ref.hl. بتاريخ17-10-2017.

3–حشاد فرحات ونضاله في النقابات العمالية، حوار رجاء فرحات ضيفة الحلقة بتاريخ 06-02-2003، الموقع الالكتروني ugh.org.tn

تاسعا: المواقع الالكترونية:

1 – أبو زكريا يحي، **الحركة الإسلامية من الثعالبي وإلى الغنوشي** ، يوليو 2003. ناشري www.nachiri.net

2 خالد أحمد، **ميلاد جامعة عموم عملة تونس**، جريدة الشعب، (د.ع)، 02-12-2006، على الخط المباشر http://www.achaab.info.tn

3 -المناعي محمد، **الحركة النقابية وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل** ، شبكة الشباب النقابي العربي، نشر بتاريخ: 27-11-2015. على الخط المباشر: http://manai.over-blog.com

4 الطيب محمد، **الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد وقد عرفنا القاتل فمن هو القتيل؟** ، تونس، نشر بتاريخ 01-05-2014، متوفر على الخط المباشر http://afrigatenews.net.:

5 -wikipedia.org بتاريخ: 2 مارس 2018.

6 —wikipidia.org/ www.aljazeera.net /http:/ - بتاريخ 17-10-2017.

فهرس المحتويات

الفهرس

تمّ بحمد الله